حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط

١٠

الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
رئيس مجلس الإدارة
أ.د. أيمن فؤاد سيد

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
أ.د. أحمد بهي الدين العسّاسي

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط

مجلة سنوية محكمة تعنى بالتاريخ الإسلامي والوسيط
يصدرها سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط
بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية

كل الحقوق محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

الترقيم المطبوع
2735-3923

رقم الإيداع بدار الكتب
2013/18750

الترقيم الإلكتروني
2735-4725

موقع المجلة على بنك المعرفة:
hsew.journals.ekb.eg

٢٠٢٢م

قطعة ٤ بلوك ٧ – المنطقة التاسعة – شارع د. رؤوف عباس- مدينة نصر – القاهرة
تليفون: ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ – ٢٧٤٢٨٢٩١ – ٢٧٤٢٨٢٩٦ – فاكس ٢٤٧٢٨٢٩٨

Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ
التَّاريخِ الإسلاميَّ والوسيط

مَجلة عِلميَّة مُحَكَّمة

تُصْدرها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات : الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

eegyptian.historical2021@gmail.com

العدد العاشر

القاهرة

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة أ.د. أيمن فؤاد سيد

هيئة التحرير

رئيس التحرير: أ.د. حسين سيد عبدالله مراد

مديـر التحرير: د. محمد فوزي رحيل

أ.د. صلاح الدين علي عاشور

أ.د. عبير زكريا سليمان

أ.د. نهلة أنيس مصطفى

د. عبدالناصر إبراهيم عبدالحكم

الهيئة الاستشارية الدولية

أ.د. إبراهيم عبدالمنعم سلامة (مصر)

أ.د. اسحق تاوضروس عبيد (مصر)

أ.د. حاتم عبدالرحمن الطحاوي (مصر)

أ.د. عبدالقادر بوباية (الجزائر)

أ.د. عبدالله بن سعيد الغامدي(السعودية)

أ.د. عبدالهادي ناصر العجمي (الكويت)

أ.د. عفاف سيد صبرة (مصر)

أ.د. فتحي عبدالفتاح أبو سيف (مصر)

ا.د. قاسم حسن السامرائي (العراق)

ا.د. لطفي بن ميلاد (تونس)

أ.د. محمد أحمد بديوي (مصر)

أ.د. محمد عيسي الحريري (مصر)

أ.د. محمد الناصر صديقي (تونس)

Prof. Dr. Albrecht Fuess (Germany)

Prof. Dr. Sylvie Denoix (France)

Prof. Dr. Tetsuya Ohtoshi (Japan)

المحرر الفني أ. ياسر السيد عبدالعزيز

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو السمنار أو الناشر

شروط النشر بالحولية

- ترحب الحولية بنشر البحوث العلمية المبتكرة في التاريخ الإسلامي والوسيط باللغتين العربية والإنجليزية.
- يفضل أن يكون البحث في حدود ٣٥ صفحة، بما في ذلك الحواشي اللازمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع.
- ترسل البحوث على موقع الحولية على بنك المعرفة ولن يلتفت إلى الأبحاث التي ترسل عن طريق آخر.
- يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة (CV)، وملخصًا للبحث باللغة العربية ولغة أجنبية في حدود (١٥٠) كلمة لكل منهما والكلمات المفتاحية.
- يقدم الباحث إقرارًا كتابيًّا بأن البحث لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها، وعدم الدفع به إلى النشر في جهات أخرى بعد موافقة الحولية على نشره.
- تقدم الخرائط والأشكال والرسوم البيانية بأصولها الصالحة للطباعة، وفي حال رغبة الباحث نشرها ملونة يلتزم بدفع تكاليفها.
- تتمتع الحولية بحق الملكية الفكرية للبحوث التي تنشرها، ويمكن للباحث إعادة نشر بحثه في جهة أخرى بعد مرور خمس سنوات على النشر بالحولية، وبموجب أذن كتابي من رئيس تحرير الحولية.

- لا تقبل الحولية البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.
- توضع الهوامش مرتبة بطريقة متسلسلة في أسفل البحث.
- تخضع البحوث قبل النشر للتحكيم العلمي على نحو سري (معمي).
- يتم تقويم البحث وفقًا للعناصر التالية:
  - أن يكون البحث مبتكرًا، ومضمونه متكامل علميًّا.
  - وضوح المنهج، وملائمته لموضوع البحث.
  - رعاية الإخراج العلمي وتوزيع عناصر البحث.
  - سلامة اللغة ووضوح الصياغات والعبارات.
  - كفاءة المراجع وصحة التوثيق، وسلامة الهوامش، ودقة استخدام المصادر والمراجع.
- البحوث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها تعاد إلى أصحابها لإجرائها، حتى وإن كانت طفيفة، وفي حال ما إذا رأت الحولية عدم نشر البحث، تخطر صاحبه بالاعتذار عن عدم النشر مع بيان الأسباب.

مُقَدِّمَة

تسعد أسرة تحرير حولية سيمنار التاريخ الإسلامي والوسيط بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية، أن تقدم لكل المهتمين بالدراسات التاريخية وكافة القراء، العدد العاشر من الحولية. والذي يضم أبحاثًا معظمها حصيلة الموسم الثقافي للسيمنار لعام ٢٠٢٢م، والذي شارك فيه عدد من المؤرخين المتميزين في حقل دراسات التاريخ الإسلامي والوسيط.

ويتضمن هذا العدد تسعة أبحاث مهمة طبقت الشروط العلمية للنشر، وتنوعت؛ فعرض بعضها للتاريخ السياسي والبعض الآخر عرض للتاريخ الحضاري، ثلاثة منها في التاريخ الوسيط، وستة في التاريخ الاسلامي وحضارته.

وترحب أسرة الحولية بنشر بحوث السادة الأساتذة المؤرخين في الجامعات المصرية والعربية، كما تفتح صفحاتها لشباب الباحثين، أصحاب الدراسات التاريخية الجادة المستوفاة للشروط العلمية للنشر.

وتأمل هيئة تحرير الحولية بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية أن يحوز هذا العدد على قبول كل المهتمين بالدراسات التاريخية. والشكر واجب لكل الزملاء الذين شاركوا ببحوث جادة في هذا العدد.

وحتى تستمر الحولية في أداء رسالتها في خدمة البحث التاريخي خاصة التاريخ الإسلامي والوسيط، تستقبل الحولية مشاركات الباحثين للنشر في العدد القادم.

والله ثم الوطن العزيز من وراء القصد...

رئيس التحرير

أ.د. حسين مراد

مدير التحرير

د. محمد فوزي رحيل

المحتويات

(العدد العاشر ٢٠٢٢)

١- الرِّعَايَة الصِّحِّيَّةِ فِي الْمُؤَسَّسَاتِ الرَّهْبَانِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ وَآثَارِهَا الِاجْتِمَاعِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْمِيلَادِيِّ ..... ١١ - ٩٤

د. هاني مهدي راتب زحير

٢- مَوْقِفُ الْبِيزَنْطِيِّينَ مِنْ الْوَثَنِيَّةِ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْمِيلَادِيِّ ٩٥ - ١٤٠

د. سهام محمد عبد العظيم

٣- سِيَاسَة الْبَابَا لِيُو الرَّابِعَ تجَاهِ هَجَمَاتِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رُومَا (٨٤٧- ٨٥٥م/٢٣٣- ٢٤١هـ) ١٤١-١٨٨

د. بدران عبدالونيس محمد

٤- تَوْقِيتُ السَّاعَاتِ الْيَوْمِيَّةِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَاسْتِخْدَامِهِ فِي ضَبْطِ مَوَاقِيتِ مَجْمُوعَةٍ مِنْ أَحْدَاثِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ مُنْذُ الْبَعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ حَتَّى وَفَاةِ الرَّسُولِ (ﷺ) (١٣ ق.هـ- ١١هـ/٦٠٩-٦٣٢م) دِرَاسَةٍ تَحْلِيلِيَّةٍ..... ١٨٩-٢٢٧

د.طارق أبو الوفا

٥- بَصرةُ الْمَغْرِب ..... ٢٢٩ - ٢٩١

أ.د. نريمان عبد الكريم أحمد

٦- مَدِينَة أَرَّجَانْ فِي الْعَصْرِ اَلْبُوَيهِيِّ «دِرَاسَةٌ فِي أَوْضَاعِهَا السِّيَاسِيَّةِ وَالْحَضَارِيَّةِ» (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٥م) ..... ٢٩٣ - ٤٢٦

د. محمد زين العابدين محمد مريكب

٧- اَلِانْحِرَاف اَلِاجْتِمَاعِيِّ عِنْدَ سَلَاطِينِ اَلدَّوْلَةِ اَلْغِزْنَوِيَّة (٣٥١-٥٨٢هـ/ ٩٦٢-١١٨٦م) ٤٢٧-٤٦٠

د. عبدالناصر عبدالحكم

٨- سِينُوب.. دِرَاسَةٌ فِي أَوْضَاعِهَا اَلسِّيَاسِيَّةِ وَالتِّجَارِيَّةِ عَصْر سَلَاجِقَةِ اَلرُّوم (٦١١- ٧٢٢هـ/١٢١٤-١٣٢٢م) ..... ٤٦١ - ٥٦٠

د. أشرف سمير توفيق محمد

٩- ظَاهِرَة تَدْخِينِ اَلتَّبَغِ فِي مُجْتَمَعِ اَلسُّودَانِ اَلْغَرْبِيِّ مُنْذُ اَلرُّبْعِ اَلْأَخِيرِ مِنْ اَلْقَرْنِ اَلتَّاسِعِ لِلْهِجْرَةِ حَتَّى سُقُوطِ مَمْلَكَةِ صنْغي اَلْإِسْلَامِيَّةَ ..... ٥٦١ - ٦١٤

د. بطل شعبان محمد غرياني

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيَّ وَالْوَسِيط ١٠ (٢٠٢٢)، ٤٦١ – ٥٦٠

سِينُوب.. دِرَاسَةٌ فِي أَوْضَاعِهَا اَلسِّيَاسِيَّةِ وَالتِّجَارِيَّةِ عَصر سَلَاجِقَةِ اَلرُّوم (٦١١- ٧٢٢هـ/١٢١٤-١٣٢٢م)

SINOP.. A STUDY OF ITS POLITICAL AND COMMERCIAL CONDITIONS SELJUK RUM (611-722 AH / 1214-1322 AD)

د. أشرف سمير توفيق محمد [١]

ملخص

سينوب من المدن الساحلية الواقعة في أقصى شمال آسيا الصغرى، والميناء الطبيعي الأكثر حماية على الساحل الجنوبي للبحر الأسود، حيث تعد واحدة من المدن المهمة في الجغرافية التاريخية لمنطقة آسيا الصغرى، فقد كانت مركز جذب للعديد من الدول منذ العصور الأولى في تاريخها ؛ وذلك لموقعها

(١) أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.
Assistant Professor of Islamic History Faculty of Dar Al Uloom - Minia University

الاستراتيجي وجغرافيتها الحيوية، وميناؤها الطبيعي، فضلًا عن تميزها بخاصية مدن الحصون، هذه العوامل مجتمعة مكنت لسينوب أن تكتسب أهمية كبيرة كمركز للتجارة الدولية، حيث عُدت واحدة من مراكز النقل لنظام توزيع الانتاج في المنطقة منذ عصر دولة سلاجقة الروم (٤٧٠ -٧٠٨هـ/ ١٠٧٧ – ١٣٠٨م)، حيث أُعتبرت البوابة الرئيسية، والميناء التجاري الوحيد لتجارة سلاجقة الروم مع دول حوض البحر الأسود، بالإضافة إلى كونها ملتقى طرق التجارة البحرية في المنطقة.

وبرزت أيضًا أهمية سينوب في فترة سلاجقة الروم باعتبارها من أهم القواعد العسكرية للسلطنة على ساحل البحر الأسود، وذلك بما تمتلكه من المقومات الدفاعية والتي جعلت المدينة وميناءها محصنين، فشكلت إحدى نقاط المقاومة لدولة سلاجقة الروم ضد أعدائها.

وعلى الرغم من سيطرة سلاجقة الروم على آسيا الصغرى بعد معركة ملاذكرت عام ٤٦٣هـ /١٠٧١م، وقضاءهم الفعلي على الهيمنة البيزنطية بعد معركة ميروكيفيالون أواخر عام ٥٧١هـ/١١٧٦م إلا أنها ظلت حبيسة لا تستطيع بلوغ موانئ البحار المحيطة بها إلا عبر أراضي مملكة بونتوس اليونانية (ponts) –البيزنطيون–، والتي كانت في أحيان كثيرة تعمد إلى غلق الطرق التجارية المؤدية إلى هذه البحار أمام تجارة المسلمين، أو تعرضها لخطر القرصنة؛ كنوع من أنواع العقاب السياسي والاقتصادي ضد سلطنة سلاجقة الروم، ولذا عملت سلطنة سلاجقة الروم جاهدة لبسط سيطرتها على منافذ لها على سواحل تلك البحار ؛ لتنشيط علاقتها التجارية مع الدول المارة بأراضيها.

وبالفعل تمكن السلطان عز الدين كيكاوس الأول (٦٠٨-٦١٦هـ/١٢١١- ١٢١٩م) من السيطرة تماما على منفذين أنطالياعلى البحر

المتوسط، والآخر سينوب على ساحل البحر الأسود عام ٦١١هـ/١٢١٤م، وبذلك فتح الطريق التجاري المار بآسيا الصغرى شمالًا وجنوبًا أمام التجارة الدولية، وأضحت سينوب مركزًا تجاريًا مهمًا يربط شمال إفريقيا من خلال أنطاليا والعلايا، وبلاد ما بين النهرين من خلال طريق الحرير بآسيا الصغرى، انطلاقا منها إلى السواحل الشمالية للبحر الأسود في شبه جزيرة القرم وسهوب روسيا، وبلاد القفجاق، وبذلك أشرفت سينوب على طرق التجارة البرية والبحرية للسلطنة.

الكلمات المفتاحية: سينوب –سلاجقةالروم–البحر الأسود– التجارة – القرم.

Abstract

Sinop is one of the coastal cities located in the far north of Asia Minor, and the most protected natural port on the southern coast of the Black Sea, as it is one of the important cities in the historical geography of the Asia Minor region. Its vital geography, its natural port, as well as its distinctive feature of fortified cities, combined these factors enabled Sinop to gain great importance as a center for international trade, as it was considered one of the transportation centers for the production distribution system in the region since the era of the Seljuk state of Rome (470-708AH/1077 1308AD).), where it was considered the main gateway, and the only trading port for the Seljuk Rum trade with the countries of the Black Sea Basin, in addition to being the crossroads of maritime trade routes in the region.

The importance of Sinop also emerged during the Seljuk Rum period as one of the most important military bases of the Sultanate on the Black Sea coast, with its defensive elements that made the city and its port fortified, thus forming one of the points of resistance of the Seljuk state of Rum against its enemies.

Despite the control of the Roman Seljuks over Asia Minor after the Battle of Manzikert in 463 AH / 1071 AD, and their actual

elimination of the Byzantine hegemony after the Battle of Mirokivalon at the end of 571 AH / 1176 AD, it remained trapped and could not reach the ports of the surrounding seas except through the territory of the Greek Kingdom of Pontus - the Byzantines - which in many cases deliberately closed the trade routes leading to these seas to Muslim trade, or exposed them to the danger of piracy; As a kind of political and economic punishment against the Seljuk Sultanate of Rum, the Seljuk Sultanate of Rum worked hard to extend its control over its outlets on the coasts of those seas; To revitalize its trade relations with the countries passing through its lands.

Indeed, Sultan Izz al-Din Kekaus I (608-616 AH / 1211-1219 AD) was able to completely control the two ports of Antalya on the Mediterranean, and the other Sinop on the Black Sea coast in 611 AH / 1214 AD, thus opening the trade route passing through Asia Minor to the north and south for international trade, and Sinop became An important commercial center linking North Africa through Antalya and Alaia, and Mesopotamia through the Silk Road with Asia Minor, from there to the northern coasts of the Black Sea in the Crimea and the steppes of Russia, and the Caucasus, and thus Sinop oversaw the land and sea trade routes of the Sultanate.

Keywords: Sinop - Seljuk Rum - Black Sea - Trade - Crimea

المقدمة:

سينوب من المدن الساحلية الواقعة في أقصى شمال آسيا الصغرى [١]، والميناء الطبيعي الأكثر حماية على الساحل الجنوبي للبحر الأسود [٢]، حيث تعد واحدة من

(١) آسيا الصغرى : نسبت آسيا الصغرى إلى الروم، لأنها كانت بلادهم قبل الفتح الإسلامي، ثم صارت بلاد الروم اسمًا لآسيا الصغرى عند العرب، وهما اسمان مرادفان لإقليم واحد، كما عرفت أيضًا باسم بلاد الأناضول، وهي كلمة يونانية (أناتولي) تعني شروق الشمس، ومع ظهور الإمارات التركمانية عرفت المنطقة باسم بلاد الأتراك أو الدربندات، وآسيا الصغرى عبارة عن شبه جزيرة فسيحة ممتدة بين البحر الأسود والخليج القسطنطينيي،وحدودها من الغرب البحر المتوسط وتمامه خليج القسطنطينية والبحر الأسود، ومن الجنوب بلاد الشام والجزيرة الفراتية، ومن جهة الشرق أرمينية، ومن الشمال بلاد الكرج (جورجيا حاليًا) وبحر القرم، وهي إقليم متسع للغاية، وتتميز هذه المنطقة بموقع جغرافي متميز يربط آسيا وأوروبا، وكانت خلال عصر سلاجقة الروم حلقة اتصال للتجارة الدولية بين الدول الواقعة على البحرين المتوسط والأسود (البغدادي : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق : محمد علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه، ١٩٥٤م، ص٥٢٠،العمري : التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص٦٠ – ٦١، القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، يناير ٢٠٠٥م، جـ٥، ص٣٣٨-٣٣٩،بنيامين التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي، المجمع الثقافي، أبو ظبي،٢٠٠٠م، ص٤٢،لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية : بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م)

(٢) البحر الأسود : يعرف باسم بحر القرم أو بحر نبطس (نبطش – مانيطش)، وكذلك بحر طرابزنده نسبة إلى طرابزون أشهر المدن الواقعة عليه، ويفصل هذا البحر بين بلاد الروس والخزر والصقالبة شمالًا، وبلاد الانيا شرقًا، بينما تقع آسيا الصغرى في جنوبه، ويشمل ساحله الجنوبي عددًا من الموانى التجارية المهمة والتي كانت محورًا للصراع بين سلاجقة الروم والبيزنطيين، ومن أهمها سينوب، وسامسون، وطرابزون، وسيطر سلاجقة الروم على كل هذه الموانى مما أنعش الحركة التجارية في بلادهم بشكل كبير (العمري : التعريف بالمصطلح الشريف، ص٦٠، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٦٨، ١٦٩)

المدن المهمة في الجغرافية التاريخية لمنطقة آسيا الصغرى، فقد كانت مركز جذب للعديد من الدول منذ العصور الأولى في تاريخها ؛ وذلك لموقعها الاستراتيجي وجغرافيتها الحيوية، وميناءها الطبيعي، فضلًا عن تميزها بخاصية مدن الحصون، هذه العوامل مجتمعة مكنت لسينوب أن تكتسب أهمية كبيرة كمركز للتجارة الدولية، حيث عُدت واحدة من مراكز النقل لنظام توزيع الانتاج في المنطقة منذ عصر دولة سلاجقة الروم [1](٤٧٠ -٧٠٨هـ/ ١٠٧٧ -١٣٠٨م)، حيث أُعتبرت البوابة الرئيسية، والميناء التجاري الوحيد لتجارة سلاجقة الروم مع دول حوض البحر الأسود، بالإضافة إلى كونها ملتقى طرق التجارة البحرية في المنطقة.

وبرزت أيضًا أهمية سينوب في فترة سلاجقة الروم باعتبارها من أهم القواعد العسكرية للسلطنة على ساحل البحر الأسود، وذلك بما تمتلكه من المقومات الدفاعية والتي جعلت المدينة وميناءها محصنين، فشكلت إحدى نقاط المقاومة لدولة سلاجقة الروم ضد أعدائها.

---

(١) سلاجقة الروم: هم أحد البيوت الخمسة التي انقسمت إليها السلطنة السلجوقية، وهؤلاء السلاجقة تقدموا من أذربيجان باتجاه آسيا الصغرى واخترقوا الحدود البيزنطية، وسيطر مؤسسها (سليمان بن قتلمش بن أرسلان بن سلجوق) على القسم الأعظم منها بعد انتصارهم على الإمبراطورية البيزنطية في معركة ملاذكرت عام ٤٦٣هـ/١٠٧١م، وعاصمتهم كانت في البداية في نيقية، ثم نُقلت إلى قونية عام ٤٩١هـ/١٠٩٧م، وظلت هذه الدولة تلعب دورًا مهمًا في حروبها ضد الحملات الصليبية، وحافظت على كيانها وقوتها حتى أواسط القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي حتى انتابها خطر المغول الايلخانيين، وأصبحت جزءًا من دولتهم، وسقطت تقريبًا عام ٧٠٨هـ/١٣٠٨م (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، راجعه وصححه الدكتور : محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١٤٢٤،٤هـ/٢٠٠٣م، جـ٨، ص٤٣٥ – ٤٣٦ -٤٤٣،ابن العديم : زبدة الحلب في تاريخ حلب، تحقيق : سامي الدهان، دمشق، ١٩٦٨م، جـ٢، ص٩٨،عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م، ص٣٣:٥١، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٥٩-١٦٠)

وعلى الرغم من سيطرة سلاجقة الروم على آسيا الصغرى بعد معركة ملاذكرت عام ٤٦٣هـ /١٠٧١م، وقضاءهم الفعلي على الهيمنة البيزنطية بعد معركة ميروكيفيالون أواخر عام ٥٧١هـ/١١٧٦م[١] إلا أنها ظلت حبيسة لا تستطيع بلوغ موانى البحار المحيطة بها إلا عبر أراضي مملكة بونتوس اليونانية (ponts) [٢] –البيزنطيون–، والتي كانت في أحيان كثيرة تعمد إلى غلق الطرق التجارية المؤدية إلى هذه البحار أمام تجارة المسلمين، أو تعرضها لخطر القرصنة ؛ كنوع من أنواع العقاب السياسي والاقتصادي ضد سلطنة سلاجقة الروم، ولذا عملت سلطنة سلاجقة الروم جاهدة لبسط سيطرتها على منافذ لها على سواحل تلك البحار ؛ لتنشيط علاقتها التجارية مع الدول المارة بأراضيها.

وبالفعل تمكن السلطان عز الدين كيكاوس الأول (٦٠٨-٦١٦هـ/١٢١١- ١٢١٩م) من السيطرة تماما على منفذين أنطاليا على البحر المتوسط، والآخر سينوب على ساحل البحر الأسود عام ٦١١هـ/١٢١٤م، وبذلك فتح الطريق التجاري المار بآسيا الصغرى شمالًا وجنوبًا أمام التجارة الدولية، وأضحت سينوب مركزًا تجاريًا مهمًا يربط شمال إفريقيا من خلال

---

(١) محمد سهيل طقوش : تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار النفائس، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص١٧٩ :١٩٠،

Sperov vryonis , jr' the decline of Medieval Hellenism in Asia Minor and the process of islami zation from the Eleventh through the fifteenth century, London , 1971, p. 123

(٢) اقليم بونتوس (ponts) : يوجد في شمال شرق آسيا الصغرى، وأصله جزء من كبادوكيا، حيث كان يطلق اسم كبادوكيا أولًا على المنطقة الواقعة على شمال البحر الأسود، ويغلب عليه الطابع الجبلي في الشرق والجنوب، ويقع بين أرمينيا وكليكيا، ونهر هاليس (قزل أرماك)، بينما توجد على طول الساحل سهول خصبة واسعة، وأهم مدنه طرابزون (أومان : الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة مصطفى طه بدر، القاهرة، ١٩٥٣م، ص٢٣٦-٢٣٧،

Ramasy'w.' the historical Geography of Asia Minor, Amsterdam, 1967, p.p.317-327)

أنطاليا والعلايا، وبلاد ما بين النهرين من خلال طريق الحرير بآسيا الصغرى، انطلاقا منها إلى السواحل الشمالية للبحر الأسود في شبه جزيرة القرم[١] وسهوب روسيا[٢]، وبلاد القفجاق[٣]، وبذلك أشرفت سينوب على طرق التجارة البرية والبحرية للسلطنة.

ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة (سينوب.. دراسة في أوضاعها السياسية والتجارية عصر سلاجقة الروم) محاولة لاستقراء الأوضاع السياسية والتي لعبت دروًا في تاريخ مدينة سينوب ومدى أهميتها لدولة سلاجقة الروم، حيث أصبحت من أهم المنافذ التجارية على سواحلها الشمالية، وجعلتها محطة رئيسية على طرق التجارة الممتدة من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب

---

(١) شبه جزيرة القرم : تقع شمال البحر الأسود، يحدها من الشرق بحر آزوف،وسابقا كانت تسمي (صلغات)،وتمتد من جنوبي أوكرانيا بين البحر الأسود وبحرآزوف، ويفصلها عن روسيا من الشرق مضيق كيرش (أبو الفداء : تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه : رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، طبع مدينة باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م، ص٢١٤ – ٢١٥)

(٢) روسيا : تقع على الضفة الغربية لبحيرة طوما الكبيرة التي تصب في البحر الأسود، وهي قاعدة الروس وهم خلق من أشجع خلق الله، وتقع روسيا بين خطي طول ٥٧ درجة و ٣٢ دقيقة وعرض ٥٦ درجة، وبها على البحر الأسود مدن كثيرة (ابن سعيد : كتاب بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق : خوان قرنيط خينيس، معهد مولاي الحسن، تطوان،١٩٥٨م، ص١٣٦).

(٣) القفجاق أو القبجاق : اسم اطلق على تحالف من القبائل التركية والتي تعود أصولهم إلى خاقانية كيماك، فتحوا مناطق شاسعة من السهب الأوراسي أثناء التوسع التركي ما بين القرنين الخامس والسابع الهجريين / الحادي عشر والثالث عشر الميلاديين، تعرضوا للغزو المغولي في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، وكان لهم دور حاسم في تاريخ روسيا، وما وراء القوقاز، وشرق روما (رايس : السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة لطفي الخوري، مراجعة : عبدالحميد العلوجي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٨م، ص١٢٥ هامش ٢٣)

مرورًا بالمراكز التجارية داخل آسيا الصغرى، وتشكلت الدراسة في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، ثم خاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع، وبعض الملاحق والخرائط ذات الصلة بالدراسة.

المقدمة اشتملت على تعريف بموضوع الدراسة وأهميته، ومحاوره، أما التمهيد جاء لتحديد الموقع الجغرافي لسينوب، ومميزات التركيب الطبيعي لتضاريسها، ثم مسميات سينوب واختلاف ألفاظها، والجذور التاريخية للمدينة قبل سيطرة دولة سلاجقة الروم عليها.

وتناول المبحث الأول الأوضاع السياسية لسينوب والتي أدت إلى ضرورة بسط سيطرة سلاجقة الروم على المدينة، وأهم الإجراءات التي قام بها سلاطين سلاجقة الروم لتنشيط المدينة تجاريًا، وترتيب أوضاعها، وجعلها قاعدة أسطول السلطنة، حتى أصبحت من أهم المدن الاقتصادية والعسكرية لدولة سلاجقة الروم.

وجاء المبحث الثاني ليوضح أوضاع سينوب التجارية، والعوامل التي أدت إلى ازدهارها، وبيان الكتل التجارية (الوسطاء التجاريون)ودورهم التجاري بسينوب، وكذلك أهم صادراتها وارداتها عبر الميناء، ثم الخاتمة التي تضمنت أهم نتائج الدراسة والتوصيات.

واتبعت الدراسة المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل والاستقصاء معتمدة علي مجموعة من المصادر والمراجع والتي في أغلبها مصادر أجنبية (تركية وانجليزية)، حيث لم تسعفني المصادر والمراجع العربية بمعلومات وافية عن سينوب إلا شذرات متناثرة، وهذا كان من الصعوبات التي استوجب معها اللجوء إلى الترجمات وخاصة من المصادر والمراجع التركية؛ لإماطة اللثام عن سينوب وأحوالها السياسية والتجارية، بالإضافة إلى تحديد أسماء المدن الجغرافية والتي اختلفت مسمياتها عبر العصور وتتطلب هذا

التدقيق في المصادر الجغرافية ؛ للوقوف على مسميات ومواقع المدن والقرى، والأنهار، والمعابر الدولية والمحلية للمراكز الداخلية لآسيا الصغرى.

ومن هنا تتجلى أهمية الدراسة التي أوضحت الأوضاع السياسية والتجارية لسينوب، حيث لم تتوفر دراسة تهدف لذلك، فلم تهتم الدراسات السابقة سوى بموانئ ومدن السواحل الجنوبية لدولة سلاجقة الروم – انطاليا، العلايا – كمعابر لتجارات مصر والشام وأوروبا إلى داخل أقاليم ومراكز التجارة لآسيا الصغرى.

التمهيد:

- **الموقع الجغرافي والبنية الطبيعية لسينوب:**

تقع سينوب على منتصف الساحل الجنوبي للبحر الأسود(بحر بنطس)، في الركن الشمالي الشرقي لشبه جزيرة بوزتيبي [(١)]، بحيث يكون للبر الشرقي لها دخلة في البحر الأسود إلى جهة الغرب، وعلى طرف هذه الدخلة يوجد ميناء

(١) شبه جزيرة بوزتيبي (boztepe burun): هي من الرؤوس البحرية الواقعة على طريق البحر الأسود، ويبدو كأنه أنف بارز من منطقة اينسبورون (اينجه برون) إلى نهاية رأس بوزتيبي، ويقع فيها ميناء سينوب، والرابط بين البر الرئيسي إلى الغرب وبوزتيبي إلى الشرق هو برزخ بطول ١,٥ كم (٠,٩٣ ميل)، وعرضه ٣٠٠ متر، ويبدو بذلك وكأنها جزيرة، تبلغ مساحة شبه جزيرة بوزتيبي حوالي ٧كم ٢ (٢,٧ ميل) وتتكون شبه الجزيرة من تلال منخفضة متدرجة، وتتميز بالخصوبة العالية، مما وفر للسكان ما يحتاجونه من المحاصيل الزراعية،انظر الملحق رقم (١).
Darkot , B., sinop, islam Ansiklo pedisi, citto, Istanbul, 1967, s-683
Bryer, A., Winfield.D, the Byzantine monuments and topography of the pontos , with Maps and plans by Richard Arderson and Drawings by june Winfield, vol.1, Washington, 1985, pp.27-37

سينوب [١]، أما حدودها فهي تقع في الشمال الشرقي لقسطموني [٢]، وتقدر المسافة بينها بثلاث مراحل، وقيل خمسة[٣]، وغربي سامسون [٤]، والمسافة بينها وبين سينوب أربع مراحل [٥]، وفي شرقيها بميلة إلى الجنوب مدينة أماسيا –

(١) أبو الفداء : تقويم البلدان، ص٣٢، ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار، والمعروف (برحلة ابن بطوطة)، شرحه وكتب هوامشه : طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م، ص٣٣١، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٩١.

(٢) قسطموني (costamony) : تقع شمال آسيا الصغرى على بعد مائة كيلو متر من البحر الأسود، شملت كل اقليم الرومان القديم في بفلاغوينا، وتقع في القرب من طرابزون، وفي شمال شرقيها ميناء سينوب، وتعتبر أعظم مدن آسيا الصغرى وتعرف بقاعدة التركمان، كثيرة الخيرات، رخيصة الأسعار (أبو الفداء: تقويم البلدان : ص٣٩٣، ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة، ص٣٢٩، القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الانشا، جـ٥، ص٣٤٢، موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة وتعليق : عصام محمد الشحادات، الجفان والجوابي للنشر، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص٣٩٩، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٩١، Ramsay, w.the historical Geography of Asia Minor, , p.65)

(٣) المرحلة : تقدر بـ ٤٧,٣٥ كم وهي المسافة التي ينزل بها المسافر ثم يرتحل وتقدر بعشرة فراسخ، وهي أيضًا تعتبر مسافة يوم واحد (محمود فاخوري وصلاح الدين خوام: موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٥٦)

(٤) سامسون : (samsun) وتسمى أميسوس عند الروم، وهي مدينة كبيرة على ساحل البحر الأسود وشمال شرق سينوب، وبها ميناء للسفن، ويحيط بها ثلاثة أسوار، وتعددت اسمائها عند الجغرافيين منها أماصري، وأما ستريس، وسيساموس (ابو الفداء : تقويم البلدان، ص٣٩٣، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ١٧٩، موستراس: المعجم الجغرافي، ص١٠٤، (Bryer, A, Greeks and Turkmen, cf, D.o.p.N.20, Columbia, 1975, p.123

(٥) أبو الفداء : تقويم البلدان، ص٣٩٣، ابن بيبي : تاريخ سلاجقة الروم، دراسة وترجمة: محمد علاء الدين منصور، وزارة الثقافة العربية، ١٩٩٤م، ص١٣٠ هامش(٢)

اماصيا – [١]، وتقدر المسافة بينهما بست مراحل[٢]، ومن جنوبها مدينة وزيركوبرو، وجوروم[٣]، ومساحة سينوب تبلغ (٥٨٦٢كيلومتر)، وحدودها مع هذه المدن المحيطة بها يبلغ طوله (٤٧٥كيلو متر)، منها (٣٠٠ كيلومتر) حدود برية، و(١٧٥كيلومتر) حدود بحرية [٤].

تم تأسيس سينوب كمدينة حصن على برزخ متصل بشبه جزيرة بوزيتبي، حيث يربط هذا البرزخ شبه الجزيرة بالبر الرئيسي، وهي مغلقة من هضبة الأناضول إلى الجنوب عن طريق جبال عالية مكسوة بالغابات، وتمتد بأتجاه الشمال حيث تقع بذلك في البرزخ، وتشكل نصف الجزيرة الصغير الذي ينضم من الشرق إلى الجزء الذي تدخل فيه آسيا الصغرى البحر الأسود إلى أقصى حد، وتمتد حدودها إلى أقصى نقطة في الشمال مع رأس إينسبورون (إينجه بورون) [٥]، وبذلك تقع أراضي سينوب في منطقة انتقالية بين منطقتي البحر الأسود

---

(١) أماسيا (Amasia) أو أماصيا إحدى المراكز السلجوقية بناها السلطان علاء الدين كيقباد، وهي في الشرق عن سينوب بميلة إلى الجنوب وبينهما ستة أيام، وهي مشهورة بالحسن وكثرة المياه والبساتين والكروم، بلدة كبيرة ذات سور وقلعة، وبها نهر كبير يمر عليها ثم يصب في البحر الأسود (ابن سعيد : بسط الأرض،ص١٢٨، أبو الفداء : تقويم البلدان، ص٣٨٣، ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة، ص٣١٢، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٧٩، موستراس : المعجم الجغرافي، ص١٠٤)

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى، ج٥، ص٣٥٠

(٣) وزير كوبروا (vezir keupru) تقع في شمال غرب أماسيا، على أحد روافد نهر قزل ارماك (موستراس : المعجم الجغرافي، ص٤٨٧)، جوروم (corum): مدينة تقع غرب كوتاهية في آسيا الصغرى في لواء بوزاووق (موستراس : المعجم الجغرافي، ص٢٤٤)

(4) Sinop valiligi il cevre ve orman Mudurlugu, "sinop ili 2004 yili il cerre Durum Raporu" sinop , 2005 , s.3

(٥) اينسبورون : (inceburun) أو اينجه بون، رأس بحري يقع في اقصى نقطة شمال الأناضول في الطرف الشمالي الغربي لشبه جزيرة سينوب، ويمتد إلى البحر الأسود، حيث يعد أكثر الرؤوس دخولا شمالًا في البحر الأسود، وإلى الجنوب والجنوب الشرقي منه تقع سينوب، والمسافة بينهما تقدر بتسعة عشر كيلومتر (موستراس : المعجم الجغرافي، ص١٣٣، Darkot, sinop, s.683)

الغربي والشرقي بين خطي عرض ٤١,١° و ٤٣,٥° شمالًا، وخطي طول ٣٤,٥° و ٣٥,٥° شرقًا (١).

هذا التركيب الطبيعي لموقع سينوب الجغرافي هيأ للمدينة ميناء من أهم الموانئ الطبيعية على الساحل الشمالي لآسيا الصغرى، وترجع تلك الأهمية ما تميز به ميناءها بخاصية الميناء المزدوج، حيث تمتلك ميناءين أحدهما: خارجي يقع في الشمال الغربي من البرزخ، وهو غير صالح للاستخدام ؛ لكونه مفتوحًا على العواصف والرياح، أما الميناء الداخلي الواقع في الجنوب الشرقي لبوزتيبي يعد الميناء الطبيعي الوحيد على سواحل البحر الأسود ؛ لكونه محميًا حيث يغلق موقعه على الرياح، فضلًا عن بحره الهادئ (٢) مما يجعله واجهة متكررة للبحارة والتجار للحماية من عواصف ورياح البحر الأسود، فضلا عن أن هذا الميناء محمي بالخلجان، فهناك العديد من الرؤوس (الأنوف) والتي تسمح بجعل الميناء هيكله عميق وقابل للرسو (٣).

وتمتلك سينوب بموقعها هذا الطريق الطبيعي الوحيد الآمن على ساحلي البحر الأسود، فهي بتكوينها تشكل إحدى مدن القلاع المهمة على الساحل الجنوبي للبحر، حيث إنها محمية بقلعة ضخمة على جانبها البري، أما الجانب البحري محصن بسور منيع يضرب البحر في بعض أبراجه (٤)، ولذا كان للمدينة

---

(١) ابو الفداء : تقويم البلدان، ص٣٢، انظر الملحق رقم (١)
Yilmaz, c., sarikum Golu Ekosis temi (sinop), turkiye kuvaterner sempozyumu Bildirilere (2-5 Haziran 2005), itu Avarsyayer Bilimleri Enstitusu, Istanbul , 2005 s.220

(2) ozdemir kocak, "Erken sinop yerlesmeleri " , Belleten, -Lxvii , sayi: 250, Ankara, 2003, ss.697-719
Leof, waiter, the commerce of sinop, c.f.j.H.s, vol. vixxxv, London, 1916, pp.2-10

(3) Berberoglu, M., Beylikler Doneminde sinop, s.4

(٤) ابو الفداء : تقويم البلدان، ص٣٩٣، القلقشندي : صبح الأعشى، جـ٥، ص٣٤٨، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٩١

باب واحد يُسمح بالدخول منه إلى إليها[١]، وأشار آقسرائي[٢] إلى قوة تحصينات سينوب بقوله: " إنها مدينة حصينة نصفها في البر، والنصف الآخر في البحر "، وهذا ما جعل سلاطين سلاجقة الروم يتخذونها قاعدة لأسطول السلطنة[٣].

أما سواحل سينوب تتميز بمسافة بادئة و بارزة على البحر الأسود، فهي ليست شديدة الانحدار والحدة مقارنة بسواحل البحر الأسود الشرقية[٤]، وتقع الجبال على بعد (٣٥كيلو متر) من سواحل سينوب، وارتفاعاتها متباينة، ولكنها تقترب من الساحل في منطقة اينجيك (Ayancik) في الجنوب الغربي، وفي منطقة جيرزي (Gerze) في جنوب شرق شبه الجزيرة[٥]، وتمثل هذه الجبال ٨٠٪ من أراضي سينوب وهي جبال متوسطة الإرتفاع [٦] وتحتل جبال كور (اسفنديار) الجزء الأوسط من إقليم سينوب، وتتحول إلى هضبة كلما اتجهنا شمالًا، مع هذا الجانب يصعب الوصول إلى سينوب مع أراضيها النائية، وتحتل الامتدادات الشرقية لجبل إيلجاز الجزء الجنوبي، بينما تقع الاجزاء الشرقية من

---

(١) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة،ص٣٣١، ابن بيبي : تاريخ سلاجقة الروم، ص١٣٠

(٢) مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار، دراسة وتحقيق : عبدالله محمد عبدالله، ماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس قسم لغات الأمم الإسلامية،٢٠٠٠م، ص١٦٧.

(٣) ابن سعيد المغربي : كتاب الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه : إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١٩٧٠،١، ص١٩٥.

(4) Darkot, B., sinop, s. 683

(5) Ramsay, w., the historical Geography of Asia Minor, p.27-37

(٦) يذكر أن أعلى قمم هذه الجبال هي جانكال (١٦٠٥م) في ايانجيك، وجبل زيندان (١٨٧٦م) وجبال إيلما وكوزي (١٢٧٠م) في جيرزي، وجوكتيبي وسوياك (١٢٠٠م)، وجبل ديرانزاني بويابات (١٣٥٤م)، وألاكا (١٩٠٠م)، وكاراجاك (٨٥٠م)

Akkan, E., sinop yarimadasinin jeomorfolojisi, AuDcf yayinlari, Ankara, 1975, s.4

Muhammet Berberoglu, Beylikler Doneminde sinop, yukseki lisans tezi, Firat universitesi sosyal Bilimler enstitusu tarih AnaBilim Dali ortacag Bilim Dali , 2010, s.2

أول خطين من جبال شمال الأناضول داخل حدود سينوب [١]، وجميع هذه الجبال تمنح المدينة حصانة.

كما تشكل السهول والهضاب الواقعة بين الجبال، وبين الجبال والساحل مساحات واسعة منبسطة، وأهمها سهول سينوب وبويابات، ويتكون سهل سينوب من السهول الساحلية لأرفيلك، واسكاز، وساريكوم [٢]

ويعد نهر جوكيرماك (قزل أرماك) [٣] أكبر أنهار سينوب، هذا النهر يمتد بطول وادي طويل يروي عدة مدن محيطة بسينوب، وهناك أيضًا تدفقات مياه أخرى وتأخذ هذه الأنهار مصادرها من المنحدرات الشمالية لجبال كور التي تحيط بشبه الجزيرة من الجنوب، فضلا عن العديد من الروافد الكبيرة والصغيرة المضافة إلى هذه التيارات [٤]، أما البحيرات الرئيسية في سينوب هي بحيرة ساريكوم (sarikom)، وتعد هذه البحيرة إحدى المحميات الطبيعية للمدينة[٥].

كما تتمتع سينوب بغطاء طبيعي غني جدًا من الغابات ذات البنية الحجرية الكثيفة التي تحتوي على أشجار الصنوبر، والبلوط، والنير، والرماد، والدردار، وهذه الغابات لعبت دورًا مهمًا في الهيكل الاقتصادي للمدينة منذ أقدم العصور، حيث تعد من أهم موارد الأخشاب اللازمة لبناء السفن بالحوض الخاص

(1) sinop, turkiye iller Ansiklopedisi, c.11, Istanbul, 2005, s.377

(2) sinop valiligi il cerre ve orman Mudurlugu , s.5

(٣) نهر قزل أرماك (جوكيرماك) kizilmark: أكبر أنهار آسيا الصغرى، وكان يسمى (هاليس) وينبع من شمال شرق توقات، ويصب في البحر الأسود، بين مدينتي سينوب وسامسون، ويسمى النهر الأحمر، وطوله تقريبًا ١٤٠٠كم (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٧٨، موستراس : المعجم الجغرافي، ص٣٩٨)

(4) Akkan, E;sinop yarimadasinin jeomorfolahisi, s.21-24

(5) cosjun ozdemir, sinop, un to plumsal yapisi, inonu universite sosyal Bilimler Ensti tusu yuksek lisans tezi olarak Hazirlanmistir, Malatya, 2007, s.38

بترسانة السفن البحرية على ميناء سينوب[١]، ووفقًا لسترابون [٢] تقع هذه الغابات خلف الساحل الممتد إلى الغرب من المكان الذي يصب فيه نهر (قزل إرماك) في البحر الأسود، وأُطلق على هذه المنطقة لكثرة الغابات بها (بحر الغابات)، ويتم جلب الأخشاب منها ونقلها إلى حوض بناء السفن بسينوب من خلال الممر المائي لهذا النهر [٣].

أما الخصائص المناخية لسينوب تختلف المناطق الساحلية فيها عن الداخلية، حيث يغلب على المناطق الساحلية السمات المناخية للبحر الأسود، فيبلغ متوسط درجة الحرارة (١٤°م)، وتتسم بطابع رطب وممطر طول العام، ويبلغ متوسط سقوط الأمطار السنوية ما بين ٦٧٩- ١٠٧٧ ملليمتر، أما الأجزاء الداخلية يمكن رؤية السمات المناخية الانتقالية فيه وذلك لأن الجبال تمتد موازية للبحر، فتعكس جزئيًا مناخ البحر الأسود المعتدل، ومناخ وسط آسيا الصغرى القاري، فتصل درجة الحرارة فيها إلي(١٠,٩°م) ومتوسط سقوط الأمطار السنوية فيها ما بين ٣٨٨ – ٤٧٣ ملليمتر [٤]

هذه البنية الطبيعية لجغرافية سينوب جعلتها واحدة من أكثر المدن أهمية على ساحل البحر الأسود، وما يدل على ذلك وصف سترابون [٥] لها في القرن الأول الميلادي " بأنها أهم المدن في ذلك الجزء من العالم "، حيث كان موقع المدينة بهيكلها الجغرافي المتميز عاملًا فعالًا في جعل سينوب قاعدة تجارية

---

(١) يذكر أن حوض بناء السفن كان بميناء سينوب، ويعتبر أكبر الأحواض على ساحل البحر الأسود بعد جالاتا وجاليبوط، وكان مركزًا مهما لصناعة السفن الحربية والتجارية
Darkot, sinop, s.686

(2) Gografya(Anadolu), cev.A.pekman, ArkedojI ve sanat vayinlari, Antik kaynaklar Dizisi, 1a, Istanbul, 1987, s-16

(٣) ابن سعيد المغربي، كتاب بسط الأرض في الطول والعرش، ص١٢٨

(4) Muhammet Berberoglu, Beylikler Dneminde sinop, s.4-5

(5) pekman, Gografya (madolu), s.22-24–

وحربية مهمة لدولة سلاجقة الروم، فضلًا عن بنيتها الطبيعية الذي جعل المدينة محمية، وميناءها من أكثر الموانئ أمانًا، فجذب هذا الهيكل الطبيعي جغرافيًا وتضاريسيًا انتباه البحارة، فأصبح ملجأ مرغوبًا للسفن التجارية والحربية، وبذلك كانت سينوب بمثابة مركز تجاري، وقاعدة عسكرية(١)

- **سينوب.. أصل التسمية واختلاف ألفاظها:**

الآراء المختلفة والوثائق المتاحة لا تشير بشكل قاطع من أين جاء اسم سينوب؟! ولذا سنتتبع أصل اسم سينوب من مصادر متعددة، حيث يُذكر أنه ووفقًا للأساطير اليونانية أن سينوب إحدى بنات إله النهر اليوناني أسوبوس (Asapos)، وإن هذه الفتاة هي التي اعطت المدينة أسمها (٢)، كما ذُكر أن سينوب أسسها الميليتوس (٣) في القرن السابع قبل الميلاد كمستعمرة تجارية (٤)، وأنها أخذت أسمها من اسم ملكة الأمازون(٥)، أما المصادر الحيثية (١١٨٠ – ٧٠٠ ق.م) ورد ذكر المدينة بها باسم سينوا (sinuwa)، وتم نطقها بسينوبي

(1) imamoglu H.vehbi – onder peniz, "Beylikler Donemlnde Anadolu kent tarihine Bir Bakis : sinop limani " , cankirir Arastirmalri Dergisi , yil:7, sayi:9, 2012, S.22

(2) Guner, I, Erturk, M., "turkiye, de il Merkezikent Adlarinin kaynaklari uzerlne Bir Arastirma " Mugla universitesi sosyal Bilimler Enstitusu Degisi, sayi 12, Bahar, 2004, s.52

(٣) ميليتوس : تدعى الآن (بالاتا) وهي مدينة يونانية قديمة على الساحل الغربي لآسيا الصغرى، بالقرب من مصب نهر ميياندر في أيونيا القديمة، وكانت تعتبر من أعظم وأغنى المدن اليونانية، ويذكر أنها هيمنت على تجارة البحر الأسود وأنشأت حوالي خمسين متجرًا تجاريًا في بحر إيجه، والبحر الأسود.

(Alan M. greaves, Miletos: A history, taylor, francis, 2002, p-71)

(4) Mehmet Ali unal, osmanli Devrinde sinop , Ankara turk tarih kurmu, 2014, s.11

(5) Strabon, Gografy Anadolu, s-47, "sinop"yurt Ansiklope disi, c.9, , Istanbul1982, s.6760

(sinope) في المصادر الهلينية [١]، وبحسب رأي آخر فإن المدينة أخذت اسمها من اسم إله القمر لدى الآشوريين (سين) [٢].

و تناولت المصادر الإسلامية اسم سينوب بطرق مختلفة لا تغير من نطقها، فعند أبي الفداء [٣] رسمت (سنوب)، أما ابن بطوطة [٤] ذكرها (صنوب)، وفي مختصر سلجو قنامه[٥] كتبت (سينوب)، وفي دانشمند نامة [٦] ذُكرت (سينوبيا – سينابيا)، وعند ابن العبري [٧] (سينوف)، وسميت في فترة الدولة العثمانية (ceziret ul,ussak) جزيرة العشاق [٨]، أما الكتاب الأتراك كتبت عندهم سينوب (sinop) [٩].

كما سجل الكتاب الغربيين سينوب بألفاظ مختلفة، في الفترة التي ذُكر فيها اسم سينوب بشكل مغاير فترة الجنرال بومبيوس الروماني عام ٦٤ق.م، حيث أعطى منطقة بافلاغونيا[١٠] والتي تنتمي إليها سينوب لأحد عشر حاكمًا من

---

(1) Umar, B., poplogonia, inkilap kitapevi, Istanbul, 2007, s.73

(2) Basoglu, B., sinop ili tarihi , ayyidiz Matbaasi , Ankara, 1978, s.6

(٣) تقويم البلدان، ص ٣٩٢-٣٩٣.

(٤) رحلة ابن بطوطة، ص٣٣١.

(٥) مؤلف مجهول : أخبار سلاجقة الروم (سلجوقنامة)، ترجمة : محمد السعيد جمال الدين، المجلس الأعلى للثقافة، ط٢،٢٠٠٧م، ص٦٥ -٦٧- ٦٩.

(6)Demir Necati, Danismend Gazi Destan, Niksar, 2005, ss.9-50-93-128.

(٧) تاريخ الزمان، نقله إلى العربية الأب : اسحق أرملة، قدم له الأب الدكتور : جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، لبنان،١٩٩١م، ص٢٥١.

(8) Resmivesikalar, turk tarih, karumu yayinlari, Ankara, 2014, s.155

(9) Darkot, sinop, s.685

(١٠) بافلاغونيا (paphlogonia) مقاطعة تقع شرق آسيا الصغرى بين غلطة أوجلانيا والبحر الأسود، تشتمل على حافة ساحلية ضيقة، لكن أوديتها الداخلية غنية بالأخشاب والقمح، يحدها شرقًا إقليم بنطس، وجنوبًا إقليم غالانيا، وغربًا إقليم بيثينيا
(oxford Dictionary Byzantium, vol.3, London, 1991, p.1597)

قواده، وكانت سينوب إحدى هذه الولايات وسميت باسم حاكمها (تيوم) [١]، أما الرحالة (روبروجيوس) الذي مر عبر سينوب إلى روسيا خلال العصر السلجوقي ذكر اسم المدينة (سينيبوليس)[٢]، واُستخدم هذا الاسم من قبل الكتاب اليونانيين[٣].

الجذور التاريخية لسينوب قبل الفتح السلجوقي:

لا يعرف تحديدًا متى تأسست سينوب؟، ومن الذي أسسها؟، ومع ذلك فإن الموقع الجغرافي للمدينة يقود إلى فكرة أن إنشاء المدينة قائم على المستوطنات القديمة[٤]، وأن أول مستوطنة بسينوب تعود إلى العصر الحجري [٥]، حيث أظهرت الحفريات الأثرية التي أُجريت حول سينوب أنها تعود إلى الألفية الثانية قبل الميلاد [٦].

وفي فترة الحيثيين [٧] كانت سينوب من أهم المدن لديهم على ساحل البحر الأسود، حيث كانت في ذلك الوقت الطريق الرئيسي الذي يوفر العبور من خلاله على المحور الشرقي الغربي لآسيا الصغرى، والذي يمر عبر عاصمتهم

(1) yaman, t.M., kastamonu tarihi, (xv.Asrin sonlarina kadar) , kastamonu Halkevi Dil, Edebiyat ve tarih, subesi, kastamonu, 1935, s.33

(2) Darkot, sinop, s.685

(3) Basoglu, B., sinop ili tarihi, s.33

(4) umar, B., poplagonia, s.74

(5) kocak, O., "Erken sinop Yerlesmeleri"s.697-719

(6) Donmez, s., "Yeni Arkeoloji Bulglar isigindioz Binyilda sinop " , Belleten, Lxvll, sayi251, Ankara, 2005, s.2

(٧) الحيثيون : كانوا شعوبًا أناضوليًا، لعبو دورًا مهمًا في تأسيس إمبراطورية كان مركزها خاتوشا في وسط الأناضول عام (١٦٠٠ ق.م)، وبلغت أوج قوتها في أواسط القرن الرابع عشر قبل الميلاد، حيث ضمت الأناضول كلها من شمال بلاد الشام، وبلاد ما بين النهرين، وخضعت عام (١١٧٨ق.م) للإمبراطورية الأشورية

(Isreal Drapkin, crime and punishment in the Ancient world, 1989, p.29)

حتوساس (خاتوشا) [١]، ويصل إلى البحر عبر كارابيل [٢]، كما كانت من الأماكن التي يرتادها البحارة، وكانت من المستعمرات التجارية للفينيقيين [٣] أحد رواد تجارة المستعمرات البحرية، وأحرزت المدينة تقدمًا كبيرًا من خلال الأنشطة التجارية بين فينيقيا وآشور [٤]، وفي القرن (١١ق.م) عبر المسافرون من ببلاسغوس – من قبائل بحر إيجه – إلى طرابزون عبر سينوب، وبعد هذا التاريخ بدأت القبائل القاطنة ببحر إيجه القدوم إلى المنطقة [٥].

وفي منتصف القرن (٨ق.م) استقر تجار ميليتوس بسينوب، وكونوا بها مستعمرة تجارية[٦]، خلال هذه الفترة اكتسبت المدينة أهمية كبيرة، فقد شكلت نقطة التقاء بين الطريق القادم من شبه جزيرة القرم باتجاه الاسكندرونة في الاتجاه الجنوبي مع الطريق القادم من الشرق [٧]، وبذلك كانت سينوب هي

---

(١) موستراس : المعجم الجغرافي، ص١٧٧.

(٢) كاربيل : تقع على بعد ٢٠ كم من أزمير ميناء بالساحل الغربي لآسيا الصغرى، حيث وجد نقش في ممر يحمل نفس الاسم بين توربالي، كمال باشا ينسب (لتاركاسناوه) ملك الحيثيين
(karabel Anitinin takribi Hakkinda Basin Aciklamasi)
مقال إلكتروني على موقع (واي باي ميشن) تاريخ المشاهدة ٢٠٢١/١١/١٢م.

(٣) فينيقيا : حضارة سامية نشأت في شرق البحر المتوسط وغرب الهلال الخصيب قبل ٢٥٠٠ عام قبل الميلاد، وتشمل المناطق الساحلية في شمال فلسطين وجنوب سوريا وصولًا إلى الشمال مثل ارواد، ووصلت المستعمرات التجارية في وقت لاحق إلى غرب البحر المتوسط وحتى المحيط الأطلسي، ووصلت قوافلهم إلى شواطئ البحر الأسود وأرمينيا (٢٥٠٠ ق.م)
(woolmer, Martin, A short history of the Phoenicians, iB tauris, ISBN, 2017, p.978)

(4) Darkot, sinop, c.10, s.684

(5) ozalp, A.c., sinop tarihi hakkinda Bir Mutalaa, Diranaz, sayi7, 1936, s.3

(6) Gunaltay, s., yakin sark IvI, TTK.yayinlari, Ankara, 1992, s.28

(7) ustun, G., Anadolu, dan Gecen kadim transit yollari, Diranaz, sayi 18, 1937, s.4-5
Robinson, D.M., Eski sinop (ucuncu Bab sinop Ticareti), cev Nazi tengirsenk Diranaz, sayi 15, 1937, s.6

نهاية القوافل القادمة من المشرق، ونقطة انطلاق التجارة إلى القرم في الشمال، والمدن اليونانية في الغرب [١]، واثناء تواجد الميليتوس بسينوب جعلوها قاعدة تحصين لتجارتهم مع بلاد ما بين النهرين عبر آسيا الصغرى من جهة البحر الأسود، حيث دعموا اسطولهم البحري بخشب الصنوبر العالي الجودة المتوافر في غابات سينوب [٢]، كما سكوا عملات فضية خاصة بسينوب لترويج تجارتهم[٣]، وهذا مؤشر على وجود إدارة قوية وسيادة تجارية في سينوب عصر الميليتوس واستمروا يحكمون المدينة حتى انتزعها منهم السيميريون [٤] في غاراتهم على المدينة عام ٦٩٥ق.م [٥]، ثم شهدت المدينة بعد ذلك هيمنة بلاد فارس، ومملكة كابادوكيا، والاسكندر الأكبر المقدوني على التوالي.

وفي عام ١٨٣ ق.م آل أمر سينوب إلى ملوك بونتوس، وقامت بها مملكة في عهد ميثرايدتس السادس (Mitharidatesvi)، وجعلها عاصمة لدولته[٦]،

---

(1) Ramsey, w., Anadolu, nun tarihi Gografyasi, s.5

(2) Dorkot, sinop, s-684

(3) Dikmen, f., sinop tarihine, Ait Derleme Bilgiler , karinca Matbaasi, Istanbul, 1958, S.6

(٤) السيميريون : (الكيمر) قبيلة هندية أوروبية تعيش في شمال القوقاز وبحر أزوف، عاشوا في منطقة ممتدة من نهر إيريل من ق ١٤ : ١٠ ق.م، ثم شردوا جنوبًا إلى الأناضول بواسطة السكوتيين في ق(٨ ق.م)، وتحركوا غربًا على طول الساحل الجنوبي للبحر الأسود، وشكلوا قاعدة حول سينوب.

(Cimmerian in Encyckopaedia Britannica, Retrieved August, 30, 2006, from Encyclopaedia Blitannica pre emium service)

مقال إلكتروني على موقع

(httb://WWW.Britannica.com/ed/article.9082650)

(5) Makridi, "Milattan Evvel sinop " Dirazaz, sayi48, sinop, 1941, s-39

(6) umar.B., karadeniz kapadokiasi (pontus), inkilap kitapevi, Istanbul, 2000, s.36

Ozsait, M, ."ilkcag tarihinde Trabzon ve cevresi" Trabzon tarihi sempozyumu Bildirleri (6-8kasim1988) Trabzon, 1999, s.40

وبُنيت قلعة سينوب في تلك الفترة [١]، وفي عام ٤٧ ق.م انتهى وجود بونتوس بالمدينة من قبل القائد الروماني بومبيبوليس، وبدأت فترة حكم الامبراطورية الرومانية [٢]، وبعد تقسيم الامبراطورية إلى قسمين عام ٣٩٥م، بقيت آسيا الصغرى كلها في حوزة الامبراطورية البيزنطية، واحتفظت سينوب بأهميتها العسكرية والتجارية حتى فتح السلاجقة لها [٣].

بدأت غارات السلاجقة على آسيا الصغرى ببعثة جغري بك عام ٤٠٨هـ/١٠١٨م، ونتيجة هذه الحملة ازدادت غارات السلاجقة على أراضي الدولة البيزنطية، واستمرت هذه الحملات حتى انتصار السلاجقة على البيزنطيين في معركة ملاذكرت (٤٦٣هـ/١٠٧١م)[٤]، بعدها كلف السلطان السلجوقي ألب أرسلان بن جغري بك (٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م) قادته بالسيطرة على آسيا الصغرى [٥].

وكانت السيطرة الأولى على سينوب من قبل سلاجقة الروم على يد القائد(كاراتكين) عام ٤٧٧هـ/١٠٨٥م حيث غزا سواحل البحر الأسود وسيطر على المدينة لفترة من الوقت[٦]، في غضون ذلك عقد السلطان ملكشاه

(1) Oz.Mehmet, sinop, DlA, Ankara, 2009, c37, s.252
Basoglu, B., sinop ili tarihi, s.64, -Rabinson, D.M., Eski sinop, s.6

(2) Gokoglu, A., paflogonya, s-13

(3) Darkot, B., sinop, s.684

(4) Turan, o., selcuklular tarihi ve turk islam Medeniyeti, Bogazici yayinlari, Istanbul, 1996, s.281-282

(5) yinanc, M.H., turkiye tarihi selcukluar Devri, Istanbul uneversitesi Yayinlari, Istanbul, 1977, s-73

(6) Turan, o., selcuklular zamaninda turkiye, Bogazici yayinlari, Istanbul, 1993, s.242
عرف كاراتكين باسم الفاتح جانكيري، ويرى بعض المؤرخين أن كاراتكين كان من أوائل الطلائع التركية التي قدمت إلى آسيا الصغرى، وأنه غزا هذه المنطقة قبل قدوم السلاجقة إليها.
(Yinanc, M.H., turkiye tarihi selcukluler Devri, Istanbul universitesi yayinlari , Istanbul, 1944, s.128)

ابن ألب أرسلان (٤٦٥- ٤٨٥هـ/١٠٧٢- ١٠٩٢م) معاهدة مع الأمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين (٤٧٤-٥١٢هـ/١٠٨١-١١١٨م) تضمنت إحدى موادها انسحاب كاراتكين من المدن التي سيطر عليها ومنها سينوب [١]، وبذلك عادت المدينة تحت الحكم البيزنطي مرة أخرى، لذا كان الوجود الأول للسلاجقة بسينوب قصيرًا جدًا.

- **المبحث الأول: الأوضاع السياسية لسينوب عصر سلاجقة الروم:**

بعد الفتح الأول لسينوب من قبل سلاجقة الروم على يد كارتكين، عادت المدينة تحت الحكم البيزنطي لأكثر من قرن من الزمان، في هذه الفترة تمكن سلاجقة الروم من بسط نفوذهم بشكل أقوى على آسيا الصغرى خاصة بعد انتصارهم الثاني على البيزنطيين في معركة ميريوكيفالون عام ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م [٢]، بعدها بدأ الاستيطان السلجوقي يتزايد تدريجيا في المنطقة بالهجرات المتتابعة للاتراك السلاجقة من آسيا الوسطى إلى آسيا الصغرى.

وعلى الرغم من السيطرة الشبه كاملة لسلاجقة الروم على المنطقة إلا أنها كانت كيان حبيس لا يستطيع بلوغ موانى البحار المحيطة بأراضيه إلا عبر ممتلكات الامبراطورية البيزنطية، والتي كانت تتعمد غلق الطرق التجارية المؤدية إلى هذه البحار أمام تجارة المسلمين، أو تعرضها للقرصنة وقطاع الطرق ؛ كنوع من انواع العقاب السياسي والاقتصادي ضد سلاجقة الروم.

ولذا سعت دولة سلاجقة الروم جاهدة للوصول إلي إيجاد موضع قدم

---

(1) Turan, o., selcuklular za maninde, s.7
Claude, c., osmanlilar dan once Anadolu, da turkler, cev, Berna Moren, Eyayinlari, Istanbul, 1979, s.506
Anna komnena, Alekiad, (cev.)Bilgeumar inkilop yayinlari, Ankara, 1996, ss.195-196

(٢) طقوش : تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار النفائس، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص١٩٢:١٧٩

لهم علي سواحل تلك البحار، لتنشيط التجارة المارة عبر أراضيهم، وبدأ سلاطين سلاجقة الروم في تحقيق مسعاهم بالحصول على أول منفذ بحري لهم، فقام الأمير ركن الدين سليمان شاه صاحب توقات (سلطانًا عام ٥٩٣-٦٠١هـ/١١٩٧-١٢٠٤م) بالسيطرة على ميناء سامسون عام ٥٩٠هـ/١١٩٤م [1]، وبالرغم من ذلك لم تسلم تجارة المسلمين من عمليات السلب والنهب من قبل البيزنطيين، خاصة مع حالة التدهور الأمني التي شهدتها المنطقة والتي واكبت الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي متخذة من أراضي الإمبراطورية البيزنطية معبرًا لها، مما أدى إلى حدوث تداعيات على اقتصاد المنطقة، وانخفاض الحركة التجارية بين مدن آسيا الصغرى، والمراكز التجارية في المشرق الإسلامي.

- **الحملة الصليبية الرابعة وتأثيراتها السياسية:**

في عام ٦٠١هـ / ١٢٠٤م تقدم الصليبيون نحو المناطق الداخلية للإمبراطورية البيزنطية، وتمكنوا من خلال حملتهم الرابعة من غزو القسطنطينية

(1) cloude, cahen, pre-ottoman turkey, A general survey of the material an spivetual culture and history 1071-1330, new york , 1968, p.117
Korobeinikov, D., By zantium and the turks in the thirteenth century, osxford university, 2014, p.117

يذكر أن الأمبراطور البيزنطي الكسيوس الثالث قام بهجوم علي ميناء سامسون، ونهب السفن الراسية فيه وأسر بعض أصحابها، فشكا التجار إلي السلطان السلجوقي، فأرسل رسالة للإمبراطور البيزنطي يحمله مسئولية ما حدث، وأدرك الإمبراطور خطورة الموقف، وهادن السلطان السلجوقي وتم عقد اتفاقية بين الجانبين تعهد فيها الإمبراطور بتعويض التجار عن نهب بضائعهم
(Turan, selcuklulari hakkinda resmi vesikalar, ss, 122-123)

عاصمة البيزنطيين، وتأسيس مملكة لاتينية خاصة بهم [١]، ونتج من هذا الحدث تغيرات سياسية من أهمها تقسيم الإمبراطورية البيزنطية، حيث تمكن الكسيوس الأول جراند كومنين (٦٠١-٦١٨هـ/١٢٠٤-١٢٢٢م) وأخوه ديفيد من الاستيلاء على منطقة بونتوس، والمناطق المجاورة لها، وأسسوا بها إمبراطورية طرابزون (٦٠١-٨٦٦هـ/١٢٠٤-١٤٦١م) والتي تقع على الساحل الجنوبي الشرقي للبحر الأسود [٢]، ولم يكتف داود كومنينوس بالاستيلاء على طرابزون، بل تقدم إلى الساحل الغربي لها واستولى على المدن الواقعة غربيها ومنها سامسون وسينوب [٣]، كما نجح ثيودورالأول لاسكارس (٦٠٣-٦١٨هـ/ ١٢٠٦-١٢٢٢م) في تأسيس إمبراطورية نيقية [٤] – إزنيق – ضمت العديد من

---

(١) جيوفري فلهاردون : فتح القسطنطينية، ترجمة : حسن حبشي، جده " المجلس العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٩٨٢م، ص١١،رانسيمان : الحضارة البيزنطية، ترجمة : عبدالعزيز جاويد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦١م، ص٥٦.

(٢) طرابزون (trabizon) : تقع على الزاوية الجنوبية للبحر الأسود، وتسمى طرابزنده، وبها ميناء كبير للسفن، ولها تجارات واسعة مع بلاد لإسلام، قبل قيام دولة سلاجقة الروم (أبوالفداء : تقويم البلدان، ص٣٩٣، نسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٦٨)، ويذكر موستراس إنها إحدى مقاطعات سينوب (المعجم الجغرافي، ص٣٤٥)

A.vasiliev , the foundation of the empire of Trebizond(1204-1222), speculum.11(1936) 3-37

(3) le Beau, Histoire du Bas-Empire , paris, 1824, s-257
Turan, o., selcukular zamaninda, s.278

(٤) نيقية : (Nicaea) من أعظم المدن البيزنطية، كانت عاصمة الإمبراطورية اليزنطية في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، امتازت بموقعها التجاري المهم، وفي عام ٦٠١هـ/١٢٠٤م مع مجيء الحملة الصليبية الرابعة على القسطنطينية أسس لاسكارس زوج آنا أبنه الإمبراطور الكسيوس الثالث لنفسه دولة في نيقية أملًا في استرداد القسطنطينية من أيدي اللانتن، وتعرف باسم إزنيق (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٩٠، هناء محمد إبراهيم بركات : التاريخ السياسي لإمبراطورية طرابزون البيزنطية منذ منتصف القرن السابع عشر حتى سقوطها سنة ١٤٦١م، ماجستير، جامعة طنطا، كلية الآداب، ١٩٩٨م، ص٣٠)

المدن في الجانب الغربي المطل على بحر إيجه ومنها بورصة وغيرها من المدن [١].

وبهذا التقسيم سيطرت إمبراطورية طرابزون على طول الساحل الجنوبي للبحر الأسود، وأصبحت كل مقاطعات بونتوس، وبافلاغوينا خاضعة لأسرة كومينينوس [٢]، وفقد سلاجقة الروم المنفذ الوحيد الذي كان تحت نفوذهم – سامسون –، وبذلك انقطع الطريق التجاري الرئيسي من شرق آسيا الصغرى عبر سيواس [٣] إلى سامسون، مما مثل ضربة قوية لاقتصاد سلاجقة الروم، وسبب خسائر فادحة للتجار الوافدين من الشام والعراق والموصل والجزيرة وغيرها، وبالتالي انقطعت تجارة المسلمين من آسيا الصغرى إلى بلاد الروس والقفجاق برًا وبحرًا [٤]، كما أُعيقت الحركة التجارية لسلاجقة الروم نحو موانى بحر إيجه لسيطرة إمبراطورية نيقية على منافذ الساحل الغربي لآسيا الصغرى[٥]،

---

(١) مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص٣١، للمزيد من التفاصيل حول تقسيم آسيا الصغرى بعد سقوط القسطنطينية في إيدي اللاتين (انظر رأفت عبدالحميد : العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٤٣٣، choniates, N., (ocity of Byzantium, Detroit, 1984, s.9-128)

(٢) هايد : تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة : أحمد رضا محمد رضا، مراجعة : د. عزالدين فوده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م، جـ٢، ص٣٢٩-٣٣٠،

Ostrogorsky, G., Bizans Devleti traihi, turk tarihi kurumu yayinlari, Ankara, 2006, s.393

(٣) سيواس : بلدة كبيرة بها قلعة صغيرة ذات أعين، وهي من أمهات البلاد مشهورة عند التجار وهي في بسيط، والمسافة بينها وبين قيصارية ستون ميلًا فيها أربع وعشرون خانا للسبيل فيها ما يحتاج إليها المسافرون، وشرقيها ارزن الروم (أبوالفداء : تقويم البلدان، ص٣٨٥)

(٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ،جـ١٠، ص٣٢١

(٥) يذكر أن مدينتا (إسبرو بايبورت) التابعتان لطرابزون كانتا مراكز حدودية وتجارية مع سلاجقة الروم

(Winfield, D., A note of the south- eastern Borders of the empire of trabzond in the thirteenth centuny , journal of the Brtish institute of Archology at Ankara, 1962, vol.xll, p.186) =

فضلًا عن أن ميناء أنطاليا[١] الجنوبي والمشرف على حوض البحر المتوسط كان خاضعًا لأمير إيطالي يدعى (ألد يبراند) وكان موالِيًا للبيزنطيين [٢]، وكان كثيرًا ما يتعرض للتجارة الوافدة من مصر والشام إلى آسيا الصغرى عبر البحر المتوسط ويقوم بمصادرتها[٣].

هذه العوامل مجتمعة أدت إلى حصار اقتصادي علي دولة سلاجقة الروم، ومما زاد الأمر تعقيدًا أنه كان هناك صراعًا سياسيًا بين مملكة الكسيوس ولاسكارس – طرابزون ونيقية – على السيادة علي موانى الساحل الجنوبي للبحر الأسود، وأثر هذا الصراع بشكل مباشر على طرق التجارة الداخلية للسلاجقة مما عطل الطريق التجاري بين قيصرية وسيواس وموانى الشمال سامسون وسينوب، وأثرت تلك الاضطرابات سلبًا على التجارة بسبب انعدام الأمن، وأدى ذلك إلى إضرار جسيمة لتجارة المسلمين وسلاجقة الروم [٤]، كما لم يسلم أيضًا الطريق البحري بسواحل البحر الأسود من تلك الاضطرابات بسبب

= أما امبراطورية نيقية كان نهر مندريس يفصل بين حدودها وحدود أراضي سلاجقة الروم، حيث سيطر سلاجقة الروم على جنوب النهر، ولذا كانت نيقية تعيق حركة التجارة في بحر إيجه أمام المسلمين (زبيدة عطا:الترك في العصور الوسطى،دار الفكر العربي،د.ت، ص١١٨)

(١) أنطاليا : تقع على ساحل البحر المتوسط، وهي حصن منيع كثير السكان، وبها ميناء ساحلي على الشاطئ الشمالي الشرقي للبحر المتوسط، وصفت بالحصانة لوجود أسوار قوية تحيط بها، وكانت مركز تجمع الصليبيين قبل الإبحار إلى بلاد الشام، فتحها سلاجقة الروم وضُمت لأملاكهم عام ٦٠٣هـ/١٢٠٧م (أبوالفداء : تقويم البلدان، ص٣٨١، القلقشندي : صبح الأعشى، جـ٥، ص٣٤٥-٣٤٦، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨٣-١٨٤، هايد : تاريخ التجارة، جـ٢، ص٢١٨)

(2) Choniates, N., o city of Byzantium, p-351

(٣)مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص٣٩-٤٠، ابن العبري : تاريخ الزمان،٢٤٥
Cahen, c.pre-ottoman, s.119-120-

(4) Turan, o., selcukluar tarihi ve turk islam Medeniyeti, s.280

غارات الجنوبيين على السواحل الشمالية للبحر الأسود وقبائل بلغار الفولفا (الصقالية ومملكة البلغار) وشبه جزيرة القرم، رغبة منهم في الهيمنة التجارية علي ساحلي البحر الأسود [١].

عند وضع هذه الأحداث جنبًا إلى جنب كان لابد لسلاجقة الروم من إيجاد منافذ بحرية لهم؛ لفتح الطريق التجاري المؤدي إلى دولتهم سواء من الشمال أو الجنوب، وبدأ سلاطين السلاجقة يضعون هذا الهدف نصب أعينهم، فقام السلطان غياث الدين كيخسرو الأول عام ٦٠٢هـ/١٢٠٥-١٢٠٦م بحملة على طرابزون ؛ بسبب انقطاع الطريق التجاري الرئيسي من شرق آسيا الصغرى عبر سيواس، ولكنه فشل في تحجيم طرابزون[٢]، فقام بعد ذلك منتهزًا الصراع بين الإمبراطوريتين البيزنطيتين – طرابزون ونيقية – بعقد معاهدة صداقة مع لاسكارس إمبراطور نيقية، وكانت هذه المعاهدة لصالح الطرفين، ليضمن السلطان السلجوقي كيخسرو الأول تحييد نيقية في مقابل دعمها بالمساعدات العسكرية ؛ لمواجهة طرابزون العدو المشترك للطرفين [٣].

---

(١) يذكر أن الجنويين كانوا مستقرين بطرابزون قبل تأسيس إمبراطورية طرابزون، ولذلك كان لهم وضع قوي وتفوق ملحوظ في تجارة البجر الأسود، فضلا عن امتلاكهم في الساحل الشمالي للبحر الأسود جالية مزدهرة ومحطة بحرية قوية(كافا)، وبالتالي استطاعت جنوا مع نقطتي الارتكاز هاتين – طرابزون وكافا – أن تعمل علي إنشاء مستوطنات أخري علي طول سواحل البحر الأسود (هايد:تاريخ التجارة، ج٢، ص٣٣٦،

Bayram, M., fatin sultan mehmed, in Trabzon, un fethedisinin Gerekceri " , Trabzon tarihi sempozyumu Bildirileri (6-8kasim 1998) Trabzon, 2000, s.138, -peker, k., Trabzon, un iktisadi kronolojisi, iktisadi yuruyus, xil:8, sayi:169, Istanbul, 1947, s-20)

(٢) ابن الأثير : الكامل، جـ١٠، ص٣٢١.

(3) korobeinikov, Byzantium and the turks in the thirteenth century, s.135-136-137

بعد هذا التحالف قام كيخسرو الأول بالبحث عن منفذ بحري تنفذ من خلاله تجارتهم للعالم الخارجي، ووجد ضالته بميناء أنطاليا على البحر المتوسط، خاصة بعدما جاءته شكاوي التجار المصريين من مضايقات حاكم المدينة ومصادرة بضائعهم وسوء معاملته لهم [١]، وبالفعل توجه السلطان السلجوقي بقواته تجاه أنطاليا عام ٦٠٣هـ/١٢٠٦م وقام بمحاصرتها والاستيلاء عليها في شعبان من نفس العام/مارس ١٢٠٧م، وبهذا الفتح أنهى الحصار التجاري الذي كان مفروضًا على سلاجقة الروم، وأتيح لهم الاتصال المباشر مع البحر المتوسط، ومواصلة التدفق التجاري مع مصر والشام ودول أوروبا[٢].

واستكمالًا لمشروع إخضاع المنافذ البحرية تحت سيطرة السلطنة، بدأ عز الدين كيكاوس الأول بن كيخسرو الأول (٦٠٨-٦١٦هـ/١٢١١-١٢١٩م) في تنظيم علاقات السلطنة مع دول حوض البحر المتوسط عبر ميناء أنطاليا، فعقد اتفاقًا مع ملك قبرص (هوغو) في شعبان ٦١٠هـ/ يناير ١٢١٤م تضمنت مواده تطوير التجارة واستمرار الصداقة بين الطرفين؛ وذلك لتأمين التجارة السلجوقية في البحر المتوسط [٣]، وبعد هذه الخطوة كان لزامًا عليه إيجاد منفذ آخر مقابل لأنطاليا على ساحل البحر الأسود؛ لضمان استمرار تدفق القوافل التجارية بين الشمال والجنوب عبر أراضيهم، وانطلاقًا منها إلى جزيرة القرم وبلاد القفجاق.

---

(١) ابن الأثير : الكامل، جـ١٠، ص٣٢٨، ابن العبري : تاريخ الزمان، ص٢٤٥
مجهول : مختصر سلجوقناسة، ص٤٠،٤١، هايد : تاريخ التجارة، جـ٢،ص٢١٩، طقوش : تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، ص٢٢٠ - ٢٢٢

(٢) ابن الأثير : الكامل، جـ١٠، ص٣٢٨، ابن العبري : تاريخ الزمان، ٢٤٥
مجهول : مختصر سلجوقنامه، ص٤١

(3) sevim, A.Mercil, E., selcuklu Devletleri tarihi, siyaset, teskilat ve kultur, ttk.yayinlari, Ankara, 1995, s-456
Turan, o-turkiye selcuklari Hakkinda Resmivesikalar.ttk yay.Ankara, 1988, s.109-119-139-143

وبدأ كيكاوس الأول يوجه اهتمامه إلى سينوب بالذات، وربما يرجع ذلك إلى عدة عوامل منها: ما تتمتع به المدينة من إمكانيات دفاعية من خلال قلعتها المحصنة، وأسوارها المنيعة، وبما تمتلكه من ميناء استراتيجي وحوض لبناء السفن، مما يجعلها قاعدة عسكرية تضمن لهم السيطرة على الطريق الساحلي الذي يربط بين بيزنطة والغرب الأوروبي من ناحية، وإمارة طرابزون من ناحية أخرى، وهذا يجعل البحر الأسود خاضعًا إلى حد كبير تحت سيطرة سلاجقة الروم [١]، كما أن سينوب بموقعها هذا تقع عند النقطة التي تصل فيها طرق التجارة من المراكز الداخلية لأراضي السلطنة إلى ساحل البحر الأسود، حيث يقابل ميناء سينوب شبه جزيرة القرم في حيز يكون فيه البحر الأسود ضيق نسبيًا، ولذا كانت سينوب أقصر الطرق وصولًا إلى موانى القرم وبلاد الفقجاق [٢]، بالإضافة أنه بسيطرة سلاجقة الروم على سينوب سيحد من حالة الصراع المستمر بين الكتلتين اليونانيتين – طرابزون ونيقية – مما يحقق حالة من الاستقرار في المنطقة، وبالتالي يترتب عليه عودة الحركة التجارية إلى نشاطها في منطقة آسيا الصغرى[٣].

▪ الفتح السلجوقي لسينوب:

بعد أن أمّن عز الدين كيكاوس الأول طرق التجارة في حوض البحر المتوسط، وأصبح ميناء انطاليا تحت سيطرته، بدأ يأخذ اجراءاته للسيطرة على

(1) peacack, Andrew, "sinop"arta cagda Musluman bir sinir sehri " , sinop, 2009, s.65

(2) kocak, o., Erken sinop yerlesmeri, s-250

يذكر ابن سعيد المغربي أن عرض البحر بين سينوب وبين سوداق على جزيرة القرم نحو مجراوين وثلث (بسط الأرض في الطول والعرض، ص١٣٦)، المجرى يعادل ١٩٧,٣ كم (موسوعة وحدات القياس، ص ١٥٥)

(3) Cahen, claude, Osmanlilardan once Anadolu, da , s-69

سينوب وميناءها ؛ لتكون بوابة الدولة إلى البحر الأسود، فأرسل حملة استكشافية لجمع معلومات حول سينوب قبل التوجه إليها ؛ لكي يعرف نقاط الضعف في المدينة وكيفية السيطرة عليها، في غضون ذلك أقبل مبعوثون من قبل سينوب، وسلموا للسلطان رسالة مفادها أن إمبراطور طرابزون الكسيوس كومينينوس " قد بلغ في الجناية، وأن قواته تسللت إلى ممتلكات السلطان، وأحدثت الكثير من التخريب والتدمير " (١)، وهذا ما جعل كيكاوس مصرا على فتح سينوب الواقعة غرب طرابزون، وجاءت الظروف مواتية حيث أتته الأنباء بعد ذلك مباشرة بأن إمبراطور طرابزون قد تم أسره مع خمسمائة من رجاله، وذلك بهجوم مفاجئ قامت به فرقة سلجوقية أثناء رحلة صيد كان يقوم بها الكسيوس كزمنين حول محيط سينوب، وتم إحضاره إلى السلطان كيكاوس الأول (٢).

وبعد وصول الإمبراطور الأسير هو ورجاله إلى بلاط السلطان السلجوقي انطلق بأسيره في اليوم التالي نحو سينوب، وكان يهدف من ذلك استخدام الكسيوس كومينينوس كورقة ضغط للسيطرة على المدينة بدون قتال(٣)، خاصة وأنه علم أن سينوب لا يمكن فتحها إلا بالمطاولة ودوام حصارها ؛ بسبب حصانتها وتلقيها الإمدادات عن طريق البحر،وبالفعل ضرب حصارًا حولها، وأرسل مجموعة من رجال الكسيوس إلى سينوب ليفاوضوا وجهاء المدينة على التسليم مقابل إطلاق سراح الإمبراطور الطرابزوني، ولكنهم رفضوا متعللين بأن الإمبراطور إذا كان أُسر فله أبناء يحلون محله، فما كان من كيكاوس الأول إلا أنه أرسل لهم مرة أخرى لتسليم المدينة له وتجنبهم للحرب،

---

(١) ابن بيبي :تاريخ سلاجقة الروم،ص ١٤٦،مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص٦٥

(٢) ابن العبري : تاريخ الزمان، ص٢٥١، أبو الفداء : المختصر، ص٢٠٩، مجهول: مختصر سلجوقنامة، ص٦٦

(3) sevim, yucel, y., turkiye tarihi (fetih selcuklu ve Beylikler Donemi), ttk, yayinlari, Ankara, 1989, s.150

ولكن أصروا على موقفهم من عدم الاستسلام والمقاومة والدفاع عن المدينة[١].

فشدد السلطان السلجوقي الحصار البري علي سينوب، وفي غضون ذلك قام قائد سلجوقي يدعى (بهرام) بقطع الاتصال البحري عن الميناء، وذلك من خلال تشديد الحصار عليها بحريًا بقوة قوامها ألف مقاتل، وحدثت مناوشات بينه وبين حاميتها البحرية، وتمكن القائد السلجوقي من إحراق بعض سفن العدو وقتل العديد منهم [٢].

وبالرغم من حصار سينوب برًا وبحرًا، لكن حصانة المدينة امتنعت من الاستسلام للسلاجقة بسهولة، فاضطر السلطان السلجوقي استخدام ما يسمى بالضغط النفسي- على المدينة وسكانها، وذلك من خلال وضع الامبراطور البيزنطي تحت التعذيب أمام أعينهم، مما اضطر وجهاء المدينة وأبناء الامبراطور من قبول الاستسلام مقابل إعادة الكسيوس إلى منصبه والعفو عنهم، والسماح لمن يريد من أهالي المدينة مغادرتها [٣]، وبالفعل وافق كيكاوس الأول علي مطالبهم، وتم عقد معاهدة سلام بين الطرفين الزم فيها السلطان السلجوقي إمبراطور طرابزون على أن يدفع للسلطنة السلجوقية عشرة آلاف دينار سنويًا، وخمسمائة رأس من الخيول، وألف رأس من البقر، وعشرة آلاف رأس غنم، وخمسون حملًا من أنواع التحف المختلفة، وأيضًا تزويده بجنده عند الضرورة، وتم ذلك في ٢٦ جمادي الآخر عام ٦١١هـ/ ١ نوفمبر ١٢١٤م [٤]، ولأهمية هذا

(١) ابن بيبي :تاريخ سلاجقة الروم،ص١٤٩، مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص٦٧-٦٨
Gordlevski, v., Anadolu selcuklu Devleti, cev.Azer yaran, onur yayinlariri, Ankara, 1988, s-279

(2) Turan, o., selecuklular tarini, s-203-204
Sevim, A., Mercil, E.selcuklu Devletleri., s-456

(٣) مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص٦٨-٦٩

(٤) مجهول : نفس المصدر، ص٦٩، ابن العبري : تاريخ الزمان ص٢٥١
يرى فازلييف أن سينوب سقطت في يد سلاجقة الروم مرتين، الأولى في أوائل خريف ١٢١٤م، حيث استولى السلطان السلجوقي على المدينة، وقتل حاكمها داود أخو =

الفتح أرسل السلطان السلجوقي مبعوثًا إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥م) يخبره بسيطرتهم على سينوب مع جملة من الهدايا[١]، فمنحه الخليفة لقب (سلطان غالب) [٢]، ولُقب كيكاوس الأول بين رعيته بلقب (سلطان البحرين)، ويعني مدينتي انطاليا على البحر المتوسط، وسينوب على البحر الأسود [٣].

أدى سقوط سينوب في أيدي سلاجقة الروم إلى تغير جذري في التوازن الاستراتيجي في شمال آسيا الصغرى لصالح السلاجقة، ومع سيطرتهم جنوبًا على انطاليا ينتهي بذلك الحصار التجاري على السلاجقة، حيث امتلكوا بذلك ناصية القيادة السياسية في المنطقة، وقطعوا تمامًا طريق امبراطورية طرابزون المؤدي إلى القسطنطينية، كما قطعوا أيضًا الجسر الذي يربط نيقية وأرمن قليقية[٤]، و أدت السيطرة على سينوب إلي إتاحة الفرصة أمام سلاجقة الروم للتوسع نحو شبه جزيرة القرم وسهوب الجنوب الروسي فيما بعد.

وبعد تسلم السلطان السلجوقي سينوب أقام بها بضعة أيام،حيث قام

= الكسيوس، والمرة الثانية عندما علم الكسيوس بمقتل أخيه اسرع واسترد المدينة، فشن كيكاوس الأول حملة حاسمة على سينوب وأسر الكسيوس، وحاصر المدينة حتى استسلمت له في ١ نوفمبر ١٢١٤م

(Vasiliev, A., the foundation of the Epore of Trebizond , p.29).

(١) مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص٧١-٧٢

(2) Sevim , A., Mercil, E., seleuklu Devletleri tarihi, s.456

(3) IL han ERDem, fetih, ten osmanli, yasinop, sehir iktisat ve to plum , sinop, 2018, s.869

(٤) قليقية : (كليكيا- قاليقلا) مسمى يوناني قديم تعني الأرض الداخلة، تقع في المنطقة الجنوبية لآسيا الصغرى، قريبة من الحدود الشامية، اطلق الروم واليونانيون هذا المسمى على المنطقة الممتدة على الساحل الشمالي الشرقي للبحر المتوسط، وتشغل جبال طوروس، جزء منها ومن مدنها المصيصية وأذنة، وهي ذات المنطقة التي قامت فيها مملكة أرمينية الصغرى (أبو الفداء : تقويم البلدان، ص٢٧٩، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨١، عماد الخليف : كليكيا منذ سقوط الدولة الأرمنية، ص٣١-٣٣

بترتيب أمور المدينة وتنظيم شئونها السياسية والتجارية والدينية، لأنه أراد تحقيق سياسة تنموية شاملة لتطوير المدينة في كافة المجالات، فشرع في إنشاء المساجد والمدارس والخانات، وتعيين خطباء ومؤذنين، وقاض للفصل في المنازعات [١]، وقام بتكليف أحد القادة حاكمًا لها[٢] ومعه قائدًا للقلعة ووحدة عسكرية لحراسة المدينة وتوفير الأمن بها، كما أصدر أوامره بإصلاح الأسوار المدمرة، وإنشاء قلعة داخلية بها [٣]، وانخرط السادة الذين شاركوا في فتح سينوب في أنشطة تقسيم الشوارع وإعادة تخطيطها وعمليات البناء وورد ذكرهم في نقوش المدينة، وبعد ثمانية أشهر من الفتح تم الانتهاء من جميع الاصلاحات الخاصة بالمدينة، وذلك في ربيع الآخر ٦١٢هـ/ أغسطس ١٢١٥م [٤]، وشرع في مبادرات مهمة لتنظيم الشئون التجارية بها، وتنظيم عمليات الاستيراد والتصدير من خلال ميناءها [٥].

---

(1) Repertoire chronologi que d, pigraphie Arabe tome Dixieme, s.113-122, no :3760-3774

(٢) هناك معلومات مختلفة عن الحاكم الأول لسينوب، والذي كان يلقب بـ (جوباشي)؛ حيث يذكرأن أول حاكم لها كان من القادة الذين شاركوا في الفتح، ويدعى (بدرالدين أبو بكر)، بينما يرى كاهن أن الحاكم الأول لسينوب كان مسلمًا من أصل أرمني يدعى (هيتوم)، أما توران استبعد رأي كاهن حيث أن مثل هذا المنصب المهم لمدينة استراتيجية عني البحر الأسود لا يمكن أن يحكمها اجنبي، ولذا يرى أن الحاكم الأول لسينوب كان قاضي سامسون (Ulkutasir, M.s.., " sinop selcukiler zamaninda -Ait tarihi Eserler" , ttAED, 5, Ankara, 1949, s-122

Cahen, c., osmanli lardan once Anadolu, s.70

Turan, o., keykubat 1, iA, c.6, Istanbul, 1988, s.652

(٣)ابن بيبي :تاريخ سلاجقة الروم،ص١٥٤،مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص٧٠،

Shukurov, R., the empire of Trebizond and the Golden Horde, Trabzon, 2020, s.162

Mercil, E., turkiye selcuklu lari, nda Meslekler, Ankara, 2000, s.150

(4) Turan, o., selcukulari zamanind, s.306

(5) koprulu, fvad, M., osmanli Devleti, ninKurulsu, ttk.yay.Ankara, s.28-29-33

وعندما اعتلى علاء الدين كيقباد عرش السلطنة (٦١٦-٦٣٤هـ/١٢١٩-١٢٣٦م) كان مدركًا لأهمية سينوب كمنفذ بحري للسلطنة على البحر الأسود، فقام بتطوير وتجديد ترسانة صناعة السفن بها معتمدًا على الأخشاب الصنوبرية التي تتمتع به ظهير المدينة، وطور بذلك قاعدتها البحرية حتى أضحت من أهم القواعد البحرية للأسطول السلجوقي(١)، وربما أسرع كيقباد لبناء تلك الترسانة للحد من القدرات العسكرية البحرية لجارتها طرابزون، فأصبحت سينوب بذلك ندًا لها، ومن أهم القواعد العسكرية والتجارية لدولة سلاجقة الروم، حتى وُصفت بأنها " قاعدة الجهاد ضد الكفار، وأنها مدينة حدودية مثالية " (٢)، ومما يدل على ذلك ما قاله علاء الدين كيقباد عن سينوب: " إذا هاجم أعداء بلادنا، وهُزم أبناؤنا وأحفادنا فينبغي للبعض أن يحتمي بسينوب "(٣)، وبذلك وفر للمدينة قاعدة بحرية وعسكرية قوية للدفاع عنها، كما حدّت من هجمات طرابزون عليها(٤).

وأثبتت الأحداث فيما بعد كفاءة القوة البحرية السلجوقية لسينوب، وذلك من خلال ما حدث عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م، حيث كان لتوغلات المغول في بلاد القفجاق وشبه جزيرة القرم تأثير كبير على التجارة الإقليمية جراء ما

---

(١) ابن سعيد المغربي : بسط الأرض في الطول والعرض، ص١٢٨

(2) peacock, A., sinop:Artacag, da Muslumanbirsinir sehri, s.65

(3) yazicizade.Ali, selcuk-name, indekslitipkibasim(Haz.AbdullahBakir) ttk yay, Ankara, 2014, s.179

Turan, o., selcuklular zamanin da , s.338

(4) Gul, M., xlll-xv.yuzillarda Anadolu turkleri ili Trabzon imparatorlugu Arasindaki ili skiler, firat universitesi sosyal Bilimleri Dergis, cilt:3, sayi, 2, Elazig, 2003, s.426

تعرض له التجار من نهب وسلب على أيدي المغول [١]، مما أجبر العديد منهم للهروب من القرم واللجوء إلى سينوب [٢]، خاصة وأن غارات المغول على المنطقة أضعفت من سيطرة القفجاق على ميناء سوداق بالقرم[٣]، وهذا فيه دلالة علي أن مصالح الروس والقفجاق وعلاقتهم التجارية مع سلاجقة الروم كانت أوثق وأعمق منها مع القوي المجاورة – طرابزون،القسطنطينية – في ذلك الوقت، وهذا فيه إشارة من ناحية أخري إلي قوة النفوذ السياسي والتجاري لسلاجقة الروم في حوض البحر الأسود عبر سينوب.

فأرسل السلطان كيقباد حملة بحرية على رأسها حاكم قسطموني (حسام الدين جوبان) إلى سوداق ؛ للسيطرة علي المدينة وميناءها لتأمين الطريق التجاري بين سينوب والقرم، وبالفعل تمكن جوبان من السيطرة على سوادق

---

(١) يذكر أن المغول غزوا بلاد القفجاق، واحتلوا سوداق المدينة التجارية الكبرى على ساحل القرم، وكان ذلك في بدايات عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م، ونتيجة لتدهور الوضع الأمني للمنطقة، ونهب ممتلكات التجار، الجأ هذا العديد من التجار والأثرياء في سوداق علي حمل ثرواتهم وبضائعهم على متن السفن، وتوجهوا نحو سينوب شاكين ما حدث للسلطان كبقباد، ولذا قام السلطان بهذه الحملة (مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص١٥٤-١٥٥

Uyumaz, E., sultan1.Alaeddin keykubat Devri turkiye selcuklu Devleti siyasi tarihi (1220-1237), turk tarihi kurumu, Ankara, 2003, ss.34-38-45-46
Barthold, w., sugdak, 1.A, c.x1, s-1

(٢) ابن الأثير : الكامل، جـ١٠، ص٤١٧

Gul, M., "xlll-xv yuzyillarda Anadolu turkleri ili Trabzon, s.425

(٣) سوداق، (صوداق – سوجداك) ميناء يقع في ذيل جبل على شاطئ البحر الأسود، وهي فرضه للتجار، ويقابلها على الساحل الجنوبي سينوب، وأهلها أخلاط من الأمم والأديان، وفيها جزء يسكنها الروس (ابن سعيد : بسط الأرض، ص١٣٦ وكتاب الجغرافيا،ص٢٠٣، أبو الفداء : تقويم البدان، ص٢١٥)

في وقت قصير وحول المدينة وميناءها إلي مدينة سلجوقية[١]، وبذلك انفتح السلاجقة على البحر الأسود وأصبحوا طرفًا مهمًا في تجارته، كما كسرت هذه الحملة احتكار طرابزون لتجارة البحر الأسود، حيث حرمها من المتاجرة مباشرة مع الروس والقفجاق إلا بواسطة التجار السلاجقة، أوالخضوع للرسوم التي فرضها سلاجقة الروم علي تجارتها عبر ميناء سوداق الذي أصبح تحت سيطرتهم، وبذلك أُثبتت كفاءة القوة البحرية لسينوب بعد فتحها بحوالي أثنى عشر عامًا، حتى أطلق البعض علي البحر الأسود بعد هذه الحملة باسم بحر سينوب[٢].

حقيقة أن ازدياد نفوذ سلاجقة الروم على البحر الأسود من خلال سيطرتهم على سينوب أقلقت إمبراطورية طرابزون، ولذا كانت مصرة على استعادة سينوب من أيدي السلاجقة وكانت تتحين الفرصة لذلك، لذا في عام ٦٢٥هـ/١٢٢٨م أرسل إمبراطور طرابزون أندرونيكسوس (٦٢٠-٦٣٣هـ/١٢٢-١٢٣٨م) حملة بحرية بقيادة أحد قادته ويدعى (AlaKsio paletars) إلى سوداق بدعم من المغول للسيطرة على الميناء واستعادته من أيدي

(١) مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص١٥٦ : ١٦٩، يذكر أن عند عودة جوبان أحضر معه هدايا ملك الروس إلى السلطان كبقباد، وكانت تتألف من عبيد القفجاق، والخيول، والكتان الروسي، والذهب والعديد من الغنائم
(Turan, o..selcutular zamaninda, ss.358-359)

(2) Peacock , A.the saljuq campaign against the crimea and the Expansionist policy of the early Reign of " Ala Al din kayqubad " journal of the Royal Asaitic sociely 3rd series, 2006, pp.145-146.
من غير المعروف الوقت التي استمرت فيه هيمنة سلاجقة الروم على سوداق والمناطق المحيطة بها، ويعتقد أنها استمرت تحت حوزتهم حتى عام ٦٣٧هـ/١٢٣٩م
(Turan, o..selcululular zamaninda, s-359)

السلاجقة، وتمكن هذا القائد الطرابزوني من الهجوم على الميناء واستولى على قدر كبير من بضائع التجار ونهبها وشحنها على سفينته دون الاستيلاء على سوداق، وأثناء عودته انجرفت سفينته المحملة بغنائم المسلمين نحو ساحل سينوب بتأثير الأمواج، فقام قائد البحرية السلجوقية بالمدينة (ريس هيثوم) بالاستيلاء على السفينة ومصادرة محتوياتها كنوع من الرد على تعديات طرابزون على أملاك ورعايا السلطان السلجوقي بسوداق، كما قام بأسر طاقمها وجنودها [١]، فقام امبراطور طرابزون مستغلًا انشغال السلطان السلجوقي في حملة على أرزنجان[٢] بالهجوم على سواحل سينوب، ونهب قلعتها، مما دفع هيثوم بتوقيع اتفاقية سلام معه ورد السفينة ومحتوياتها وإطلاق سراح أسراهم[٣].

وعندما علم كيقباد بالأمر أرسل حملة بحرية وبرية إلى طرابزون لتأديبهم على ذلك الهجوم، واستعادة سواحل سينوب، وبالفعل ضرب حصارًا حول طرابزون، ولكنه لم يتمكن من الاستيلاء عليها رغم حصارها طويلًا، واضطر إلي رفع الحصار عنها بسبب الظروف الجوية السيئة[٤].

---

(1) Turan, o..selcululer zamaninda, s.375-380
-Elaude, c., osmanilar dan Anadou, da turkler, cev.Berna Moren Eyayinlari, Istanbul, 1979, ss.47-75

(٢) أرزنجان : (ارزنكان) بين سيواس وازن الروم، وبين أرزنكان كل واحدة منها ستون فرسخًا، والطريق التي بين ارزن الروم وارزنكان كله مراعي ومروج (ابن سعيد: بسط الأرض، ص١٢٠، أبو الفداء : تقويم البلدان،٣٩٣)

(٣) مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص٢١٢-٢١٣،
-savvidis, Alexis , Bizantino turkia, Meletimata, Atina, 1991, s.175

(4) ابن الأثير : الكامل، جـ١٠، ص٤٧٩
-Claude, c., osmanlilar dan once Anadotu, da turkler, cev, Berna Moren, Eyayinlari, Istanbul, 1979, s.74-75
-Turan, o., Anadolu secuklulari Hakkinda Resmi vesikalar, ttk.yayinlari, Ankara, 1986, s.93

- **السيطرة الإيلخانية علي دولة سلاجقة الروم وتداعياته على سينوب:**

كان لمعركة كوساداغ عام (٦٤١هـ/١٢٤٣م) [١] أثرها في ضعف الإدارة المركزية لسلاجقة الروم نتيجة هزيمتهم أمام الإيلخانيين [٢]، حيث عززت السيطرة الإيلخانية على أراضي سلاجقة الروم مكانة طرابزون ودعمتها أمام النفوذ السلجوقي [٣]، خاصة وأن هناك صراعات حدثت على العرش السلجوقي بعد وفاة كيخسرو الثاني عام ٦٤٤هـ/١٢٤٦م، وأصبح أولئك المتصارعين على السلطة أشبه بالدمى المغولية [٤] واستفادت طرابزون من هذا الوضع، فنظمت حملة على سينوب وتمكنت من السيطرة عليها عام

---

(١) معركة كوسة داغ : (الجبل الاقرع) وقعت بين الجيش الإيلخاني بقيادة بايجونوين، والجيش السلجوقي بقيادة كيخسرو الثاني في المنطقة الواقفة بين سيواس وارزنجان، واسفرت عن هزيمة سلاجقة الروم وسيطرة الإيلخانيين على ممتلكاتهم (مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص٢٨٧)

(٢)الإيلخانيون : هم الجزء الغربي من الدولة المغولية الكبرى، ويعتبر مؤسسها هولاكو خان بن طولي بن جنكيز خان (٦٥٤-٦٦٣هـ/١٢٥٦-١٢٦٥م) وتضم بلاد فارس والعراق والجزيرة، وآسيا الصغرى، قامت هذه الدولة في حدود ٦٥٤هـ/١٢٥٦م واستمرت حتى عام ٧٥٤هـ/١٢٥٦ تقريبا، ويطلق على حكامها لقب (إيلخان)، وهو مصطلح مغولي يعني (نائب الخان) أو (الملك الأكبر) حيث يحكم نيابة عن الخان المغولي في قراقورم (القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٤،ص٤١٩،عباس إقبال : تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة : عبدالوهاب علوب، المجمع الثقافي، أبو ظبي،١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م، ص٢١٧، طقوش : تاريخ المماليك في مصر والشام، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م، ص٢٧٣-٢٧٤، أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدولة الإسلامية، جـ٢، ص٤٨٠-٤٨٣)

(3) Miller, w., Trebizond the last Greek Empire, London, 1929, pp.20-29
Kursankis, .M.the coinage of the Grand kammenos Manuel1, Athena, 1979, p.24

(٤) أقسرائي : مسامرة الأخبار، ص١٤٣-١٤٤، مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص٣٠٣،
Gordlevski, v., Anadolu selcuklu Devleti, s.71

٦٥٧هـ/١٢٥٩م[١]، واستمرت سينوب تحت هيمنة طرابزون حتى عام ٦٦٤هـ/١٢٦٦م[٢].

وبعد ذلك توجه السلطان قلج أرسلان الرابع (٦٥٥-٦٦٤هـ/١٢٤٨-١٢٦٦م) مع وزيره معين الدين سليمان برواناه [٣] إلى البلاط الإيلخاني لتقديم فروض الطاعة للخان الجديد أباقاخان (٦٦٣-٦٨٠هـ/١٢٦٥-١٢٨٢م) وتهنئته بالتنصيب، وانتهزوا الفرصة وطلبا من الخان السماح لهما باستعادة المناطق التي فقدها السلاجقة وخاصة سينوب التي استولت عليها طرابزون [٤] فسمح لهما بذلك، وبدأ السلطان قلج أرسلان الرابع ووزيره بعد عودتهما الاستعداد لاستعادة سينوب، فتوجه معين الدين سليمان إلى المدينة، وفي صحبته أربعة آلاف جندي لحصارها، وفي المقابل استعد حاكم سينوب الطرابزوني

---

(١) أقسرائي : مسامرة الأخبار، ص ١٦٢،

Kaymaz, N., pervane Mu, in ud-din suleyman, Audtcf, yayinlari, Ankara, 1970, ss.112-113

(2)Muhammet Berberoglu, Beylikler Doneminde sinop, s.17

(٣) معين الدين سليمان برواناه : هو ابن مهذب الدين علي الديلمي وزير السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني، سافر مع والده واخوته إلى تبريز بعد معركة كوساداغ لعقد الصلح مع الإيلخانيين، وشغل منصب أمير حاجب في فترة عز الدين كيكاوس الثاني، عُرف عنه الذكاء وأنه واسع الحيلة، استطاع أن يغتنم الفرص لتقوية نفوذه داخل البلاط السلجوقي، وبفضل مهارته السياسية وصل لمنصب البرواناه وهو يعني ملك الحجاب أوالمساعد الشخصي للسلطان والذي يتعامل مع الممتلكات الخاصة لسلاطين السلاجقة، أُعدم بأمر من أباقا خان في ربيع الأول ٦٧٦هـ/أغسطس ١٢٧٧م ظنًا منه في وجود علاقة له مع السلطان المملوكي الظاهر بيبرس (اقسرائي : مسامرة الأخبار، ص١٨٨، مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص٤٥، هامش (١)، ص٣٤٦، بوزوث : السلالات الإسلامية الحاكمة، ترجمة : عمرو الملاح، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط ١، ٢٠١٣م، ص٢٨٦)

(٤) مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص٣٦٣

جايدن (غايدن) بتحصين المدينة، فضلًا عن إمداده بقوات من سامسون لتدعيم دفاعات سينوب [١] ضد الحصار السلجوقي، وضرب معين الدين سليمان حصارًا حول سينوب وطلب من جايدن تسليم المدينة، وتجنبه ويلات الحرب، ولكنه رفض ولاقي البروناة مقاومة كبيرة من حامية سينوب اليونانية، مما جعل حصارها يستغرق وقتًا طويلًا [٢]، فقام بتعزيز الحصار من جانب البحر عن طريق أسطول بحري مكون من ألف جندي [٣]، وتمكن به من إحكام الهجوم على سينوب، والاستيلاء على المدينة واستعادتها وقتل حاكمها الطرابزوني، وكان ذلك في عام ٦٦٤هـ/١٢٦٦م[٤].

- **سينوب في عهد بني البروناه:**

بعد استعادة سينوب وضمها مرة أخري إلى أملاك سلاجقة الروم، تم منحها لمعين الدين سليمان بروناه ليتولى إدارتها من قبل أباقاخان وبموافقة قلج أرسلان الذي يدرك أن معين الدين البروناه مدعوما من قبل الخان المغولي [٥]، وبدأ معين الدين يعيد لسينوب هويتها السلجوقية، فقام ببناء مدرسة تحمل اسمه، ولتأمين المدينة من هجمات جارتها طرابزون قام بالاستيلاء على أثنتى عشرة قلعة تابعة لطرابزون تقع على حدود سينوب وقام بتدميرها ؛ حتى لا

---

(١) أقسرائي : مسامرة الأخبار، ص١٦٧

(٢) ذكر مختصر سلجوقنامة أن حصار سينوب استمر عامين، ص٣٦٣، بينما ذكر أوزون جيرسيلي أن حصارها استمر عاما

(uzan carsili, H., Anadolu Beylikleri ve Akkoyunlu, karakoyunlu Deylikleri, ttk.yayinlari, Ankara, 2003, s.148)

(٣) أقسرائي : مسامرة الأخبار، ص١٦٨

(٤) مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص٣٦٣

Gul, M., xlll-xv.yuzillarda Anadolu turkleri ili trabzon, s.426

(٥) مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص٣٦٥.

تتعرض المدينة للغزو مرة أخرى من قبل جارتها [١].

وعلى الرغم من تبعية سينوب لسلاجقة الروم، لكن تمكن معين الدين سليمان من سيطرته عليها إداريا وسياسيًا، واعتبرها إقطاعا له ولأبنائه من بعده[٢]، وبعد أن نظم البرواناه أمور المدينة في جميع جوانبها ترك إدارتها لابنه محمد بك وعاد إلى قونية، وظلت المدينة تدار من خلال ابن معين الدين سليمان حتى أُعدم معين الدين سليمان من قبل الخان المغولي أباقاخان متهمًا إياه بالخيانة والتآمر ضده مع السلطان المملوكي بيبرس، وكان ذلك في عام ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م [٣].

وبعد وفاة معين الدين سليمان أعلن ابنه محمد بك استقلاله بسينوب، وجعلها إمارة مستقلة له ولأسرته عُرفت ببني البرواناه، ولذا يُعد محمد بك المؤسس الفعلي للإمارة بسينوب[٤]، وظل محمد بك على تبعيته للإيلخائيين، وكان يجبي الضرائب الباهظة من رعيته لصالحهم، مستخدما العنف وسوء التصرف في جبايتها، مما جعله شخصًا غير مرغوب فيه من قبل أهالي

---

(١) أقسرائي : مسامرة الأخبار، ص١٦٨،

Gokoglu, A., paflogonya, Dogrusoz Matbasi, kastamonu, 1952, s.s.338-340

Muhammet Berberoglu, Beylikler Doneminde sinop., s.20

(2) Tevhid, A., sinop, ta pervane zadeler, TOEM, Istanbul, 1990, s.255

يذكر ان معين الدين سليمان تآمر على السلطان قلج أرسلان الرابع، حيث أوهم الايلخانيين بأن السلطان السلجوقي تحالف مع الشاميين للتمرد على حكم الايلخانيين، وأنه يعمل على التخلص منه لأنه حليفًا للخان، ثم يجمع بعدها أموره لاستئصال الإيلخانيين في المنطقة، فاستدرج الايلخانيون السلطان السلجوقي، ودسوا له السم للتخلص منه في ٨ جمادي الأولى ٦٦٤هـ/١٤ فبراير ١٢٦٦م (مجهول: مختصر سجوقنامة،٣٦٥-٣٦٦، أقسرائي : مسامرة الأخبار، ص١٦٩- ١٧٠)

(٣) أقسرائي : مسامرة الأخبار، ص١٨٨-١٨٩

(4) Mercil, E., pervane ogullari, turk Dunyasi Elkitabi1, turk culture Arastirmalari Enstitusu yayihlari, sayiA.23, Ankara, 1992, s316

سينوب[١]، وأدى ذلك إلى قيام العديد من الثورات والفتن ضد حكمه، واضطربت أمور المدينة في عهده.

ونتيجة لعدم الاستقرار ضد حكم محمد بك البرواناه جرّأ هذا إمبراطور طرابزون جورج (٦٦٤-٦٧٨هـ/١٢٦٦-١٢٨٠م) على الهجوم بسفن محملة بأعداد كبيرة من الجنود والعتاد على المدينة في عام ٦٧٨هـ/١٢٧٩م لكنه لم يتمكن من السيطرة عليها حيث لاقى مقاومة شديدة من أهالي سينوب مدعومين بعناصر الجبني(cepni)[٢] في المنطقة، وتمكنوا من صد هذه الغارة وأوقعوا خسائر فادحة في صفوف الطرابزونيين [٣].

ولمهارة محمد بك في تحصيل الضرائب لخزانة الإيلخانيين زاد دعمهم له، واطلقوه على المدن السلجوقية لتحصيل المزيد من الأموال، فقام بالهجوم على قسطموني[٤]، ثم توجه بعدها إلى قونية [٥]، واستولى على ممتلكات وجهاء

(1) Muhammet Berberoglu, Beylikler Doneminde sinop, s.23

(٢) الجبني(الكيبني) (cepni) : أتحاد ألفة التركمان، ولعب دورًا رئيسيًا في تتريك المنطقة ن وقد ارتبط هذا الاتحاد مع الأتراك في سينوب، حيث يذكر أنه وُجد مجتمع كيبني بشكل كبير وعاش في محيط سينوب منذ عام ٦٧٦هـ/١٢٧٧م

Sumer , f., Gepniler, DiA, c-7, Istanbul, 1993, s.269

Turan, o., Anadolu selcuklulari Hakkinda Resmi vesikalar, s.110-122

Maden, fahri, sinop, ta pervanogullari Beyligi, kuzey Anadolu Beylikler Donemi sempozyumu Bildirileri, 2012, s.524)

(٣) مجهول : مختصر سلجوقنامة، ص ٤٠٩

Bryer, A, Greeks and Turkmens, pp.121-132-133

(٤) أقسرائي : مسامرة الأخبار، ص٢٧٦

(٥) قونيه : عاصمة سلاجقة الروم، ويسميها البيزنطيون ايكونيوم تقع جنوب أنقرة بحوالي ٢٦٢ كم، ومحاطة بسور به أثنا عشر بابا جعل فوقها أبراجًا عظيمه، يصل إليها الماء من جبل قريب منها، وأشاد ابن بطوطة بشوارعها المتسعة وأسواقها البديعة، وحسن عمارتها، وكثرة مياهها وبساتينها (أبو الفداء : تقويم البلدان، ص٣٨٣، رحلة ابن بطوطة، ص٣٠٩، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨١)

المدينة، وتعسف في تحصيل الضرائب من الأهالي [١]، واستمر محمد بك رجل الإيلخانيين الوفي لمصالحهم في المنطقة حتى وفاته عام ٦٩٨هـ/١٢٩٨م [٢].

وبعد وفاة محمد بك تولى إمارة سينوب ابن اخيه مهذب الدين مسعود [٣] والذي سار على نهج سلفه في موالاته للإيلخانيين، حيث حصل على دعمهم طوال فترة حكمه لسينوب، مما شجعه على توسيع حدود إمارته، فشن هجومًا على جارته سامسون واستولى عليها ونهبها [٤].

وفي عام ٦٩٩هـ/١٢٩٩م تعرضت سينوب لهجوم من قبل الجنوبيين، ويرجع هذا التدهور في علاقات مهذب الدين مسعود مع جنوه بسبب التضييق عليهم في نشاطهم التجاري بسينوب وتحالفه مع البنادقة على حسابهم [٥]، فجاء ما يقرب من ألف رجل جنوي مسلح إلى ساحل سينوب بسفنهم وتظاهروا بالتجارة، وأثناء انشغال أهل سينوب بتجارتهم، هاجم هؤلاء الجنويون على حين غفلة من أهل المدينة الأمير مسعود بك وتمكنوا من أسره واصطحبوه

---

(١) يذكر أنه عندما توجه محمد بك إلى قوينة أرهق كواهل أهلها بالجبايات والضرائب، والتكاليف الشديدة، فضلًا عن أعمال السلب والنهب لأموالهم ودورهم، ومنهم شخصيات مهمة في الدولة مثل أصيل الدين المستوفي، ومحمود بك كامل ملك قونية، ومظفر الدين الطغرائي من كبار رجال الدولة (أقسرائي : مسامرة الأخبار، ص٢٧٦)

(٢) يذكر أن محمد بك توفى بقونية، وذكرت بعض المراجع أن تاريخ وفاته عام ٦٩٧هـ/١٢٩٧م (kasik, M., muin- uddin selyman pervane, s-246)

(٣) يذكر أقسرائي أن مهذب الدين مسعود سبط محمد بك وليس ابن أخيه (مسامرة الأخبار، ص٢٨١)

(٤) أقسرائي : مسامرة الأخبار، ص٢٨١،

kasik, M., muin -uddin selyman perrane, s-246

(٥) يذكر هايد بأن وقع حفيد البروناه في نزاع مع الغربيين بسبب أعمال القرصنة التي زاولها ضدهم (تاريخ التجارة في الشرق الأدني، جـ٢، ص٢٢٢)

معهم إلى سفنهم، وبعد مفاوضات تم افتداءه مقابل تسعمائة ألف درهم[١]، وهذا الحادث زاد من تدهور العلاقات مع الجنويين.

وظل مسعود بك على ولائه للإيلخانيين طامعًا في دعمهم لتوسيع نطاق حكمه [٢]، وذكرت بعض المصادر أنه حكم آماسيا بجوار سينوب لفترة من الزمن [٣]، حتى وافته المنية عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م [٤].

تولى غازي جلبي إمارة سينوب بعد وفاة والده مهذب الدين مسعود [٥] وأشاد ابن بطوطة[٦] ببراعته البحرية، وجهاده لمحاربة الأعداء وأنه كان سباحا محترفًا عنده القدرة على البقاء تحت الماء لفترات طويلة، حتى أنه كان يغوص تحت الماء ويخرق قيعان سفن العدو، وعندما وصل غازي جلبي إلى رأس الإمارة كان أول اهتماماته النيل من الجنويين الذين هاجموا سينوب وأسروا والده، فعقد في ذلك الوقت اتفاقية مع دولة طرابزون عام ٧١٣هـ/١٣١٣م [٧]

---

(١) ذكرت بعض المراجع أن مسعود بك بعد أسره من قبل الجنوبيين اصطحبوه إلى كيفا إحدى مستعمراتهم التجارية على الساحل الشمالي للبحر الأسود(أقسرائي: مسامرة الأخبار، ص٢٨١-٢٨٢،

(uzun carsili, H., Anadolu Beylikleri ve Akkoyunlu, s-148)

(٢) سعى مهذب الدين لمصاهرة الإيلخانيين ليحصل على مزيد من الدعم، فزوج ابنه ميسر الدين أمير شاه أميرة من البيت الإيلخاني (أقسرائي : مسامرة الأخبار، ص٢٨٢)

(3) Yasar, Husam eddin, Amasya tarihi, Istanbul, 1322, ss.442-443

(4) uzun carsili, I, H., kastamonou ve sinop, ta pervane, zadeleler, Dogu Mecmuasi, v, Istanbul, 1922, s.56

(5) Varlik , M., c., pervane ogullari Beyligi., Dogustan Gunumuze islamAnsiklopedisi, c.8, Istanbul, 1989, s.594

(٦) رحلة ابن بطوطة، ص٣٣١

(٧) وافق حاكم طرابزون على تحالفه مع أمير سينوب حيث وجد في اتفاقه مع جلبي فرصة للأخذ بثأره من الجنوبين، الذين قاموا بحرق ترسانته الحربية عام ٦٠٧ أو ٧١١هـ/١٣٠٦-١٣١١م (هايد: تاريخ التجارة، جـ٢، ص٣٣٥).

وأتفقا على مداهمة مستعمرات الجنويين في شبه جزيرة القرم وكيفا[١]، وتلقى الجنويون خسائر فادحة من هجمات غازي جلبي حيث قام بنهب مستعمراتهم وتخريبها [٢]، وفي العام التالي ٧١٤هـ/١٣١٤م قام جلبي بتنظيم حملة بحرية أخرى ضد جنوه على ميناء كيفا، وحصل أيضاعلى قدر كبير من الغنائم[٣].

وبعد فترة انقض الاتفاق الذي بين غازي جلبي وامبراطور طرابزون، ونظم بعدها أمير سينوب حملة أخرى عام ٧١٩هـ/١٣١٩م ولكن هذه المرة كانت وجهتها طرابزون للحد من نفوذها في البحر الأسود، ويبدو أن هذه الحملة كانت قوية لدرجة أنها حالت دون قيام امبراطورية طرابزون بحملة مضادة ضد سينوب [٤]، وفي عام ٧٢٢ه/١٣٢٢م هاجمت جنوه سينوب، وذلك لتحييد غازي جلبي وردًا منهم على هجماته المتكررة والتعرض لتجارتهم في سواحل البحر الأسود، وكذلك ضرب المصالح التجارية للبنادقة في المدينة، والذين استغلوا صراع أمير سينوب مع جنوه وتمكنوا من تكوين مستعمرة تجارية لهم في سينوب، و أُخفق هذا الهجوم حيث تصدت لهم البحرية السينوبية وكبدتهم خسائر فادحة [٥]، ولذا ظل جلبي مترصدًا لهم ولسفنهم على سواحل

---

(١) كيفا : مدينة ساحلية وميناء يقع في شبه جزيرة القرم على ساحل البحر الأسود، يأتي اسمها من ثيودوسيا، وتعرف حاليا بفيودوسيا، أسسها الاغريق وتقع شرق سوداق (أبو الفداء : تقويم البلدان، ص٢١١، ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة، ص٣٣٥)

(٢) هايد : تاريخ التجارة، جـ٢، ص٣٣٥،

Zaky thions, D., A., le chrysobulle d, Alexios 111.commenos Emperur de Trebizond de en faveur de venitiens, paris, 1932, p.53

(3) Muhammet Berberoglu, Beylikler Dneminde sinop, s.28

(٤) هايد : تاريخ التجارة الدولية، جـ٢، ص٢٢،

Tevhid, A., sinop, ta pervane zadeler, s.257

(5) kesik, Muinuddin sulyman pervane, s.246

Varik, M., c., pervanegullari, s-595

البحر الأسود، حيث تمكن في نفس العام من الرد على هجومهم هذا وذلك بالاستيلاء على اسطول جنوي، وأسر بحارته وقادته، وقطع رؤوس بعضهم، ومصادرة هذه السفن بما فيها(١).

كانت فترة جلبي أكثر فترات الامارة إشراقًا حيث أدار سينوب بشكل مباشر وليس من خلال وصي – الإيلخانيون- فضلًا عن أنه ساهم في تنشيط الحركة التجارية بالمدينة، وقوى وضعها السياسي والاقتصادي، وتوفى غازي جلبي عام ٧٢٢هـ/١٣٢٢م (٢)، ونظرًا لأن جلبي لم يكن له وريث انضمت إمارته إلى جارتها بني جاندار في قسطموني، وأصبحت خاضعة لهذه الأسرة(٣)وأكملت سينوب دورها في عهدهم من حيث كونها قوة مهمة في التجارة الاقليمية والدولية.

- **المبحث الثاني: الأوضاع التجارية لسينوب عصر سلاجقة الروم:**

تعد سينوب واحدة من المدن المهمة على ساحل البحر الأسود الجنوبي، حيث جذب الموقع الجغرافي للمدينة العديد من الأمم على مر العصور ؛ لامتلاكها الميناء الطبيعي الوحيد على سواحل البحر الأسود الملائم لرسو السفن البحرية والتجارية فيه بحيث تكون في مأمن من العواصف والرياح

---

(١) هايد : تاريخ التجارة الدولية، جـ٢،١٤٦

(٢) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة، ص٣٣١-٣٣٢

Muhammet Berberoglu, Beylikler Doneminde sinop, s229

(٣) هناك رواية تقول أنه بعد وفاة غازي جلبي تولت ابنته إدارة سينوب لفترة حتى قام أحد قادة أبيها بقتلها وسيطر على مقاليد الإمارة، ولكن تمكن سليمان بك بن جاندار من بسط سيطرته عليها وضمها لإمارته بني جاندار بقسطموني

(Uzun carsili, I, H., kastamonou vr sinop, ta pervane, s.149)

الشديدة الذي يتميز به مناخ البحر الأسود، بالإضافة إلى كونه واقع في مفترق طرق التجارة من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، وانطلاقا منها إلى شبه جزيرة القرم [١].

كما كانت سينوب إحدى مدن القلاع المهمة على الساحل الجنوبي للبحر الأسود، حيث كانت تضم قاعدة عسكرية مهمة مع وجود حوض لبناء السفن والتي بها أسطولها البحري، لذا كانت المدينة تتمتع بخاصية مزدوجة من حيث كونها قاعدة بحرية، وميناء تجاري، وهذا أكسبها موقعًا متميزًا في التجارة الدولية [٢] وارتقت من محطة عادية على طريق الساحل الجنوبي للبحر الأسود إلى بلد تجاري دولي [٣].

والأهمية التجارية لسينوب لفتت أنظار العديد من الأمم من قبل عصر سلاجقة الروم، حيث كانت واقعة على الطريق الرئيسي لعبور الحيثيين إلى عاصمتهم من خلال المحور الشرقي الجنوبي لهم وصولًا إلى بحر إيجه [٤]، كما كانت من أهم المستعمرات التجارية للفينقيين وشهدت نشاطًا تجاريًا مكثفًا في

---

(1) Cifici, c.yuzilda Anadolu, da uc Beyliklerinin siyasi ve iktisadi faaliyeteri:turkler Ansiklopedisi, (vll, 393-406), Ankara, 2002, s.369

(٢) أبو الفداء : تقويم البلدان، ص٣٩٣، القلقشندي : صبح الأعشى، ج٥، ص٣٤٨، أقسرائي : مسامرة الأخيار، ص ١٦٧، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٩١، Unal, tarih Defter lerine Gore sinop sehri, ikinic tarih Boyunca karadeinz kongresi Beldirleri, 1990, ss.185-192

(٣) هايد : تاريخ التجارة في الشرق الأدنى، ج٣، ص٢٢٦

(4) Umar, B., poplogonia, inkilap kitapevi, s.74

بحرإيجه : هو أحد أفرع البحر المتوسط، يقع بين شبه الجزيرة اليونانية وآسيا الصغرى، ويتصل بالبحر الأسود وبحر مرمرة عن طريق مضيق البوسفور والدردنيل، وفيه جزر صغيرة تسمى جزر الأرخبيل لتجاورها وتقاربها (هايد : تاريخ التجارة، ج٣،١٣٢، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨٨-١٨٩)

عهدهم، حيث كان على الطريق التجاري المار من بلاد ما بين النهرين وقليقية أن يمر بسينوب عبر الطريق التجاري نحو البحر الأسود[١].

وفي منتصف القرن الثامن قبل الميلاد استقر تجار ميليتوس بها، وعززوا قوتهم البحرية من أخشاب غابات سينوب [٢]، وأثناء الهيمنة الرومانية عليها كانت سينوب قاعدة مهمة للطريق العسكري والتجاري المعروف بشبكة الطرق البيزنطية [٣] والذي عُرف فيما بعد بطريق الحرير[٤].

وساعد على ازدهار النشاط التجاري لسينوب أيضًا غناها بكثير من الموارد الطبيعية المتنوعة والتي ساهمت بشكل كبير في تنشيط الحياة الاقتصادية للمدينة

---

(1) Dorkot, sinop, s-684

(2) Muhammet OZ, sinop, DIA, Ankara, 2009, c.37, s-252

(3) Gunel Gokce, Anadolu selcuk lu Doneminde Anadolu, da Ipek yolu-kervarsaraylar-kopruler, kebikec, 2, (2010), s.134

(٤) طريق الحرير : هو طريق التجارة المشهور عالميًا، والذي يبدأ من شيان في الصين، وفرع منه يصل إلى كاشغر في أوزبكستان، ومن هناك يصل إلي تركستان الشرقية ومنغوليا وكازخستان وأوزبكستان، وقيرغيزستان. وتركمانستان وعبورًا إلى بحر قزوين، والفرع الآخر يصل إلى آسيا الصغرى عبر إيران من خلال جبال قراقورم، ومنه إلى اللاذقية، ومنه فرع يدخل أراضي آسيا الصغرى، وطريق الحرير داخل آسيا الصغرى مكون من ثلاثة فروع : أولهما: يدخل جزيرة حصن كيفا في الجنوب الشرقي، والثاني: يتجه نحو دوغوبايازيت، وأرضروم، وأرزنخان، وسيواس في الوسط، وثالثهما: يتجه نحو قارص، وطرابزون شمالًا، وهذا الفرع الأخير يصل إلى موانى البحر الأسود من أرضروم، وارزنخان وتوقات وأماسيا وسينوب، وقسطموني، وكان الطريق القادم من الجنوب يصل إلى موانى البحر المتوسط عبر بدليس، وملاطية، وقيصرية، ومنها إلى بحر إيجه، ولذا كان طريق الحرير يمر عبر آسيا الصغرى مثل شبكة في اتجاه الشرق والغرب، والشمال والجنوب

Hakki Acan, Ed., Anadolu celeuklu Donemi kervansaraylari , Ankara, 2007, s.14

Orhan cezmi tucer, Anadolu kervan yollari, Ankara, 2007, s.7)

وميناءها، حيث توافرت بها ثروة معدنية خاصة من معدن النحاس المستخرج من جبل كور (اسفنديار)[١]، ولعبت الغابات الكثيفة المحيطة بسينوب دورًا مهمًا في الهيكل الاقتصادي للمدينة، حيث أمدتها بالأخشاب الصنوبرية المتنوعة، والتي ساهمت في جعل المدينة من اهم مراكز تصدير الأخشاب لكثير من دول العالم [٢]، فضلًا عن تمتع سينوب بظهير فلاحي لكثرة سهولها ووفرة مياهها، فامتازت أغلب أراضيها بالخصوبة والمزارع والبساتين، وأشارت وثائق توران [٣] إلى أن " مصدر رزق كثير من الناس في قرى سينوب قائم على الزراعة بشكل أساسي، وأن بها الكثير من أصناف المحاصيل والحبوب، فضلًا عن أنواع الفاكهة وخاصة كروم العنب والتين [٤]، أضاف إلى ذلك غنى المنطقة بثروة حيوانية هائلة ساهمت بشكل أو بآخر في الدور التجاري للمدينة [٥].

وزاد العنصر البشري في تفعيل الدور التجاري لسينوب، حيث اشتهر أهالي المدينة بمهارتهم التجارية، وأخذهم بأسباب التجارية، ولذا كانت سينوب من اهم مدن سلاجقة الروم التي عُرفت بالمراكز الحرفية المتنوعة، وكان حرفيوها على أعلى كفاءة في المهن التي يزاولونها، وكانت المدينة تعج بالتجار والعمال وجميعهم شاركوا في التفعيل التجاري للمدينة وتنشيطها اقتصاديا[٦].

---

(1) yaman, t.M., kure Bakir Madenine Dair vesikalar, Maarif.Matbaasi, 1941, s.1

(2) Strabon, Gografy Anadolu, s-16

(3) Turan, o., Anadolu secuklulari, s.159-16

(٤)يذكر ابن بطوطة أن قرى سينوب إحدى عشر قرية (رحلة ابن بطوطة)، ص٣٣١،

(٥) ابن سعيد : بسط الأرض، ١٢٨، العمري : مسالك الأبصار، جـ٣، ص٢٣٤-٢٤٨، ماركوبولو : رحلات ماركوبولو، ترجمة : وليم مراسدن، وترجمها إلى العربية: عبدالعزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٩٥م، جـ١، ص٥٠

(6) –kafesoglu, Ibrahim, turk milli kulturu. Bogazici you.13.Baski, Istanbul, 1995, s.360

Paklin, M., zeki, osmanli tarih Deyimleri ve terimleri sozlugu, 1-111, MEB, Istanbul, 1993, s.238

هذه العوامل مجتمعة ساهمت في الوضع التجاري لسينوب، وجعلها من أهم موانى الاستيراد والتصدير لسلطنة سلاجقة الروم، وساهمت في إحياء المجال التجاري للمدن الداخلية لآسيا الصغرى، وبذلك أصبحت سوقًا للبضائع المستوردة والمنتجات المحلية على حد سواء [١].

- **إجراءات سلاجقة الروم لتنشيط التجارة بسينوب:**

أدرك سلاجقة الروم من خلال فتوحاتهم العسكرية لمدن آسيا الصغرى أن البعد الاقتصادي يفوق البعد العسكري، وأنه لا يمكن التقدم في المنطقة بدون قوة مالية [٢]، ولذا عمد سلاجقة الروم على انعاش الوضع الاقتصادي للمدن التي يتم فتحها، وذلك من خلال مجموعة من الاجراءات وأخذهم بأسباب التجارة، والعمل على توسيعها وتنويعها بالاستفادة من البنية التجارية لهذه المدن.

وإدراكا منهم للأهمية التجارية لسينوب بدأ سلاطين السلاجقة بمجرد فتح المدينة اتخاذ مجموعة من الاجراءات لوضع المدينة في مصاف المدن التجارية الدولية، فقاموا بعقد اتفاقيات سياسية وتجارية مع دول حوض البحر الأسود ؛ لضمان سلامة السواحل وتوفير عنصر الحماية والأمن للتجارة والمسافرين عبر سينوب [٣] كما سارعوا بإقامة اتصالات مباشرة مع الوسطاء التجاريين الفاعلين

(1) Sera fettin turan, "karadeniz ticaretinde anadolu sehirlerinin yeri", Birinci tarih Boyunca karadeniz kongresi Bildirileri, Haz.Mehamet soglam ve digerleri, samsun-ondokuzmayis univeritesi yayinin, 1988, s.148

(2) faith Aksoy, osmanli oncesi Donem de Trabzon sehri, yuksek lisans tezi, firhat universitesi, ElAziG, 2009, s.97

(3) Izgi, o., cinile Bati Arasindaki Ipek yollari (vlll yuzila kader). Ankara:Hacettepi univ.Ed.fak Dergisi, 11, sayi 1, 1984, ss.91-96
Bedirhan, y.Turkiye selcuk lulari ndaDis ticaret, Turkish studies. international periodical for the languges literature and history of Turkish or Turkic, volume915, 2014, ss.371-402

في تجارة البحر الأسود وخاصة جنوة والبندقية ؛ لإنعاش التجارة محليًا ودوليًا[١]، كما قام السلطان عز الدين كيكاوس الأول بعد الفتح مباشرة بجلب التجار والأثرياء برؤوس أموالهم للمدينة ؛ ليساهموا في الحركة التجارية بما لديهم من خبرات، ونظم بها أعمال الاستيراد والتصدير من خلال ميناءها[٢]، وبهذا أصبحت سينوب مدينة تجارية دولية، وأضحت من أهم الموانى والأسواق التي يرتادها التجار المتجهون من الشرق إلى الغرب، أو من الشمال إلى الجنوب والعكس، وكذلك من القسطنطينية إلى طرابزون، وتم تأمين معبر تجارتهم عبر ميناء سينوب إلى شبه جزيرة القرم وبلاد القفجاق وسهوب روسيا [٣].

وتشجيعًا للحركة التجارية بسينوب قام سلاجقة الروم بتخفيض الرسوم الجمركية على التجار المارين عبر ميناء سينوب، ووصلت التعريفة الجمركية للبضائع بمعدل ٣٪ [٤]، كما أنشأوا شبكة طرق تجارية تربط بين المراكز التجارية

(1) Sumer, f., yabanlu pazari, selcuklu Devrin de Milletlerarasi Buyuk Bir fuar, turk Dunyasi Avastirmalaria Dergisi, say(37), 2, 68, Istanbul, 1985, s.2
Koymen, .M.A., turkiye selcuku Derleti, nd Ekonomik Hayat, turk Dunyasi, tarihi devgisi, sayi(65), 17, Istanbul, TDAV.yayinlari, 1992, s.17
Fvad koprulu, M., osmanli Devleti, nin kurvlusu, TTk.yay.Ankara, 1984, ss.28-29 -53

(٢) مجهول : مختصر ، ص٧١

(٣) العمري : مسالك الأبصار، جـ٣، ص٢٤٨،
Turan, serafettin, karadeniz ticaretinde Anadolu sehirlerinin yeri, 1.tarihi Bayunca karadeniz kongresi Bildirileri, s.48

(4) Alptekin, c., turkiye selcuklulari, DGBit, vlll, Istanbul, 1992, s.275
Akdag, M., turkiye, nin iktisadi ve ictimai tarihi, 1, Istanbul, 1995, s.360
Cahen, c., osmanliardan once Anadolu turkler, ss.160-172
يذكر أن التسهيلات الجمركية التي أحدثها السلاجقة عبر ميناء سينوب وفرت عائدات كبيرة للمدينة حتى في الأعوام التالية لفترة الدراسة، والدليل علي ذلك ما ذكرته الدفاتر الجمركية للفترة ما بين ١٠١٨-١٠٢٥هـ/١٦١٠-١٦١٦م أي خلال الفترة العثمانية أن سينوب وصلت إيراداتها الجمركية في تلك الفترة إلى ما يعادل (1, 300, 000) قطعة ذهبية
(Mehmel oz, sunup, tDv islam insiklopedisi, c.37, Istanbul, s.2-4)

الداخلية لآسيا الصغرى بالتجارة الدولية عبر ميناء سينوب [١]، كما تم إعداد حراسات خاصة على طول هذه الطرق لتأمين لحمايتها من السلب والنهب وقطاع الطرق، وزيادة في تأمين التجار على بضائعهم أقام سلاجقة الروم بتطبيق ما يسمى (نظام التأمين الحكومي) لتعويض التجار إذا ما تعرضت بضائعهم للسرقة أو قوافلهم لهجوم من قطاع الطرق [٢].

وتأكيدًا على سلامة الطرق وتوفير الرعاية للتجار والمسافرين عبر المدن الداخلية، قاموا ببناء الكرفانات(caravanserais) [٣] على الطرق الرئيسية للمدن لإيواء المسافرين والتجار خاصة في أوقات الظروف الجوية السيئة [٤]،

(1) Muhammet Berberoglu, Beylikler Donemind sinop, s.60-

(2) koyaoglu, I., Anadolu selcuk lulari Devrin de ticari hayat, Ankara universitesi idabiyat fakultesi Dergisi, citt:24, sayi1, 1981, s.363
Mehmet Hakimi, selcuklular zamaninda sinop ve Donemi sempozyumu Bildirler, 2012, s.8

(٣) الكرفانات :((caravanserais تعني بيت منتقل، وهي كلمة مشتقة من الفارسية (karban) بمعنى القافلة أو القصر، وهي عبارة عن مبنى تتوقف فيه القوافل وتقضي ليلها، حيث توفر احتياجات المسافرين والقوافل التجارية ودوابهم من طعام وشراب، ومأوى، وغرف للصلاة، وحمام، و يأوي جميع الجنسيات المارة به بدون تكاليف لمدة تتراوح ما بين ثلاثة إلى سبعة أيام، وأول كرفان بني في عهد عز الدين قلج أرسلان الثاني (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)، وهي عبارة عن نزل محصنة بجدر سميكة وأسوار حصينة، تهدف إلى توفير الراحة للتجار\ على طول طرق سلطنة سلاجقة الروم، وحمايتها من الظروف الجوية السيئة، وقطاع الطرق، وكانت موزعة على طول الطرق بمسافات مقدرة من (٣٠-٤٠كم) سيرًا على الأقدام بمقدار (٨- ١٠ ساعات)
(Yavuz, A.t., Anadolu kervansaray larinda Mekan-islev iliskisi icinde savunma ve Barinma, 1x.vakif Haftasi kitabi, vakiflar Genel Mudurlugu yayini, Ankara, 1992, ss.255-256
Savk, s., turkiye selcuklulari Derrinde Haberlesme(xI-xIII yuzullar), Basilmamus sosyal Bilimler Enstitusu, tarih Ana Bilim Dali, Ankara, 2007, s.62

(4) Oktay Aslan pa, turk sanati, MEB.yay, c.2, Ankara, 1972, s.32

وكانت هذه الكرفانات مبنية على مسافات مقدرة بنحو (٣٠-٣٥ كم) اعتمادًا على توقف موسم القافلة [١]، ويذكر أن معين الدين سليمان برواناه بنى كرفانًا في مقاطعة دوغان بسينوب تقع على ضفاف نهر جوكيرماك عام ٦٦٤هـ/١٢٦٦م[٢]

هذه الاجراءات التي قام بها سلاجقة الروم تجاه مدينة وميناء سينوب قواها اقتصاديًا، وأدى إلى إضعاف دور طرابزون التجاري حيث قلل من التدفق التجاري عليها، وذهبت حصتها التجارية إلى حد كبير إلى سينوب، وبدأ الروس والقفجاق في التحول بتجارتهم إلى سينوب بدلًا من طرابزون [٣]، وجعلها نقطة جمركية مهمة حيث انفتحت على دول البحر الأسود، مما ربط الطابع الدولي للميناء بالطرق التجارية داخل آسيا الصغرى بسينوب[٤]، واستطاع سلاجقة الروم تحقيق شروط المنافسة التجارية الواعية لجذب التدفق التجاري إلى سينوب بتلك الاجراءات، وأدى ذلك إلى حدوث رخاء اقتصادي واجتماعي لسكان المدينة [٥].

---

(١) يمكن ان تصل النطاقات وهو مصطلح يطلق على المكان أو المبنى الذي تتوقف فيه القوافل إلى ٤٠ كم على الأكثر، وتنخفض المسافة أحيانًا لتصل إلى ٢٠ كم
(Orhan ocezmitucer, Anadolu kervan yollari, Ankara, 2007, s-8)

(٢) النزل الذي بناه معين الدين سليمان كتب على نقش البناء اسم المهندس الذي قام بانشاءه (جعفر باشا بن عبدالنبي)، ويتكون هذا الكرفان من رواق وفناء مفتوح، وجزء مقبب مغطى
Gunel Gokce, Anadolu selcuklu Donemi, nde Anadolu, da Ipek yolu-kervaraylar-kopruler, s.142

(3) Demir, M., turkiye selcuklu iktisadi Gelisimi I cinde karadeniz ticaret yolu, Istanbul universitesi Edebiyat fakultesi tarih arastirma Merkezi, Anadolu, da tarihi yollar ve sehirler semineri(2) mayis, 2001, Istanbul, 2002, s.22
Ostrogor sky, G., Bizans Devleti tarihi, s399

(4) yasyanlar, Ismail, tanzimat Doneminde sinop limanini Hinterlanda Bagayan Modern yol Agmin tesisi, ous BAD, 2005, s.199

(5) Mehmet Hakimi, selcuklular zamaninda sinop ve sinop Alanya ticaret yolu, s.8

تلك الاجراءات التي قام بها سلاجقة الروم ترجع إلى توقعات ثلاثة كانوا يهدفون إليها، أولها: ضمان مرور البضائع التجارية القادمة من مناطق شمال البحر الأسود عبر سينوب؛ للحصول على عوائد جمركية هائلة من هذا العبور، والتوقع الثاني: تلبية الاحتياجات المختلفة التي يحتاجها الأسواق المحلية للمنطقة، وثالثهما: إبقاء طرابزون المنافس الوحيد لهم على الساحل الجنوبي للبحر الأسود تحت السيطرة سياسيًا واقتصاديًا، حيث أُغلق الممر الذي كان من المقرر أن ينشئه اليونانيون في المنطقة بين طرابزون وإزنيق بسيطرة سلاجقة الروم على سينوب [١].

- **الطرق التجارية المرتبطة بسينوب** [٢]:

تمكن سلاجقة الروم بعد بسط نفوذهم علي أغلب مناطق آسيا الصغري من امتلاك شبكة طرق تجارية مهمة مرتبطة بسينوب، حيث كانت المدينة وميناءها نقطة اتصال تجارة المنطقة بموانى الساحل الشمالي للبحر الأسود، وقاعدة تجارية لطرق القوافل التجارية الدولية التي تصل إلى البحر الأسود، وقاعدة تجارية لطرق القوافل التجارية التي تصل إلى البحر الأسود من الاجزاء الداخلية لآسيا الصغرى، وانطلاقًا منها إلى مدن البحر الأسود الشمالية، وتسهيلًا للقوافل التجارية تم إنشاء العديد من الطرق التجارية التي ترتبط بسينوب، وذلك وفقًا لنوع المنتج والطلب، وانقسمت هذه الطرق إلى مجموعتين رئيسيتين هما طرق الشمال والجنوب، وطرق الشرق والغرب[٣]، وكل هذه الطرق كانت معقودة في

---

(1) Polat , M.sait, Mogol istitlasina kadar turkiye selcuuklular, nda ictimai ve iktisadi hayat, (marmara universitesi sosyael Bilimler Enstitusu turkiyat Arastimalari Merkez, Basilmamis(Doctora tezi), Istanbul, 1997, s-177

(٢) أنظر الملحق رقم (٢)

(3) turan, o., selcukulari zamaninda sivas sehri, Au.Dtcf Dergisi, c.1, x sayi4, s.447
Bedirhan, yasar, turkiye selcuklularinda Dis ticaret, s.371
Ozergin, M., kamal, Anadolu selcuklular coginda Anadolu yollari, yainlan mamis, Doktora tezi, Istanbul universitesi.sosyal Bilimler Enstitusi, 1959, ss.109-117

عاصمة السلطنة قونية [١]، وكانت شبكة الطرق الداخلية المرتبطة بسينوب تتواصل إما عبر طرق مباشرة رئيسية أوعبر طرق ثانوية.

أولًا: الطرق البرية:

أ- طرق سينوب بين الشمال والجنوب:

١- مسار سينوب – أنطاليا أو العلايا:

يعد هذا المسار من الطرق الرئيسية التي تربط ميناء سينوب بمراكز التجارة الداخلية لأراضي السلطنة السلجوقية، ومنها إلى موانى البحر المتوسط، وكان هذا المسار يتحرك في اتجاه المدن الآتية وهو:

١- من سينوب إلى أنقره مارًا بقسطموني، وجانكري
٢- من انقرة إلى قونية العاصمة
٣- من قونية إلى بيشهير أوخاتون حصار
٤- من بيشهي إلى انطلايا أو العلايا، والعكس [٢]

وهذا الطريق يجلب البضائع التجارية من مصر وبلاد الشام وأوروبا عبر البحر المتوسط، ثم ينفذ داخل آسيا الصغرى عبر مينائي أنطاليا أو العلايا، وتسوق تلك المنتجات في المراكز الداخلية، أو تنقل مباشرة إلى ميناء سينوب لتصدر إلى القرم وروسيا وبلاد القفجاق عبر البحر الأسود، وبذلك ضمن السلاجقة الربط البري بين البحرين – المتوسط والأسود – داخل أراضيهم.

---

(١) ماركوبولو : رحلات ماركوبولو،جـ١، ص٥٠

(2)Ozergin, M., kemal, Anadolu selcuklular coginda Anadolu yollari, s.117
Gunel, G, Anadolu selcuklu Donemi, nde Anadolu, da Ipek Yolu-kervansarylar-kopruler, ss.136-137
Tukal, A., Alar han, in Tanitilmasi ve de gerlendirilmesi, Belleten, cilt.33.Ekim 1969, sayi, 132, s.433

٢- مسار سينوب – بغداد أو حلب:

وهذا المسار مقسم إلى فرعين: الفرع الأول: يبدأ من سينوب إلى قيصرية أو أقسرائي للوصول إلى قونية، ومن قونية يتجه إلى ملاطية، ومنها إلى حلب.

الفرع الثاني: يبدأ من سينوب ومنه إلى أماسيا أو توقات ثم وزيركوبرو – مقاطعة تابعة لسامسون –، ومنه إلى سيواس، ومنها إلى ملاطية، ثم إلى بغداد.

ويتضح من ذلك أن هذا الطريق الذي يبدأ من سينوب عندما يصل إلى ملاطية ينقسم إلى فرعين رئيسين أحدهما يتجه إلى بغداد والآخر إلى حلب (١).

٣- مسار سينوب – موانى بحر إيجه:

هذا المسار يبدأ من سينوب إلى قونية، ومن قونية إلى بوردور مرورًا ببيشهير أو بمدن جلندوست، وأكريدور، وأسبرطه، وبعد وصوله إلى بوردور يُفتح الطريق أمامه من خلال عبوره إلي دينزلي والاشهير على بحر إيجه من خلال موانيه (إزمير،وفوكا، وأفوسوس) (٢).

٤- المسارات الثانوية:

المسارات الثانوية ربطت سينوب بمراكز تجارية متعددة داخل أراضي آسيا الصغري، منها ربط طريق ملاطية – سيواس – توقات – أماسيا بسينوب بدءًا من حلب جنوبًا (٣)، وتم تضمين طريق بين بورصة وسينوب مرورًا بقسطموني، واقيم

(1)Ilter, fugen, osamanlilari kadar Anadolu turk kopruleri, Ankara, 1978, s.22-
Summer, f., yobonlu pazari, s.4

(2)Ozergin, M., kemal, Anadolu selcuklular coginda Anadolu yollari, ss.123-128

(3)Demir, M., turkiye selcuklu iktisadi Gelisimi I cinde karadeniz ticaret yolu.s-17

على هذا الطريق العديد من الكرفانات [١]، كما كان هناك طريق من سينوب يصل إلى أنقره مرورًا بجانكيري، ومن هناك يصل إلى قونية[٢].

ب- **طريق سينوب بين الشرق والغرب:**

يصل هذا الطريق إلى سينوب بدءًا من الشرق حيث يبدأ المسار من تبريز – أرضروم– أرزنجان – زارا – سيواس – توقات – أماسيا، ومنها إلي سينوب.

وهناك طريق آخر يبدأ من تبريز إلى ارضروم، ثم يصل إلى بايبورت ومنها إلى كوموش خانة أو أرزنجان ثم يتجه إلى سينوب [٣]، وبعدها يتجه إلى أنقرة واسطنبول، هذا الطريق الذي ربط من خلاله سينوب بين الشرق والغرب سهل دخول الفرع الشمالي من طريق الحرير آسيا الصغرى عبر قارص، وكانت سينوب هي مركز تلاقي هذا الطريق بين الشرق والغرب [٤].

ثانيًا: الطرق البحرية:

يعتبر ميناء سينوب هو أقصر طريق يربط بين شبه جزيرة القرم وآسيا الصغرى، حيث كانت المسافة تقدر تقريبًا بثلاثمائة ميل [٥]، وكان ميناء سوداق

---

(1)Bekir Bososglu, sinop ili tarihi, s.144

(2)Akdag, M., turkiye, nin iktisadi, s.413-

(3)Ilter, fugen, osamanlilari kadar Anadolu turk, s.21

Bedirhan, y., selcuklu turkeyesi, nde ticaret yollar, limanler ve Pazar yeleri, , s.375

(4Ali kilici, Gokce Gunel, Anadolu, da ipek yolu xl-xlv yuzillarada yollar ve kervansaray lalar, ss.11-13

(٥) قدرت تلك المسافة تحديدًا من خلال (روبرك) الذي قام برحلة من مضيق البوسفور تجاه الشرق بتكليف من ملك فرنسا

(Rubruk, w, wilhelm von, Mogollarin Buyuk Hani, na seyehat 1253-1255, Ayi sigi kita plari, Istanbul, 2001, ss, 27-28-29)

Kocak, o.Erken sinop yerlesmeler, s.702-703

من المنافذ التجارية المهمة التي فتحت القرم لأسواق وبضائع آسيا الصغرى عبر سينوب [١]، ولذا كان مسار الطريق البحري الرئيسي- يبدأ من ميناء سينوب شمال آسيا الصغرى وصولًا إلى ميناء سوداق على شبه جزيرة القرم[٢]، حيث يبحر التجار القادمون من المراكز الداخلية لسلطنة سلاجقة الروم، وكذلك القادمين من بلاد ما بين النهرين عبر سينوب ويصلون إلى البلدان الشمالية من خلال ميناء سوداق ومنها إلى بلاد الروس والقفجاق [٣] وأكد العمري [٤] على المسار التجاري البحري بين سينوب والقرم من خلال ميناءها، وكذلك وصولا إلي إمارة إفلاك (والاشيا) والتي تعد بمثابة البوابة إلى أوروبا [٥].ولأهمية ميناء سوداق في الربط التجاري بين آسيا الصغرى والقرم قام علاء الدين كبقباد بالسيطرة على سوداق ؛ لتأمين التدفق التجاري في المنطقة عبر البحر الأسود،

---

(1)Turan, o., selcuk kervansaraylari, s.475

Rubruk, w, wil helm von, Mogollarin Buyuk Hani, na, s.78

(٢) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة، ص٣٣٥، هايد : تاريخ التجارة، جـ٢، ص٢٢٣

Cahen, c.xlll yuzyil Basinda Anadolu, da ticaret, cogito, selcuklular Istanbul, sayi, xxix, (yapi kredi yay), 2001, s-49

Saman Dogan Nermin, selcuklu Doneminde siyasi ve Bani kimligi ile zeynddin Besara, Turkish studies international periodical for the languges, vd.9/10, fall 2014, s.961

(3)Muzahari, Ali, ortacagda Muslumanlarin yasayislari, Istanbul, 1972, s.342

Huseynov, R., Azebaycan tarihinin kisa ozeti, TDA. Dergisi, sayi, 83, Istanbul, 1983, s.215

(٤) مسالك الأبصار، جـ٣، ص٢٤٨

(٥) إمارة إفلاك (والاشيا) اطلق عليها فويفوديشيب أول إمارة رومانية مستقلة عُرفت باسم إمارة الدانوب، تتكون من منطقتين هي مولتينيا إلى الشرق من نهر أولت، وأولتينا إلى الغرب

(Yakupuglu, Gandar ogullari Doneminde kastamonu, da ictimai ve iktisadi Hayat, Gozi universitesi kastamonu Egitim fakultes, BiRinci kastamonu Kulture sempozyumu bil Dirileri, 21-23 Mayis 2000, s-72)

خاصة وأن ميناء سوداق نقطة نفاذ بضائع المسلمين إلى جنوب روسيا، وكذلك ما يرد منها إلي سلطنة سلاجقة الروم ومنها إلي بلاد الشام ومصر [١].

ومن الطرق البحرية عبر البحر الأسود أيضًا طريق سينوب وصولًا إلى بحر آزوف[٢] من خلال مضيق كيرتش، وكذلك طريق آخر ينفذ من جنوب روسيا ويصل إلى المناطق الشمالية من خلال أحواض أنهار الدون والدنيبر [٣]، والعكس حيث يعود التجار الروس والقفجاق من نفس المسارات البحرية إلى سينوب وصولًا إلى المراكز التجارية داخل آسيا الصغرى [٤] حاملين بضائعهم

---

(1)Demir, M., turkiye selcuk lu iktisadi , s-23-

(٢) بحر آزوف : بحر صغير مثلث الشكل يقع في الجزء الجنوبي من القسم الأوروبي من روسيا، ويتصل بالبحر الأسود من الجنوب عن طريق مضيق كيرتش، عُرف قديمًا باسم بحر ميئوت، وكلمة آزوف تعني الفم الضيق أو المدخل الضيق، ويصب فيه نهران كبيران يصلحان للملاحة هما نهر الدون، ونهر كوبان، كما تصب فيه أنهار أخرى صغيرة، ويطل على الشواطئ الأوكرانية من شماله، وعلى روسيا من جهة الشرق، وشبه جزيرة القرم من الغرب

(Limits of oceans and seas, international HyDrographic oRG anization, special publication, No.28, 3rd Edition 1953, p-18)

(٣) نهر الدون : يبدأ من جنوب غرب روسيا ثم يتجه صوب نهر الفولغا ثم ينحرف غربًا ليصب في بحر آزوف، وطوله (١٩٦٩كم)، اما نهر الدنيبر ينبع من جنوب روسيا ويتجه جنوبًا عبر بيلاروسيا، ثم يتجه إلى الجنوب شرق أوكرانيا انتهاء بالبحر الأسود، ويصل طوله نحو (٢٢٨٥ كم)

(انظر: الموقع الالكتروني، (httbs://www.zyadda.com) تاريخ المشاهدة يناير ٢٠٢٢م.

(4)Bedirhan, y. milletlerarasi ticaret Baglaminda turkite selcuklu Deveti, nin ticari Munasebette Bulundugu. Devleti, nin ticari Munasebette Bulundugu.Deletler ve tacirler, the journal of ACademic social science studies, N.43, 2016, s.332

والتي تلقى رواجًا كبيرًا داخل سوق دولي لسلاجقة الروم يسمي يابانلو (yabanlu pazari) [١]

وبذلك ربط سلاجقة الروم طريقًا متوسطيًا يبدأ من أنطاليا والعلايا على البحر المتوسط إلى سينوب عبر قونية وجانكيري وقسطموني، ثم يتبعون طريقًا بحريًا يصل إلى شبه جزيرة القرم، ومن ثم تم دمج مراكز التجارة الداخلية في شرق ووسط آسيا الصغرى عن طريق سيواس ومنها إلى سينوب، وهكذا أصبحت سينوب مركزًا للتجارة الدولية [٢]

- **الوسطاء التجاريون بسينوب:**

كانت سينوب من قبل سيطرة سلاجقة الروم عليها ملتقى لعناصر تجارية متعددة، ووجهة متكررة للتجار من جنسيات مختلفة، ولرغبة سلاجقة الروم في تنمية اقتصاد المدينة وتجارتها لم يستبعدوا الوسطاء التجاريين المستقرين في المدينة، بل بذلوا جهودًا للتعاون معهم والاستفادة من معارفهم وخبراتهم التجارية [٣]، وفعّل سلاطين السلاجقة علاقاتهم مع هؤلاء الوسطاء ؛ لإدراكهم بمدى الدور الذي يلعبونه في تنشيط التجارة ليس فقط محليًا بل دوليًا [٤] خاصة

---

(١) سوق يابانلو : يذكر أنه يعد أكبر سوق دولي يقع على طريق قيصرية في مدينة تسمى رباشي، تباع فيه أغلب البضائع التي تجلب من شبه جزيرة القرم، فضلًا عن المنتجات المحلية، وكذلك المنتجات والبضائع القادمة من بلاد البحر المتوسط، ويقام في أوائل مايو ويستمر في منتصف يونيو من كل عام.

(Summer, f., yobonlu pazari, s.83)

(2) Demir, M., turkiye selcuk lu iktisadi, s.17

(3) Bedirhan, y.turkiye selcuklu sultanlarinin Milletler arasi ticareti gelistirmek icin yuruttgu faaliyetler ve izledigi politika lar, uluslarasi sosyal Arastirmalar Dergisi, cilt.9, sayi 42 , subat, 2016, s.484

(4) uzun carsili, H., Anadolu Beylikleri ve Akkoyunlu karakoyunlu Devleteri, s.247

وأن هؤلاء الوسطاء هم الذين منحوا موانى البحر الأسود حيوية وكثافة تجارية قبل انخراط سلطنة السلاجقة في تجارة البحر الأسود [١].

فأصبحت سينوب قبلة التجار من مواضع عديدة من العالم حيث ساهموا بنصيب كبير في تطور التجارة بسينوب واندماجها مع التجارة الدولية، وما يدل علي ذلك ما ذكره الشاعر الفارسي سعيد الدين مسعود[٢] اثناء توجده بالمدينة في النصف الثاني من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بأن سينوب مدينة عالمية يقصدها عدد كبير من التجار الأجانب، وذكر جنسياتهم وهم من الروس، والآلان القوقاز، والقفجاق الأتراك من السهوب الشمالية للبحر الأسود، وخلاج الأتراك من آسيا الوسطى، والكشميريون (شمال غرب الهند وباكستان والصين) [٣]، وأكد هايد[٤] علي ذلك بأن سينوب كانت معروفة جيدًا لدى ربابنة السفن التجارية الغربية، وبسبب التجارة الدولية لسينوب يتوقف التجار بها من دول مختلفة، ويكونون بها مستعمرات تجارية،وهذا بالطبع سيجعل لهم تأثير في تطور الحياة الاجتماعية والتجارية لسكان المدينة[٥].

ومن هذه الكتل التجارية الذين كان لهم دور مهم كوسطاء تجاريين في سينوب الكتلة الإيطالية (جنوه والبندقية) [٦]

---

(1) foud koprulu, M., osmanli Devleti, nin kurulusu, TTk, yay: Ankara, 1984, ss.28-29

(٢) انظر الملحق رقم (٣)

(3) Turan, o-turkiye selcuklari Hakkinda Resmi ve sikalar.ss.124-125-159-160

(٤) تاريخ التجارة في الشرق الأدنى، جـ٢، ص٢٢١

(5)Turan, o-turkiye selcuklari Hakkinda, s.162

(٦) كانت جنوة والبندقية دولتين فاعلتين في تجارة سينوب والبحر الأسود بشكل خاص منذ بداية القرن السابع الهجري، واستقروا في موان عدة على ساحل البحر الأسود، وكونوا مستعمرات تجارية في طرابزون، وسامسون، وآماصرا، وسينوب، وآزوف، وشبه جزيرة القرم، وفاتسا، ومن أجل مطامعهم التجارية دخلوا في صراعات جادة بدءًا من الحملات الصليبية، وبعدها استقرار المغول في المنطقة، ثم فيما بعد تيمور لنك في الربع الثالث من القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي(Turan, o., turkiye Italya ilskileri, s.87, Akal, tinur ve Devleti, TTk, yayinlari, Ankara, 1991, s.8)

الجنويون: لا يعرف تحديدًا متى استقر الجنويون بسينوب، ولكن تم تضمين جنوة في تجارة البحر الأسود بشكل واضح بسبب الدعم الذي قدمته للإمبراطورية البيزنطية لطرد الصليبيين عن القسطنطينية [١] وفي المقابل حصلوا على امتيازات تجارية مهمة، وورد ذكرهم في فترة مهذب الدين مسعود البرواناه عام ٦٩٩هـ/١٢٩٩م عندما هاجموا سينوب بقوة قوامها ألف جندي، وأسروا أميرها وتم افتداءه بفدية كبيرة [٢]، وكان هذا الهجوم راجع إلى مطامع تجارية حيث بلغت سينوب في تلك الفترة مركزًا تجاريًا دوليًا، فأراد الجنويون من خلال هذا الهجوم الذي تم على المدينة الحصول على النصيب الأكبر لهم من حصة الميناء التجاري مقارنة بالوسطاء التجاريين الآخربن، وأن تكون لهم مستعمرة تجارية ثابتة بها، وهذا لم يسمح به أبناء البرواناه، ولذا استمرت الحروب بينهما لفترات طويلة حتى أواخر عهد الأمير غازي جلبي بن مهذب الدين مسعود[٣].

وذكرت المصادر الدور الحيوي للجنويين في تجارة سينوب بعد فترة البرواناه، وأنهم أصبحوا بالمدينة كتلة تجارية كبيرة حتى ظن الرحالة الأسباني (تيفور) أن سينوب قلعة جنوية لكثافة التجارالجنويين بالمدينة والميناء، ولوجود مستوطنة تجارية مزدهرة لهم بها، حتى أن خريطة لورنتيانا (laurantiana)

---

(١) قدم الجنويون مساعدات عسكرية لحاكم إزنيق – نيقية –الإمبراطور لاسكارس وذلك لاستعادة مكانة بيزنطة، وإنهاء الوجود اللاتيني بها بعد الحملة الصليبية الرابعة، وبالتالي تلقى الجنويون مكافأة على ذلك من خلال إبرام معاهدة بين الطرفين عام ٦٥٩هـ/١٢٩١م تتضمن فتح أبواب المراكز التجارية المهمة لجنوه في تجارة البحر الأسود
(Ostrogorsky, G., Bizans Devleti traihi, s.70
Turab, o., selcuk keiran saraylari , s.36, turkiye selcuklulari Hakkinda Rwsmi, ss.122-123)

(٢) أقسرائي : مسامرة الأخبار، ص٢٨١-٢٨٢، هايد : تاريخ التجارة، جـ٢، ص٢٢٢

(3)Maden, fahri, sinop, ta pervanogullari Beyligi, s.537-

أشارت فيها إلى وجود علم جنوي فوق سينوب[١].

البنادقة: البندقية كانت من أوائل الكتل التجارية التي عقد مهم سلاجقة الروم المعاهدات التجارية، وذلك عندما سيطر عز الدين كيكاوس الأول على سينوب وأحكم سيطرته على ميناء أنطاليا الجنوبي، ولكنهم كانوا مؤثرين بشكل كبير في تجارة البحر المتوسط، كما كانت لهم مستعمرات تجارية على بحر إيجه، وكذلك البحر الأسود [٢].

وفي عهد السلطان علاء الدين كيقباد عقد مع البندقية اتفاقية أخرى عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م كوسيط تجاري مهم، وقرر تخفيض الرسوم الجمركية على بضائعهم بمعدل كبير عن باقي الموانى، وإعفاء بعض البضائع الأخري مثل الحبوب والأحجار الكريمة والفضة، وتعهد كلاهما في هذه الاتفاقية على تفعيل النشاط التجاري والحفاظ على تجارة كلا الطرفين [٣].

ويبدو أنه كان لهم دور نشط في تجارة سينوب على عهد غازي جلبي بن البرواناه، فقد كانوا مقربين إليه حيث سمح لهم بتكثيف نشاطهم التجاري بالمدينة على حساب الجنويين، وذلك انتقاما من الجنويين لما فعلوه مع والده وهجومهم على المدينة، وهذا ما جعل الجنويين يقومون بهجوم فاشل على سينوب عام ٧٢٢هـ/١٣٢٢م لتوجيه ضربة للبنادقة المنافسين لهم في تجارة

---

(١) هايد : تاريخ التجارة، جـ٢، ص٣٢٣، جـ٣، ص٢٢٥

0Unul, Mehmet Ali, tahrir Defterleine Gore sinop sehri, s.17

(2)turan., selcuklular zamaninda , s.303, selcuklulari Hakkinda Resmi, s-123-143-146

(3)Turan, o-turkiye selcuklari Hakkinda, s.144

يذكر أن التعريفة الجمركية المفروضة على البندقية عبر أراضي سلاجقة الروم كانت أقل من الضريبة الجمركية على باقي الموانى الأخرى بنسبة ١٠٪ المطبقة في ذلك الوقت

Cavus dere, s., selcukler doneminde akdeniz ticareti turkler ve Italyanlar, tarih okulu, yaz.2009, sayi lv, s.67

سينوب [١] وذكرهايد [٢] أن للبندقية بسينوب مستعمرة تجارية يديرها قنصل، ويساعده مستشارين، ومجلس مكون من أثنى عشر عضوًا، كما كان لهم مستعمرات تجارية على الشواطئ الشمالية للبحر الأسود بميناء تانا على ساحل بحر آزوف[٣]

ووصلت جنوه والبندقية إلى مستوي الكتل التجارية الكبيرة في ميناء سينوب، وكانوا من أهم وأنشط الوسطاء التجاريين، ولذا وُجد بسينوب مستعمرات تجارية إيطالية، وأحياء وقنصليات خاصة بهم، ونزل وكنائس، واستمر وجود هذه الكتل لفترة طويلة بسينوب [٤]، وكانوا يشترون الحرير والتوابل القادمين من الشرق الأقصى، ويصدرونها إلى القرم وأوروبا عبر ميناء سينوب[٥].

القفجاق والروس: مما لا شك فيه أن القفجاق شكلوا أحد عناصر الوساطة التجارية بسينوب وذلك بفضل النشاط التجاري الذي استفادوا منه خلال مسار سينوب – القرم [٦]، كما لعبت هجمات المغول على جنوب روسيا وبلاد القفجاق دورًا في فرار العديد من التجار الروس والقفجاق الذين خافوا على ممتلكاتهم وتجاراتهم، والالتجاء بسينوب عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م[٧]، ويذكر

(1)tevhid, A., sinopta pervane zadeler, s.257

(٢) تاريخ التجارة في الشرق الأدنى، جـ٢، ص٣٢٣-٣٢٤

(3)yuvali, A., xlll yuzilda on Asya, dakisiyasi Bloklsma, s.336

(4)turan, o., selcuklular ve islamiyet, ss.59-60

(5)Miller, w., son Trebizon imparatorolugu, Heyamolo yayinlari, istanbul, 2007, s.59

(6)Shukurov, R., Dogu karsdeniz Bologesi, nde turkce konusan Bizanslilar, Trabzon Belediyesi kultur yayinlari: 81, Trabzon tarihi sempozum Bildiri leri, (6-8 kasim 19.8), Trabzon, 2000, s.115

(٧) ابن الأثير : الكامل، جـ١٠، ص٤١٧، Cahen, c., osmanlilarden once Anadolu, s.74

أن بعد حملة علاء الدين كبقباد على سوداق من نفس العام جلب قائده حسام الدين جوبان معه العديد من عبيد القفجاق إلى سينوب واستقروا بها، مما شكل القفجاق والروس عدد كبيرمن عناصر سكان سينوب، فكان لهم دور في النشاط التجاري بالمدينة، وما زالت حتى عصرنا الحالي آثار لغة القفجاق والروس واضحة في كلام أغلب سكان المدينة [١].

تجار مصر والشام: طريق التجارة من القرم إلى مصر عبر سينوب كان مهمًا جدًا لمصر وبلاد الشام، لما يجلبه هذا الطريق من بضائع تحتاجها دولة المماليك، وخاصة العبيد والأخشاب، والخيول والأسلحة، والحديد والفراء[٢]، وسينوب كانت الزاوية الأكثر أهمية في هذا الطريق[٣]، حيث كان تجار مصر والشام يرسون ببضائعهم في ميناء أنطاليا أو العلايا، ومنه إلى سينوب، ثم يبحرون إلى موانى سوداق وكافا وكيرتش [٤]، وقد أكد العمري[٥] على أهمية معبر سينوب ودوره في تجارة مصر والشام مع شبه جزيرة القرم وبلاد الروس والبلغار.

---

(1)Koymen, .N.A., turkiye selcuklu Derleti, nd Ekonomik Hayat, s.22
karkmaz, z., Bartin ve yoresi Agizlari, turk Dil kurumu yayinlari, Ankara, 1994, s.53

(2)Sumer, f.turkler de Atcilik ve binicilikr, turk Dunyasi Arastirmalar vokfi, yayin, 57, Istanbul, 1983, s.15

(٣) أُعتبرت سينوب الزاوية الأكثر أمانا لتجارة مصر والشام إلي بلاد القرم والروس؛لأن الطريق البحري عبر القسطنطينية كان محفوفا بالمخاطر خاصة بعد سيطرة الصليبيين عليها،كما أن الطريق البري عبر القوقاز يجتاز بلدانا ممزقة بسبب الحروب
yaukup oglu, c., kuzeybati Anadolu, nun sosyo-Ekonomik (tarihi, Gazikilabevi, Ankara, 2000, s.27 –cahen, le commerce al, époque au debut du xIII siècle au turco byzantina et oriens christianus, London, 1974, p.91)

(٤) هايد : تاريخ التجارة، جـ٢، ص٢٢١

(٥) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، جـ٣، ص٢٤٨

ولذا كانت السلطنة المملوكية حريصة على علاقتها مع حكام سينوب ؛ وذلك حفاظًا على مصالحهم التجارية المرتبطة بشكل كبير مع ميناء المدينة[١]، حيث كان تجار مصر بلاد الشام يرون أن أكثر الطرق التجارية امانا وصولًا إلى القرم وجنوب روسيا هو طريق الاسكندرية وصولًا إلى العلايا ثم أنطاليا، ومنه إلى ميناء سينوب على البحر الأسود [٢].

وعلى الرغم من التجارة بسينوب كان يتم توجيهها إلى حد كبير من قبل التجار الأتراك والعرب والفرس [٣] إلا ان تجار آلانيا[٤] ساهموا بدور نشط في

---

(1)Tabakoglu, A., turk iktisat tarihi, Dergah yayinlari, Istanbul, 2005, s.131

(٢) يذكر أنه في عام ٦٦١هـ/١٢٣٦م عقد المماليك اتفاقا مع البيزنطيين يسمح لسفنهم بالمرور عبر مضيق البوسفور ومنه إلى القرم، وكان ذلك تجنبا للاضطرابات الواقعة على الساحل الجنوبي للبحر الأسود بسبب غارات الصليبيين والمغول، ولم يدم هذا الاتفاق طويلا حيث سيطر سلاجقة الروم على زمام الطريق التجارية عبر أراضيهم، وأُعيد الطريق التجاري القلايا – سينوب نشاطه مرة أخرى
(yakupoglu, c., candor ogullari poneminde kastamonu, da ictimai ve iktisadi Hayat, ss.72-73)

(٣) كوبريلي : قيام الدولة العثمانية، ترجمة أحمد السعيد سليمان، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٥، ص ٩١، هايد : طرق التجارة الدولية، جـ٢، ص٢٢١ -٢٢٣، طقوش : تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٣٠ -٢٣١

(٤) مملكة آلانيا (Alania) يُعرفها الجغرافيون ببلاد اللان، وهي مملكة قروسطية لشعب الآلان الايراني (الأوست الأوائل) التي ازدهرت في شمال القوقاز وتقريبا في منطقة شركسيا اللاحقة، وأوستيا الشمالية، وعاصمتها مغس، وكانت مسيطرة على طريق تجاري مهم عبر **مضيق داريال** (darial gorge)، أُنشئت في القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي واستمرت حتى دمرها المغول عام ٦٣٥هـ/١٢٣٨م، وانقسموا بسبب غزوات الهون عليهم إلى جزئين : أوروبيون، وقوقازيون، وآلان القوقاز احتلوا جزء من سهل شمال القوقاز وسفوح سلسلة الجبال من منبع نهر كوبان في الغرب إلى **خانق داريال** في الشرق
(Bailey, Haroldwalter, Alans.Encyclopaedia iranica on line Edition, 1/8, pp.801-803)
الموقع الإلكتروني (www.iranicaonline.org) تاريخ المشاهدة يناير ٢٠٢٢م

تجارة سينوب، وكانوا من الوسطاء التجاريين المهمين بميناء المدينة، كما لعب تجار اليهود دورا كبيرا في نقل البضائع الصينية والهندية إلى أوروبا عبر سينوب[١].

إن وجود هذه الكتل التجارية والتي مثلت الوسطاء التجاريين في سينوب جعل من المدينة مركزًا تجاريًا عالميًا، قصده عدد كبير من التجار الذين مثلوا حلقة وصل للتجارة الدولية بين الشمال والجنوب، وبين الشرق والغرب، وهؤلاء الوسطاء تمتعوا بثقة كبيرة بين تجار وأهالي سينوب حيث يذكر أنهم كانوا يديروا تجارة وأموال الطبقة العليا بالمدينة، وكانوا كثير التجوال بين أسواقها والمدن التجارية داخل الأراضي السلجوقية [٢].

- **الصادرات والواردات عبر سينوب:**

الطرق التجارية المتشعبة والتي ربطت سينوب بالمراكز التجارية المختلفة داخل حدود آسيا الصغرى عملت على تطوير المناطق النائية عبر سينوب بشكل كبير، كما جلبت هذه الطرق العديد من المنتجات المحلية داخل أراضي سلاجقة الروم وجعلتها خاضعة للتجارة الدولية عبر ميناء سينوب،حيث تم إدراج البضائع والمنتجات المحلية، فضلًا عن البضائع المجلوبة من مصر وبلاد الشام، وخراسان، وآسيا الوسطى، واليمن في جمارك سينوب[٣]، وصاحب ذلك تعدد الأسواق بالمدينة لترويج البضائع المحلية أو المجلوبة من دول حوض البحر المتوسط أو القادمة من القرم، وعرفت سينوب الأسواق المتخصصة، حيث ورد

(1) faith Aksay, osmanli oncesi Doneminde Trabzon s ehri, s.112

(2) solak, E., candarogullari Beyligi Doneminde sinop (yayinlanmamis yuksek lisans tezi), sinop universitesi, sinop, 2017, s.36
Yucel., Anadolu Beylikleri Hakkinda, s.141

(3) Ibrahim Guler, xlll.yuzyilin ilk yarisinda sinop (idari taksimat ve Ekonomik tarihi), yayinlar mamis Diktora tezi, Istanbul Marmara universitesi, 1992, s.195

ذكر سوق خاص بالحيوانات والخيول خارج المدينة قليلًا بالقرب من الميناء [١]

وعُرفت أحياء بسينوب باسماء الحرف والأعمال التي كان يعمل بها أصحابها مثل حي قاباني (kabana) [٢] والذي كان يعد من أكبر أحياء سينوب ويبدو أنه كان خاص بقياس الأوزان الخاصة بالمنتجات الزراعية وتحديد قيمتها، كما عُرف حي باسم المصيدة، واشتهر ببيع الاسماك ومستلزمات بناء السفن والصيد، وكان هذا الحي يضم الميناء ومحيطة[٣]، وتُعد أسواق سينوب من أهم الأسواق التي يباع فيها القطن وما يصنع منه من أقمشة متعددة ومتنوعة، حيث كانت تأتي هذه الأقمشة إلى سينوب، ويتم صباغتها وذلك لوجود مراكز صباغة في المدينة، وإعادة تدويرها أو تصنيعها في شكل ملابس وتصديرها عبر سينوب [٤].

ولكثرة منتجات سينوب المتنوعة كانت المدينة تعد مركز إنتاج مستقل ؛ لكثرة ما تنتجه وتصنعه، حيث كانت تصدر العديد من هذه المنتجات بكميات كبيرة بعد أن تفي باحتياجات الاستهلاك المحلي لها ولباقي مدن آسيا الصغرى.

---

(1)yucel, y., kastamonu, num ilk fethine kadar osmanli.Gandar Munosebetleri(1362-1392), AuDtcf, tarih Arastirmalari Dergisi, Ankara, 1963, s.139

(٢) كلمة قاباني kaban تستخدم عادة في الأعمال الزراعية لدى السلاجقة، وكانت تستخدم في المقاييس الكبيرة

(Mercil, E., turkiye selcuklu lari, nda Meslekler , s.175)

(3)Muhammet Berberoglu, Beylikler Doneminde sinop, s.56-57

Imamoglu H.vehbi – onder Deniz, "Beylikler Donemlnde Anadolu kent tarihine Bir Bakis : sinop limani", cankirir Arastirmalri Dergisi, 2012, s.22

(4)Inalacik, H., osmanli paruklu paruklu pazari, Hindistan ve ingilteri Pazar pekahetinde Einek Maliye tinin Rolil, oDtu, Gelisme Dergisi, ozel sayi(1979-1980), 1-66/osmanili imparatorlugu to plum ve Ekonomi uzerindo Arsiv calismalari, incelemeler, Eren yay, Istanbul, 1993, s.261

وتعد **المنتجات المعدنية** من أهم منتجات التصدير بسينوب، حيث عُرف جبل كور (kure) المحاذي لساحل المدينة بغناه بمناجم النحاس، حتى اطلق على المنطقة (كور النحاس)[١]، وهذا المنجم كان يفي باحتياجات السلطنة من النحاس، وتصدر منه كميات كبيرة إلى دول أوروبا، ونافس نحاس كور معدن النحاس الأوروبي لجودته العالية، فضلًا عن تصديره إلى بلاد آسيا الوسطى عبر القوافل المتجهة إلى تبريز،ولذا كان الإقبال عليه كبير من التجار[٢].

ويعتبر **القطن ومنتجاته** من أهم صادرات سينوب، حيث عُدت من الأسواق الرئيسية لهذا المنتج، وذلك لارتباط المدينة – سينوب – بمدن تقع في محيطها وتعد من أهم المراكز الحرفية لصباغة ونسج القطن مثل جوروم، وميرزيفون، وتوقات، وآماسيا، وقسطموني، وهذه المدن كانت ترسل القطن ومنتجاته حيث يصدر من خلال ميناء سينوب [٣]، وكانت الاقمشة المصنعة بعد نسج القطن في هذه المدن متنوعة ومتعددة حسب الطلب، والتكلفة، والجودة ومن أنواع هذه الأقمشة ما يعرف باسم بوغازي (Bogasi)، وهو من الأقمشة المنسوجة يدويًا على الأنوال ويستخدم في تبطين الملابس وخاصة القفطان[٤]، وهذا النوع صنع منه أنواع مختلفة، فمنه عالي الجودة ويتم نسجه في قسطموني، ويصبغ باللون الأحمر ويسمى (Ala) ويعني ذو الجودة الأفضل، ومنه ذو الجودة المتوسطة ويعرف باسم (evast)، ومنه أيضًا منخفض الجودة ويباع بأسعار رخيصة تلبي احتياجات الطبقة الفقيرة ويسمى (edna)، وهذا النوع من القماش بمستوياته المختلفة يلقى اقبالًا كبيرًا من قبل تجار كيفا [٥].

---

(1)yaman, t.M., kure Bakir Madenine Dair vesikalar, Maarif.Matbaasi, 1941, s.1

(2)Sumer, f., Beylikler Devrinde ictimai – iktisadi Durum dini, s.45
Akdag, M.turkiye, nin iktisadi ve ictimai tarihi, s.148

(3)Inalcik, H., osmanli pamuklu paz ari , s.261

(4)pakalin, M.z., osmanli tarih deyimleri ve terimleri sozlugu, Haz.1.11, MEB, Istanbul, 1993, s.2383

(٥) أنظر الملحق رقم (٥)، Inalcik, H., osmanli pamuklu paz ari , s.283

ومن الأقمشة التي تلقي رواجًا من قبل التجار سينوب قماش يعرف باسم (Astar) وهو قماش قطن خشن الملمس، كما كان هناك إقبال على نوع آخر يعرف باسم (incertire) وكان تجار كيفا أيضا من التجار المهتمين بشراءه وترويجه في مناطق شمال البحر الأسود [١].

أما الأقمشة الكتانية والتي لاقت رواجًا من خلال سينوب قماش خشن يعرف باسم قرابسي (kirbas)، فضلًا عن نوع آخر يسمى منديل (Mendil) أو مكرامية [٢]، كما اشتهر ميناء سينوب بتصدير الاقمشة الصوفية التي تستخدم في صنع الوسائد المصنوعة من جلد الماعز المصبوغ ويسمى (سختيان) وكان من الأنواع التي تحتل المرتبة الأولى من بين الأقمشة المصدرة[٣]، وكذلك (الموهير) ويصنع أيضا من شعر الماعز وكان له الأولوية من بين البضائع المصدرة، وذلك للمعانه الذي يضاهي الحرير فضلًا عن متانته وجودته، وكان يدخل في صناعة الجلباب للرجال والعبايات للنساء، وكذلك يدخل في صناعة الأرائك، وتصدر هذه الأقمشة للخارج[٤] فكان القطن الخام، والأقمشة المنسوجة منه والمتنوعة من ضمن المنتجات التي تلقي رواجًا من قبل التجار الايطاليين حيث يتم تصديرها لأسواق أوروبا [٥] وأظهرت السجلات الجمركية لموانى الدانوب، وأكيرمان (أوديسا)، وكييف أن البلدان الشمالية لنهر الدانوب إلى القوقاز كانت من أكبر مستوردي قطن الأناضول عبر سينوب، كما صُدرت أيضًا تلك الأقمشة إلى والاشيا (إفلاك) ومنها أيضًا إلى دول أوروبا [٦].

---

(1)Inalcik, H., osmanli pamuklu paz ari , s.300-302

(2)yakupuglu, c., Gandarogullari, s.74

(3)Devlloiglu, f., osmanli ca turkce Ansiklopedik lugat, 111, Baski, Ankara, 1993, s.241

(4)Inalcik, H., xv.Asir turkiye iktisadi ve ictimai tarihi oynoklari, s.199
Berberoglu, M., Beylikler Doneminde sinop, s.65

(٥) هايد : تاريخ طرق التجارة، جـ٣، ص٢٢٦، Summer, f., yobonlu, s.5-6-8

(6)Inalcik, H., osmanli pamuklu pazari , s.263

ومن بين أهم المنتجات المصدرة عبر سينوب **الأخشاب** ؛ وذلك لوجود غابات كثيفة تتكون غالبيتها من أشجار الصنوبر [١]، حيث كان يتم نقل هذه الأخشاب من الغابات المحيطة بسينوب عبر نهر قزل إرماك والذي يصب في البحر الأسود، ومن هناك يتم شحنها بسهولة وتصدرها إلى الموانى الشمالية للبحر الأسود [٢] وكات تصدر هذه الأخشاب أيضًا إلى مصر من خلال ميناء أنطاليا وخليج مقري (فتحيه) [٣]، ومن جودة هذه الأخشاب كانت تستخدم في الاستهلاك المحلي لصهر الخامات المعدنية التي يتم استخراجها من مناجم النحاس بجبل كور[٤].

كما ساهمت هذه الأخشاب بشكل كبير في تطوير حوض بناء السفن بالميناء، وأصبحت من أهم دور الصناعة لسلاجقة الروم [٥] فضلًا عن المنتجات التكميلية التي ساهمت في صناعة السفن كالقار والقنب والبلوط، فقد كانت المدينة موردًا لهذه المواد والتي كانت منفذًا لتصديرها للعديد من الجهات[٦].

---

(1)fathi Acar, kastamonu, Birci Baski, Eylul, 1991, s.s-31-34
Strabon, Gografy (Anadolu), s-16

(٢) ابن سعيد المغربي : كتاب بسط الأرض، ص١٢٨،
Uzuncars ili, I.H., osmanli Devletinin Merkez ve Behriye teskilat, s.44

(3)Cahen, c., osmanliardan once Anadolu, s.119

(4)Boydil, E., Gokirmak Havzasinin cografayasi, s-72-

(٥) يذكر أن من قوة صناعة السفن بسينوب في الفترات اللاحقة، أنه في عهد بني جاندار صنع اسماعيل بك بن اسفنديار بن جاندار سفينة في حوض بناء السفن بسينوب مستديرة حمولها تسعمائة ثمن طن، وثمن الطن اصطلاح يزنون بها السفن التي تبحر في المحيطات (حاجي خليفة : تحفة الكبار في اسفار البحار، تحقيق وترجمة : أ.د/محمد حرب، و د/ تسنيم حرب، دار البشير للثقافة والعلوم، ط١، ٢٠١٦، ص٦٧)
كما يعتبر حوض بناء السفن بسينوب هو ثالث أكبر حوض لبناء السفن في ساحل البحر الأسود بعد جالاتا وجاليبولي
(Boston, I, osmanli Bahriye teskilati, xvIII yuzyilda tersana-I Amire, TTk yay, Ankara, 1992, a.18)

(6)Boston, I, osmanli Bahriyo teskilati, xvIII yuzyilda tersane-I Amire, s.17-18
Cevdet yakupuglu, Gandarogullari, s.76

أما **المنتجات الزراعية** بسينوب كانت متوفرة إلى درجة كبيرة مما جعلها تباع بأرخص من منتجات المناطق الأخرى من داخل آسيا الصغرى، ويرجع ذلك إلى أن سينوب تتكون من إحدى عشرة قرية غالبية سكانها يعملون في مجال الزراعة وتربية الحيوانات (١)، فضلًا عن وفرة سهولها الخصبة لتوافر الأنهار وخاصة نهر قيزل إرماك وتدفقات نهرية أخرى (٢) ولذا كانت سينوب غنية بالمزارع والبساتين، ومن أهم حاصلاتها الزراعية القمح الذي كان يفي احتياجات أسواق آسيا الصغرى (٣) ويصدر الفائض منه إلى الخارج (٤)، كما كان العنب والتين من أكثر الفواكه انتاجها بالمدينة (٥)، ولأهمية المجال الزراعي بالمدينة كان المتحصل من الضريبة السنوية على سينوب تساهم فيه المنتجات الزراعة بما يعادل(٥٧٪) من إجمالي تلك الضريبة(٦).

وتعد أيضا **الثروة الحيوانية** من اقتصاديات سينوب، ومن أهم الحيوانات المصدرة خيول سينوب والمناطق المحيطة بها وخاصة قسطموني، حيث كانت من السلع التي تلقي رواجًا لدى التجار؛ لما عرف عنها من السرعة وقدرتها على التحمل (٧) وكانت مصر من أهم مستوردي تلك الخيول،والتي عرفت في المصادر المملوكية باسم (أكديش) (٨)، وبيّن العمري (٩) قيمة هذه الخيول

(١) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة، ص ٣٣١

(2)Muhammet Berberoglu, Beylikler Doneminde sinop, s.3

(3)uzun carsili, osmanli Decletinde saray teskilat, s.680

(4)Sumer, f., Beylikler Devrinde ictimai – iktisadi Durum dini Molli ve kultur faaliyetler, turk Dunyasi, Istanbul, 1992, s.47

(٥) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة،ص٣٣١،

Turan, o., Anadolu secuklulari Hakkinda, s-159-160

Ramsey, w., Anadolu, nun tarihi Gografyasi(cev.Mihri pektas), MEB.yay, Istanbul, 1960, s.27

(6)Unal, M.A., xve xvI yuzyillardo sinop kazasi, s.800

(٧) ابن سعيد : كتاب بسط الأرض، ص١٢٨

(٨) ماركوبولو : رحلات ماركوبولو، جـ١، ص٥٠

(٩) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، جـ٣، ص٢٣٤-٢٤٨

وأسعارها المرتفعة التي تصل إلى ألف دينار ذهب أو أكثر، وأوضح أن من يعرف قيمة هذه الخيول لا يجد المال الذي يدفعه فيها باهظًا، كما أنها غاية في الحسن، ولذا وُجد سوق خاص للخيول قرب ميناء سينوب، وساهمت في رفع المستوى الاقتصادي للمدينة [١].

كما تعتبر الأغنام والماعز من السلع الحية التي تم تصديرها عبر سينوب، ففي عام ٦٢٣هـ/١٢٢٦م تم إرسال عشرين ألف رأس غنم من محيط سينوب إلى تبريز بواسطة تاجر واحد[٢]، وقامت عليها صناعات متعددة حيث صنع من جلودها الخيام والسروج والأحذية والسترات، والمخضبات والسجاد والبسط والحبال، واستخدمت ألبانها في صناعات غذائية كالجبن المجفف والزبد [٣]

وأشار يوسيل [٤] إلى انفراد سينوب ببيع الصقور، وتصديرها إلى مصر والشام والعراق وتركستان، كما تم بيعها إلى طرابزون، لما عُرفت به هذه الصقور من مهارتها في رياضة الصيد كطيور جارحة لدى طبقة النخبة، فضلًا عن جمالها[٥].

ومما سبق يتضح أن النحاس والحرير وسختيان قسطموني والقطن والأقمشة المتنوعة، والخيول وقطعان الأغنام، وطيور الطرائد، والسجاد والبسط، والأخشاب كانت هذه المنتجات في المرتبة الأولى من بين البضائع المصدرة من آسيا الصغرى إلى الدول الأجنبية عبر سينوب[٦]، وساهمت هذه

---

(1)yucel, y., kastamonu, num ilk fethine, s.13
Mercil, E., Anadolu selcukluari ve beylinkler, s.383
(2)Turan, o., selcuklular tarihi ve turk islam Medeniyeti, s.360
(3)Kankal, A., Turkmen, in kaidesi kastumonu, s.78
(4)Yucel., Anadolu Beylikleri Hakkinda, s.159
(5)yakupuglu, c., Gandarogullari, s.78
Yavuz, N., Anadolu, da Beylikler Donemi siasi tarih ve kultur, Ankara:cantekin yayinlari, 1998, s.160

(٦) هايد :تاريخ التجارة، جـ٣، ٢٢٦

المنتجات في إنعاش اقتصاد المدينة والمدن المحيطة بها، وساهم هذا الازدهار التجاري في رخص الأسعار بها، وأشار ابن بطوطة[١] إلى ذلك من خلال رحلته إلى المنطقة في النصف الأول من القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي حيث قال " لم أر في البلاد مدينة أرخص أسعارًا منها "، ويرجع ذلك إلى التنظيمات التجارية التي أرساها سلاجقة الروم في سينوب وميناءها، فضلًا عن مهارة سكانها حيث كان غالبيتهم يشاركون في الحياة الاقتصادية فكانوا مربي ماشية، وتجارًا، وحرفيين، وعمال نقل وبحارة وغيرها [٢]، وانعكس هذا على حياة سكانها فازدهرت المدينة اقتصاديًا حيث كان لها عملتها الخاصة والتي سُكت من الفضة النقية المستخلصة من مناجم النحاس، وكانت عبارة عن نصف درهم، وتزن (١,٨٠ جرام) [٣]، وكانت أيضًا لهم عملات سكوها من النحاس ونقش عليها (دار السعادة بسينوب) واستخدمت في المعاملات التجارية مع التجار الوافدين عليها[٤].

أما واردات سينوب كان جلها مناطق شمال البحر الأسود وخاصة من

---

(١) رحلة ابن بطوطة، ٣٢٩-٣٣٠-٣٣١، ذكر ابن بطوطة أنه قام بقسطموني وهي من ملحقات سينوب أربعين يومًا، اشترى فيها اللحم الضاني بدرهمين، وخبزًا بدرهمين فكفاهم هو وعشرة كانوا معه، كما اشترى حلوى العسل بدرهمين، وجوزًا بدرهم، وقسطلا (أبو فروة) بمثله، فكفاهم وتبقى، حتى حمل الحطب للتدفئة اشتراها بدرهم وكان يكفي يومهم، ولذا قال عنها أنها مدينة حافلة عامرة بالسكان

(2)Ibrahim kofesoglu, turk Milli kulturu Bogazici yay.13 Baski, Istanbul, 1995, s.360

(٣) العمري : مسالك الأبصار، جـ٣، ص٢٤٩، وزن االعملة بسينوب يبلغ ٣/ ٥ مقارنة بالدرهم السلجوقي، أي ما يعادل الدرهم الإيلخاني المقطوع في عهد أبو سعيد بهادرخان.

Ehluna ZArras, Gandarogullari Beyligi, nin, s.495

(٤) انظر الملحق رقم (٤)

kesik, M., Anadolu turk Beylikleri, Istanbul, 2018, s.187

ميناء سوداق وكيفا بشبه جزيرة القرم، وكانت هذه الواردات تلبي احتياجات السلطنة، وكذلك الدول التجارية التي تأتي بتجارتها إلى سينوب مثل مصر وبلاد الشام وقبرص، وأغلب واردات سينوب من القرم العبيد، والذي كان عليهم طلب شديد من قبل السلطنة المملوكية والذين كانوا يشكلون الجزء الأكبر من جيش الدولة المملوكية [١]، وكذلك الفرو بأنواعه مثل فرو السمور (السنجاب)، وفرو (القندس)[٢]، وجلود الثعالب والأرانب المرقطة، والحرير والمجوهرات والغراء، فضلًا عن أنواع الأسلحة المختلفة من دروع وسهام وسيوف [٣]، وشمع العسل، ولحاء الزان، وخشب القيقب[٤]، وكانت سينوب مستودع تجميع هذه الواردات من شمال البحر الأسود، ثم يتم نقلها إلى سيواس ومنها إلى مصر وبلاد الشام والعراق وقبرص [٥]

ومن خلال ما تم ذكره عن الأوضاع التجارية لسينوب، اتضح أن

---

(1)Turan, o., selcuklular tarihi ve turk islam, s.361

Demir, M., turkiye selcuklu iktisadi Gelisimi Icinde karadeniz ticaret yolu.ss.20-24

(٢) القندس : الاسم العلمي له هو (castor) هو جنس من القوارض المائية تسمى القندر والحارود والباستر، ويستخرج منه مادة شحمية تسمي (الجندبادستر)، ويصنع من الفراء المستخدم في ياقات واكمام السترات، ويستخدم فروه عند خلطه بأنواع من الغراء في صنع اللباد.(الموقع الإلكتروني (zip code zoo)، جنس القندس، تاريخ المشاهدة، يناير ٢٠٢٢م)

(3)Huseynov, R., Azerbaycan tarihinin, s.215

Mazaher, A., ortacagda Muslumanlarin yasyislari, s.342

(٤) خشب القيقب : ويسمى الأسفندان، جنس نباتي يُوجد منه أنواع عديدة في المناطق الشمالية بروسيا وأوروبا، ويستخدم في صناعة أخشاب الأثاث،وفي صنع الطاولات الواسعة، وهي شجرة بيضاء اللون.

الموقع الالكتروني (https://biodiversity library.org) تاريخ المشاهدة فبراير ٢٠٢٢م

(1) Atalar, M., xIII ve xIv yuzillarda karadeniz ticaretinde Trabzon, un yeri ve onemi, Trabzon tarihi sempozyumu Bildiriler, Trabzon, 2000, s.133

سينوب أصبحت مركزًا يجمع بين التجارة البحرية بدءًا من موانى الساحل الشمالي للبحر الأسود مع تجارة المسلمين على الخط الممتد من الشرق إلى أرضروم، وعند مغادرتها سينوب تتجه إلى الجنوب، وإلى الشرق نحو بلاد ما وراء النهر، وهنا تبدو سينوب كمحطة نقل سيطر من خلالها سلاجقة الروم على طرق التجارة المتدفقة عبر آسيا الصغرى، ووفرت الاتصال بمناطقها النائية، وبهذا أعادت إحياء الأنشطة التجارية لتلك المدن، والتي كانت سوقًا للبضائع المستوردة والمنتجات المحلية على حد سواء من المدن الجنوبية، والطرق المارة بجبال شمال الأناضول (بونتيك)، فأضحت من أهم موانى سلاجقة الروم في عمليات التصدير والاستيراد، ومركزًا تجاريًا يربط شمال إفريقيا وبلاد ما وراء النهرين وآسيا الصغرى بالمنطقة الشمالية على ساحل البحر الأسود [١]

وعلى هذا النحو أصبحت سينوب من المدن التجارية المهمة لدولة سلاجقة الروم، حيث كانت نموذجًا لمدينة الحصون ذات الطابع الاقتصادي بما تمتلكه من مقومات دفاعية، وميناء تجاري طبيعي أسهم في تنمية اقتصاد السلطنة، وانتعاش تجارتها وربطها بالتجارة الدولية، وبذلك فرض سلاجقة الروم من خلال سيطرتهم على سينوب سيادتهم وقوتهم السياسية والاقتصادية على ساحل البحر الأسود حتى امتد الطريق التجاري لهم إلى شبه جزيرة القرم وروسيا، وظلت سينوب محتفظة بأهميتها التجارية في الفترات اللاحقة بل زادت أهميتها التجارية وقويت علاقتها التجارية بدول حوض البحر الأسود، ولذا جمعت المدينة بين التحصين والتحسين كما أكد ابن بطوطة[٢] على ذلك عندما زارها في عام ٧٣٣هـ/١٣٣٣م مشيرًا على قوة ميناء سينوب، ورفاهية سكانها، ورخص أسعار منتجاتها، وذلك لقوتها التجارية على طول الساحل الجنوبي للبحر الأسود.

---

(2) Serefttin turan, karadeniz ticaretinde anadolu sehirlerinin yeri, samsun.ondo kuzmayis universitesi yayinin, 1988, s.148

(٢) رحلة ابن بطوطة، ص٣٣١

الخاتمة:

تناولت الدراسة الأوضاع السياسية والتجارية لسينوب منذ الفتح السلجوقي لها عام ٦١١هـ/١٢١٤م وحتى نهاية عصر سلاجقة الروم، وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة، وبعض التوصيات وهي كالآتي:

- تعد سينوب من المدن المهمة في الجغرافيا التاريخية لمنطقة آسيا الصغرى، وذلك لموقعها الجغرافي المتميز ببنيته المحمية، وهيكلها الجيولوجي على الساحل الجنوبي للبحر الأسود الذي وفر لها ميناء يعتبر من الموانى الطبيعية الوحيدة المحمية من العواصف على سواحل البحر الأسود، فضلًا عن كونها إحدى مدن الحصون بما تمتلكه من مقومات دفاعية متمثلة في قلعة حربية منيعة محاطة بسور يحمي المدينة من جهة البحر،وحوض لبناء السفن بجوار الميناء وتحت قلعة سينوب، ولذا كانت مركز جذب للعديد من الدول التي تعاقبت على حكمها عبر تاريخها الطويل.
- أدرك سلاطين سلاجقة الروم الأهمية العسكرية والتجارية لسينوب، وأنها ستمثل الزاوية الأكثر أهمية لتنفيذ مشروعهم الاقتصادي في المنطقة، من حيث كونها منفذًا حيويًا لهم على البحر الأسود، وأن موقعها سيربط بين شمال افريقيا، وبلاد ما بين النهرين بآسيا الصغرى، وانطلاقًا منها إلى شبه جزيرة القرم وسهوب الجنوب الروسي وبلاد القفجاق، فضلًا عن أنها معبر للقرع الشمالي من طريق الحرير القادم من الشرق الأقصى إلى بورصة، ولذا ستكون حلقة وصل مهمة للقوافل التجارية بين الشمال والجنوب، وبين الشرق والغرب، مما يجعلها من المحطات الرئيسية في طرق التجارة الدولية.
- ساهمت الأوضاع السياسية في بلاد آسيا الصغرى وخاصة بعد الحملة الصليبية الرابعة عام ٦٠١هـ/١٢٠٤م، وسقوط الإمبراطور البيزنطية في أيدي اللاتين وانقسامها على اتخاذ سلاجقة الروم اجراءات سريعة لإيجاد

منافذ بحرية لهم على السواحل المحيطة بأراضيهم لتسهيل حركة التجارة، وبالفعل تم السيطرة على أنطاليا عام ٦٠٣هـ/١٢١٤م باعتبارها منفذًا بحريًا جنوبيًا للسلطنة على البحر المتوسط، وبعدها قام كيكاوس الأول بفتح سينوب عام ٦١١هـ/١٢١٤م المنفذ البحري الشمالي الذي مثل بوابتهم على سواحل البحر الأسود، وذلك لأنهم رأوا أن فتح سنوب سيحقق لهم توقعات يأملون فيها، منها تأمين مرور تجارتهم إلى القرم، وتلبية احتياجات أسواقهم المحلية للبضائع المجلوبة من الساحل الشمالي للبحر الأسود من العبيد والأسلحة والفراء، فضلًا عن فرض سيطرتهم العسكرية والتجارية على سواحل البحر الأسود سيجعل منهم طرف رئيسي في التجارة الدولية، وتحييد المدن المنافسة لهم وخاصة جارتها الشرقية طرابزون.

- قام سلاطين سلاجقة الروم بمجموعة من الاجراءات لتعزيز النشاط التجاري بالمدينة، وذلك من خلال جلب الأثرياء والتجار إليها برؤوس أموالهم، وعقد معاهدات وتحالفات تجارية مع دول حوض البحر الأسود، وتسهيل عمليات الاستيراد والتصدير من خلال ميناء سينوب، وتفعيل دور الوسطاء التجاريين بالمدينة، وإنشاء شبكة طرق تجارية متشعبة تربط سينوب بالمراكز التجارية الداخلية لأراضي السلطنة، فأصبحت سينوب واحدة من مراكز النقل المهمة، وقاعدة تجارية لطرق القوافل التجارية القادمة إليها ومنها.
- ساهمت التسهيلات التجارية التي وفرها سلاجقة الروم لسينوب في التدفق التجاري عليها، ومن أهمها خفض الرسوم الجمركية بمعدل كبير على البضائع المارة عبر الميناء، وتطبيق نظام التأمين الحكومي على التجار وبضائعهم، وضمان أمان سلامة القوافل التجارية المارة بالمراكز الداخلية لآسيا الصغرى بإنشاء الكرفانات، وتوفير حاميات عسكرية لتأمين تلك الطرق.

- تعدد الوسطاء التجاريين بسينوب ساهم في تطوير التجارة، والارتقاء بها من محطة عادية على طريق الساحل الجنوبي للبحر الأسود إلى محطة تجارية دولية، خاصة وأن التسهيلات التي قدمها سلاجقة الروم في سينوب جعلها وجهة متكررة للتجار من جنسيات مختلفة، وهذا عمل على دمج المنتجات المحلية للمنطقة في التجارة العالمية، وأصبحت مركزًا لتجميع البضائع القادمة سواء من مصر وبلاد الشام أو من آسيا الوسطى والشرق الأقصى، فمثلت المدينة حلقة وصل للتجارة العالمية.
- تمتع سينوب بالعديد من الموارد الطبيعية المتنوعة جعل منها مركز انتاج مهم للعديد من السلع والبضائع والصناعات التي لاقت رواجًا تجاريًا على الصعيدين الداخلي والخارجي، وعلى رأس هذه المنتجات والتي كانت تصدر إلى عديد من الدول: القطن والأقمشة المتنوعة والتي لبت احتياجات الأسواق الأوروبية، فضلًا عن توافر معدن النحاس والذي نافس في جودته نحاس الدول الأوروبية، وكثافة الغابات الصنوبرية في محيطها جعلتها مصدرًا مهما للأخشاب والتي كانت تُصدر إلى بلاد مصر والشام وبلاد القفجاق، بالإضافة إلى المنتجات الزراعية والحيوانية وعلى رأسها الخيول، وطيور الطرائد.
- وفرة منتجات سينوب، بالإضافة إلى البضائع والتجارات الواردة إليها من الجنوب والشمال، ومن الشرق والغرب أدى إلى وجود أسواق متخصصة منتشرة في محيط ميناء سينوب، ولاقت هذه الأسواق رواجًا ؛ لإقبال التجار عليها إما لتصريف بضائعهم أو لشراء المنتجات المحلية للمدينة أو التي كانت تصل إليها من المراكز الداخلية، وساهم هذا الرواج التجاري الذي تمتعت به المدينة في رفاهية سكانها ورخص أسعار السلع بها.

وبناء على نتائج هذه الدراسة التي أوضحت الأهمية التجارية لسينوب ودورها في انعاش اقتصاد دولة سلاجقة الروم، يتضح أن لابد من إجراء

المزيد من الدراسات حول المدن البحرية والموانى التجارية لمنطقة آسيا الصغرى، وخاصة موانى سواحل البحر الأسود، وكذلك موانى بحر إيجه ومدى مساهمتها الاقتصادية للمنطقة، وتوضيح الدور السياسي والتجاري الذي لعبه التركمان الذين ورثوا المنطقة عن سلاجقة الروم، والذين شكلوا ملمحا مهمًا لتاريخ هذه الموانى والتي تعد منافذ تخترق من خلالها تجارة أوروبا إلى آسيا الصغرى، وهذا سينعكس بصورة إيجابية على التجارة المحلية واندماجها في التجارة الدولية.

الملاحق

ملحق رقم (١)

الموقع الجغرافي لسينوب

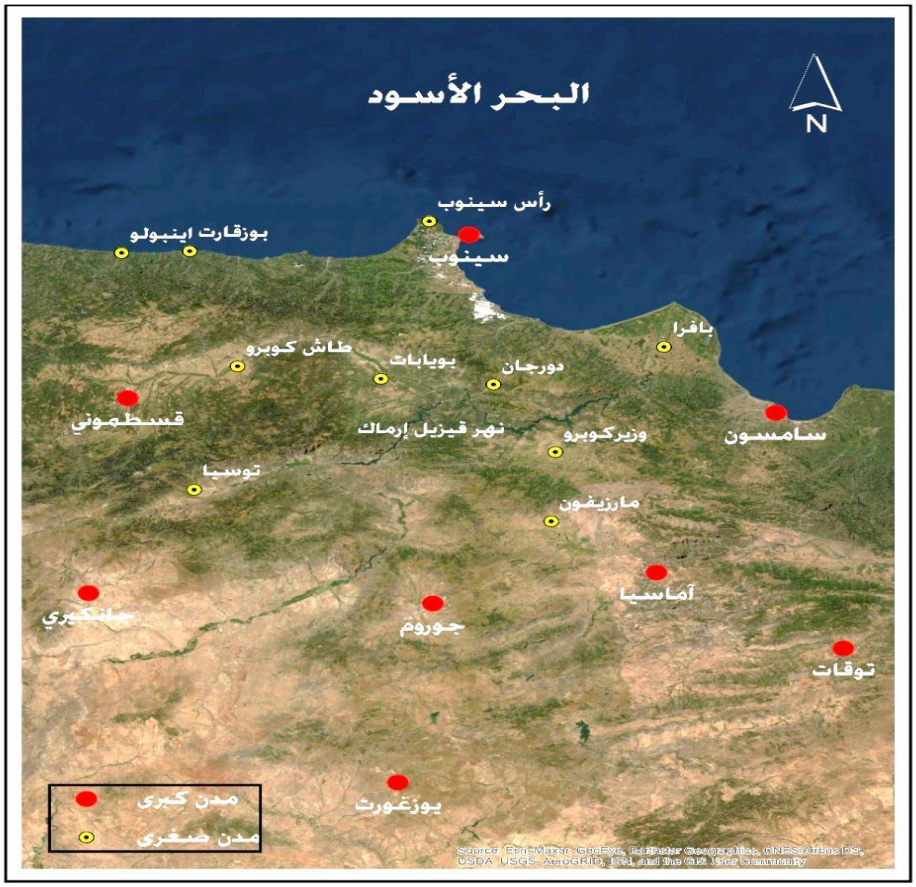

ملحق رقم (٢)

طرق التجارة الرئيسية والفرعية المتصلة بسينوب

ملحق رقم (٣)

چه توان گفت خطه‌ٔ سینوب — هست جایی لطیف خرم وخوب
شهر کی درمیان دو دریا — خاك او عنبرست ومشك هوا
باغ بر باغ وشاخ بر شاخست — صفّه در صفّه کاخ در کاخست
مردم او ظریف وخوش خویند — دل نواز ند و آشنا رویند
وآن بساطش بسان خلد برین — اندرو شاهدان حورالعین
کودکان بسان دانه‌ٔ نار — سخت زیبا برای بوس وکنار
لب چون قند وعارض سیمین — خجل از گوشوار شان پروین
دخترانی در و چو بدر تمام — حاصل آید ز هرچه داری کام
هر یك همچو آهوان تتار — زلف مانند مشك ولب گلنار
هست پستانشان چو حقه‌ٔ عاج — بر نهاده بفرق مشکین تاج
روس والان وروس وقفجاق — هر یکی را هزار جان مشتاق
خلّخی دلبران وکشمیرند — همه در حسن خویشتن میرند
قد و بالایشان چو نارونست — هر یکی گل عذار وسیم تنست
همه موزون وخوب دیدارند — در نگرشمه چه لطفها دارند

قصيدة فارسية تبين الوسطاء التجاريين بسينوب

نقلًا عن وثائق رسمية سلجوقية لعثمان توران ص١٢٤، ١٢٥

ملحق رقم (٤)

درهم سلجوقي ضرب بسينوب في عهد كيخسرو الثالث ٦٧٩هـ وزن٣,٢٣جرام

درهم ضرب بسينوب في عهد غازان خان عام ٦٩٩هـ ، وزنه ٢,١٣٧ جرام

عملة نحاسية سكة بسينوب للتداول التجاري مع الوسطاء التجاريين داخل الميناء ، لا يوجد تاريخ لسك

ملحق رقم (٥)

المنسوجات القطنية المصدرة من سينوب إلى ميناء كيفا [١]

نوع البضاعة	الكمية	المكان منشأ التاجر[٢]
القطن	(٣٦٠٠ قطعة) ٩ طن	مسلمون من قيصرية وبورصة وقسطموني
بوغاسي(قماش)	١٠٠٠ قطعة	مسلمون من طوسيا
قيرباسي (قماش)	١٦٠ ألف قطعة	مسلمون من طوسيا وكور وقسطموني وسينوب
وجه مرتبة	٤ قطع – (٣٧,٥ أوقه)[٣]	مسلمون من قسطموني
منديل (مكرمية) حجاب	٢٤٦ قطعة (٧ عملات معدنية للقطعة الواحدة	مسلمون من سينوب، وتاجر يهودي واحد
غطاء اللحاف	٣٤ قطعة (٥٠ أوقه للقطعة الواحدة)	مسلمون من قسطموني وأسطنبول

يتضح من خلال الجدول أن قسطموني وسينوب يمكن وصفهما من أسواق إعادة التصدير الكبرى في المنطقة

(1) inalcik, h.osmanli pamuklu pazari.osmahli imperator lugu toplum ve Ekonomi uzerinde Arsiv calismalari, icelemeler, Eren yay, Istanbul, 1993, ss.24-45

(٢) عادة ما يشير المكان الذي يأتي منه التاجر إلى أن البضائع التي احضروها صنعت هناك، أو أعيد تصديرها من هناك والبضائع التي منشؤها بورصة أو اسطنبول أو أنقرة يتكون من جزء مهم منه من البضائع التي يتم جلبها إلى هذه المراكز التجارية من قبل التجار المحلين من المراكز الصناعية للقطن في الأناضول.

(٣) أوقة : وحدة وزن تتعامل بها الدولة العثمانية وجمعها أوقات، أقق، وترسم أحيانًا أوقه، ويلفظونها أوقه – حُقة، وهي ليست عربية مأخوذة من كلمة (oGkos) اليونانية وتعني وزنًا ونقلًا، والبعض يرى أنها تركية مأخوذة من كلمة (oka)اليونانية، وفي المعجم الكبير يرى أنها تركية مأخوذة من كلمة أوقية العربية وهي تساوي ٤٠٠ درهم، والدرهم يساوي ٣,٢٠٧ جرام، ولذا الأوقية تساوي ١,٢٨٢٩٥ كجم.(موسوعة وحدات القياس، ص١٨٠ – ١٨١)

المصادر والمراجع

أ- المصادر العربية:

- ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن الجزري الموصلي (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)
الكامل في التاريخ، راجعه وصححه الدكتور: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ابن بطوطة: محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)
تحفة الناظر في غرائب الأمصار، والمعروف (برحلة ابن بطوطة)، شرحه وكتب هوامشه: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.
- البغدادي: عبد المؤمن بن عبدالحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه، ١٩٥٤م.
- حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله (كاتب جلبي) (١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)
تحفة الكبار في اسفار البحار، تحقيق وترجمة: أ.د/محمد حرب، و د/ تسنيم حرب، دار البشير للثقافة والعلوم، ط١، ٢٠١٦م.
- ابن سعيد المغربي: نور الدين أبو الحسن علي بن موسى النعسي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)
- بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق: خوان قرنيط خينيس، معهد مولاي أبوالحسن، تطوان،١٩٥٨م.
- كتاب الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٧٠م.
- ابن العبري: غريغوريوس أبو الفرج جمال الدين الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)
تاريخ الزمان، نقله إلى العربية الأب: اسحق أرملة، قدم له الأب الدكتور: جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، لبنان،١٩٩١م.
- ابن العديم: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جراده (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)
زبدة الحلب في تاريخ حلب، تحقيق: سامي الدهان، دمشق، ١٩٦٨م
- العمري: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م)
- التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

- أبو الفداء: إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد صاحب حماة (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)
تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه: رينود و البارون ماك كوكين ديسلان، طبع مدينة باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م
- القلقشندي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٢١هت/١٤١٨م)
صبح الأعشى في صناعة الانشاء، طبع المطبعة الاميرية، القاهرة، ٢٠٠٥م

ب- المصادر الفارسية المعربة:

- آقسرائي: كريم الدين محمود بن محمد (ت٧٣٤هـ/١٣٣٤م)
مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار دراسة وتحقيق: عبدالله محمد عبدالله، ماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس، قسم لغات الأمم الإسلامية، ٢٠٠٠م
- ابن بيبي: ناصر الدين حسين بن محمد بن علي الجعفري (تبعد ٦٨٣هـ/١٢٨٤)
تاريخ سلاجقة الروم، دراسة وترجمة: محمد علاء الدين منصور، وزارة الثقافة العربية، ١٩٩٤م
- مؤلف مجهول: (من مؤرخي ق٧هـ/١٣م)
مجهول: أخبار سلاجقة الروم (مختصر سلجوقناسة)، ترجمة: محمد السعيد جمال الدين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط٢،٢٠٠٧م

جـ- المراجع العربية والمعربة:

- أومان: شارل
الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة مصطفى طه بدر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٣م
- بوزوث: كليفورد:
السلالات الإسلامية الحاكمة، ترجمة: عمرو الملاح،دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ط، ٢٠١٣م
- التطيلي: بنيامين:
رحلة بنيامين التطيلي، المجمع الثقافي، أبو ظبي،٢٠٠٠م
- رانسيمان: ستيفن:
الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبدالعزيز جاويد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦١م
- رايس: تارمار تالبوت:
السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة لطفي الخوري، مراجعة: عبدالحميد العلوجي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٨م

- سليمان: أحمد السعيد:
تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف، مصر، د.ت
- طقوش: محمد سهيل:
تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار النفائس، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م
- عاشور: عبدالفتاح:
تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م
- عطا: زبيدة:
الترك في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، د.ت
- فاخوري، خوام: محمود، صلاح الدين
موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٢م
- فلهاردون: جيفوري
فتح القسطنطينية، ترجمة: حسن حبشي،" المجلس العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز، جده، ١٩٨٢م
- كويريلي: محمد فؤاد:
قيام الدولة العثمانية، ترجمة أحمد السعيد سليمان، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٥
- لسترنج: كي:
بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م
- ماركو بولو:
رحلات ماركوبولو، ترجمة: وليم مارسدن، وترجمها إلى العربية: عبدالعزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٩٥م
- موستراس:
المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة وتعليق: عصام محمد الشحادات، الجفان والجوابي للنشر، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م
- هايد: ف
تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة: أحمد رضا محمد رضا،

مراجعة: د. عزالدين فوده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م

د – الرسائل العلمية العربية:

- عماد الخليف:

كليكيا منذ سقوط الدولة الأرمينية حتى نهاية الدولة المملوكية (٧٧٤-٩٩٢هـ/١٣٧٣-١٥١٧م)، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، ٢٠١٠م

- هناء محمد إبراهيم بركات:

التاريخ السياسي لإمبراطورية طرابزون البيزنطية منذ منتصف القرن السابع عشر حتى سقوطها سنة ١٤٦١م، ماجستير، جامعة طنطا، كلية الآداب، ١٩٩٨م

هـ – المراجع الأجنبية:

١- المراجع التركية:

- **Akkan,E.,**

Sinop yarimadasinin jeomorfolojisi,AuDcf.yayinlari,Ankara,1975

- **Akdag,M.,**

turkiye,nin iktisadi ve ictimai tarihi,1,Istanbul,1995

- **Alptekin,c.,**

turkiye selcuklulari,DGBit, vlll,Istanbul,1992

- **Anna komnena,**

Alekiad,(cev.)Bilgeumar inkilop yayinlari,Ankara,1996

- **Atalar,M.,**

xIII ve xIv yuzillarda karadeniz ticaretinde Trabzon,un yeri ve onemi,Trabzon tarihi sempozyumu Bildiriler,Trabzon,2000

- **Basoglu,B.,**

sinop ili tarihi ,ayyildiz Matbaasi ,Ankara,1978

- **Bayram,M.,**

Faith sultan Mehmed,in Trabzon,un fethedisinin Gerekceleri,Trabzon tarihi sempozumu Bildirleri(6-8 kasim 1998),Trabzon,2000

- **Bedirhan,y.**

- milletlerarasi ticaret Baglaminda turkite selcuklu Deveti,nin ticari Munasebette Bulundugu. Devleti,nin ticari Munase bette Bulundugu.Deletler

ve tacirler,the journal of Alademic social science studies,N.43,2016

- turkiye selcuklularinda Dis ticaret,Turkish studies international periodical for the langugges literature and history of Turkish or Turkic,volum9l5 ,2014
- Turkiye selcuklu sultanlarinin Milletler arasi ticareti gelistirmek icin yura ttugu faaliyetler ve izledigi politikalar ,uluslarasi sosyal Arastirmalar Dergisi,cilt.9,sayi.42 ,subat,2016

-Boston,I,

osmanli Bihriyo teskilati,xvIII yuzyilda tersana-I Amire,TTk yay,Ankara,1992

-Cavusdere,s.,

Selcuklar doneminde akdeniz ticareti turkler ve Italyanlar,tarih okulumyaz,2009

-Cifici,c.,

Yuzilda Anadolu,da uc Beyyiklerinin siyasi ve iktisadi faaliyetleri:turkler Ansiklopedisi,(vII,393-466)Ankara,2002

- **Claude,c.,**

- osmanlilar den once Anadolu,da turkler,cev,Berna Moren,Eyayinlari,Istanbul,1979
- xIII yuzyil Basinda Anadolu,da ticaret,cogito,secukllulari.xxix,(yapi kerdiyoy),Istanbul,2001

- **Darkot,B.,**

Sinop,iA,c.x,MEBB,Istanbul,1966

- **Demir,Mustafa,**

turkiye selcuklu iktisadi Gelisimi I cinde karadeniz ticaret yolu,Istanbul universitesi Edebiyat fakultesi tarih arastirma Merkezi,Anadolu ,da tarihi yollar ve sehirler semineri(21 mayis,2001),Istanbul,2002

- **Demir Necati,**

Danismend Gazi Destan, Niksar, 2005

- **Dikmen,f.,**

sinop tarihine Ait Derleme Bilgiler ,karinca Matbaasi,Istanbul,1958

- **Donmez,s.,**

"yeni Arkeoloji Bulglar isigindioz Binyilda sinop " , Belleten,lxvll,sayi 251,Ankara,2005

-Ehlinaz Arvas,

Candarogullari Beyligi,nin iktisadi yapisina Genel BirBakis,Tarih Anabilim dali,2020

- **Elaude,c.,**

osmanilar dan Anadou,da turkler,cev.Berna Moren, Eyayinlari,istanbul1979

- **ERDem,I.,**

fetih,ten osmanli,ya sinop,sehir, iktisat ve to polum , sinop,2018

- **Eskikurt,A.,**

" ortacag Anadolu ticaret yollari,Muglo sitki kocman universitesi sosyal Bilimlers,Enstitusu Dergisi,sayi33,2014

- **foud koprulu,M.,**

osmanli Devleti,nin kurulusu,TTk,yay: Ankara,1984

- **Gokoglu,**

paflogonya,Dogrusoz Matbasi,kastamonu,1952

-Gordlevski,v.,

Anadolu selcuklu Devleti,cev.Azer yaran,onur yayinlariri,Ankara,1988

- Gul,

xlll-xv.yuzillarda Anadolu turklerili ile Trabzon imparatorlugu Arasindaki ili skiler,firat universitesi sosyal Bilimleri Dergis,cilt:3,sayi,2,Elazig,2003

- **Guler,I,Eeturk,M.,**

" turkiye,de il Merkezi kent Adlarinin kaynaklariu uzerlne Bir Arastirm" Mugla universitesi sosyal Bilimler Enstitusu Dergisi,sayi 12, Bakar,2004

- **Gunaltay,s.,**

yakin spark Iv,ttk.yayinlari,Ankara,1992

- **Gunel Gokce,**

Anadolu selcuk lu Doneminde Anadolu,da Ipek yolu-kervansaraylari - kopruler,kebikec ,(2010)

- **Hakki Acun,Ed.,**

Anadolu celeuklu Donemi kervansaraylari ,Ankara,2007

- **huseynov,R.,**

Azebaycan tarihinin kisa ozeti,TDA. Dergisi,sayi,83,Istanbul,1983

- **Ilter,fugen,**

osamanlilari kadar Anadolu turk kopruleri,Ankara,1928

- **Imamoglu H.vehbi – onder peniz,**

- "Beylikler Donemlnde Anadolu kent tarihine Bir Bakis:" sinop limani " , cankirir Arastirmalri Dergisi , yil:7,sayi:9,2012
- **Inalacik,H.,**

osmanli paruklu pazari,Hindistan ve ingilteri Pazar pekabetinde Einek Maliyetinin Rolil,ODTU,Gelisme Dergisi,ozel sayi(1979-1980),1-66/osmanili imparatorlugu to plum ve Ekonomi uzerindo Arsiv calisma lari,incelemeler,Eren yay,Istanbul,1993

- **Izgi,o.,**

Cini le Bati Arasindaki Ipek yollari (vlll yuzila kader). Ankara:Hacettepi univ.Ed.fak Dergisi,11,sayi 1,1984

- **Ibrahim kofesoglu,**

turk Milli kulturu Bogazici yay.13 Baski,Istanbul,1995

- **karkmaz,z.,**

Bartin ve yoresi Agizlari,turk Dil kurumu yayinlari,Ankara,1994

- **koyaoglu,I.,**

Anadolu selcuklulari Devrin de ticari hayat,Ankara universitesi labiyat fakultesi Dergisi,citt:24,sayi1,1981

- **Kaymaz,N.,**

pervane Mu,in ud-din suleyman,Audtcf,yayinlari,Ankara,1970

- **kesik,M.,**

- Anadolu turk Beylikleri,Istanbul,2018
- Muinuddin suleyman pervane,DiA,c.31,Istanbul,2006

- **kocak,o.,**

Erken sinop yer lesmeri,Belleten,lxvII,sayi250,Ankara,2003

- **Konkal,A.,**
- Turkmen kaidesi kastamonu (xv-xvIII.yazullarar Arasi sehir hayati),Ankara zafer Motbassi,2004

- **Koymen,.N.A.,**

turkiye selcuku Derleti,nd Ekonomik Hayat,turk Dunyasi,tarihi devgisi,sayi(65),17,Istanbul,tDav.yayinlari,1992

-Maden,fahri,

sinop,ta pervanogullari Beyligi,kuzey Anadolu Beylikler Donemi sempozyumu Bildirileri,2012

- **Makridi,**

"Milattan Evvel sinop " Dirazaz,sayi48,sinop,1941

- **Mazaher,A.,**

ortacagda Muslumanlarin yasyislari(cev.Behriyeu cok),varlik yayinlari,Istanbul,1972

- **Mehmet Hakimi,**

selcuklular zamaninda sinop vesinop Alaya ticaret yolu,kuzey Anadolu beylikler Donemi sempoz yumu Bildirler,2012

- **Mehmet oz.,**

Sinop,DlA,Ankara,2009

- **Mercil,E.,**

- turkiye selcuklu lari,nda Meslekler,Ankara,2000
- pervaneogullari, turk Dunyasi Elkitabi 1,turk culture Arastirmalariai Enstitusu.yayilari,sayiA 23,Ankara,1992

- **oktay Aslan pa.,**

turk sanati,MEB.yay,c.2,Ankara,1972

- **Orhan cezmi tuncer,**

Anadolu kervan yollari,Ankara,2007

- **Ostrogorsky,G.,**

Bizans Devleti traihi,turk tarihi kurumu yayinlari,Ankara,2006

-

- **ozalp,A.c.,**

sinop tarihi hakkinda Bir Mutalaal,Diranaz,sayi7,1936

- **ozsait,M,.**

"ilkcag tarihinde Trabzon ve cevresi" Trabzon tarihi sempozyumu Bildirleri (6-8kasim1988) Trabzon,1999

-Pakalin,M.,zeki,

Osmanli tarih deyimleri ve terimleri sozlugu,1-111,MEB,Istanbul,1993

- **peacack,Andrew,**

"sinop"arta cagda Musluman bir sinir sehri " , sinop,2009

- **peker,k.,**

Trabzon,un iktisadi kronolojisi ,iktisadi yuruyus,xil: 8,sayi:169,Istanbul,1947

pekman ,A.,

Gografya (Anadolu) Arkedoji ve sanatyay vayilari,Antik kaynaklar Dizisi,1a,Istanbul, 2015

- **Ramsey,w.,**

Anadolu,nun tarihi Gografyasi (cev.Mihri pektas),MEB.yay,Istanbul,1960

- **Resmi ve sikalar,**

turk tarih,karumu yay inlari,Ankara,2014

-Robinson,D.M.,

Eski sinop (ucuncu Babsinop Ticareti) , cev Nazi tengirsenk Diranaz,sayi 15,1937

- **Rubruk,w,wilhelm von,**

Mogollarin Buyuk Hani,na sey ehat (1253-1255),Ayi sigi kita plari,Istanbul,2001

- **Saman Dogan Nermin,**

"selcuklu Doneminde siyasi ve Bani kimligi ile zeynddin Besara",Turkish studies international periodical for the languges,vd.9/10,fall 2014

- **Savk,s.,**

turkiye selcuklulari Devrinde Haberlesme (xI-xIII yuzullar),Basilmamus sosyal Bilumler Enstitusu,tarih Ana Bilim Dali,Ankara,2007

- **Selen,h.s.,**

Anadolu,dan Gecen kadim transit yollari,Diranaz,sayi 18,1937

- **sevim,A.Mercil,E.,**

selcuklu Devletleri tarihi,siyaset,teskilat ve kulture, ttk.yayinlari,Ankara,1995

- **sevim,yucel,y.,**

turkiye tarihi (fetih selcuklu ve Beylikler Donemi),ttk,yayinlari,Ankara,1989

- **strabon,**

Gografy Anadolu,s-47,"sinop"yurt Ansiklopedisi, c.9 ,Istanbul ,1982

sumer,f.,

- Beylikler Devrinde ictimai – iktisadi Durum dini Milli ve kultur faaliyetler,turk Dunyasi Arastirmalaria,Istanbul,1929
- Gepniler,DiA,c-7,Istanbul,1993
- yabanlu pazari,selcuklu Devrin de Milletlerarasi Buyuk Birfuar,turk Dunyasi Arastirmalari Dergisi,say(37),2,68,Istanbul,1985
- tuykler de Atcilik ve benicilik ,turk Dunyasi Arastirmalari

vokfi,yayin,5,Istanbul,1983

- **Tabakoglu,A.,**

turk iktisat tarihi, Dergah yayinlari,Istanbul,2005

- **tevhid,A.,**

sinop,ta pervane, zadeler,TOE M,Istanbul,1990

- **tukal,A.,**

Alar Han,in tanitilmasi ve de gelendirilmesi,Belleten,cilt33,sayi,132 Ekim, 1969

- **Tunc,z.ve sahin,M.,**

Turkiye selcuklulari Doneminde Asiklar Adasi sinop,un fethi,14 ul uslarasi turk

Dunyasi sosyal Bilimle kongresi,22-23,Agustos ,2016

- **Turan,o.,**

- selcuklular tarihi ve turk islam Medeniyeti,Bogazici yayinlari,Istanbul,1996
- selcuklulari zamaninda sivsa sehri,Au.Dtcf,Dergis,c.1k,sayi4,1951
- selcuklular zamaninda turkiye, Bogazici yayinlari,Istanbul,1993
- turkiye selcuklari Hakkinda Resmi ve sikalar.ttk yay.Ankara,1988

- **turan,s.,**

karadeniz ticaretin de Anadolu sehirlerinin yeri,Birinci tarih Birin ca kavadeniz kongresi Bildirileri,(13-17Ekim 1986),1986

- **Ulkutasir,M.s.,**

"sinop,ta selcukiler zamaninda Ait tarihi Eserler" ,ttAED,s,Ankara,1949

- **umar.B.,**

- karadeniz kapadokiasi (pontus),inkilap kitapleri, Istanbul,2000
- pophlogonia,inkilap kitapleri,Istanbul,2007

- **unal,Mehmet Ali,**

Tahrir Defterlerine Gore sinop sehri,ikinic tarih Boyunca karadeinz kongresi Beldirleri, 1990

- **Uyumaz,E.,**

sultan1.Alaeddin keykubat Devri turkiye selcuklu Devleti siyasi tarihi (1220-1237), turk tarihi kurumu,Ankara,2003

- **uzun carsili,I.,H.,**

- osmanli tarihi,TTK,yoyinlari,Ankara,1988
- **Yakupoglu,c.**
- Anadolu,nun.sosyo-Ekonomik tarihi Gazi kilabevi,Ankara,2000
- Gandarogullari Donemin de kastamonu,da ictimai ve iktisadi Hayat,Gozi universitesi kastamonu Egitim fakultes,BiRinci kastamonu culture sempozyumu bilDirileri,21-23 Mayis 2000
- **yaman,T.M.,**

kastamonu tarihi,(xv.Asrinsonlarina kadar) ,kastamonu kalkevi Dil,Edebiyat ve tarih,subesi,kastamonu,1935

-yasar,Husameddin,

Amasya tarihi,Istanbul,1322

-yasyanlar, Ismail,

tanzimat Doneminde sinop limanini Hinterlanda Bagayan Modern yol Agmin tesisi,OUSBAD,Temmuz,2005

- **Yavuz,A.t.,**

Anadolu kervansaray larinda Mekan-islev iliskisi icide savunma ve Barinma,1x.vakif Haftusi kitabi,vakiflar Genel Mudurlugu yayini,Ankara,1992

- **Yazici zade.Ali,**

selcuk-name ,indeksli tipkibasim (Haz.AbdullahBakir) ttkyay, Ankara,2014

- **Yilmaz,c.,**

surikum Golu Ekosis temi (sinop), turkiye kuvaterner sempozyumu Bildirilere (2-5 Haziran 2005), itu Avarsyayer Bilimleri Enstitusu, Istanbul ,2005

- **Yinanc,M.H.,**

turkiye tarihi selcukluler Devri,Istanbul universitesi yayinlari ,Istanbul,1944

- **yucel,y.,**

kastamonu,num ilk fethine kadar osmanli.Gandar Munosebetleri(1362-1392),AuDtcf,tarihArastirmalari Dergisi,Ankara,1963

- **yuvuli,A.,**

xIII yuzil da on Asya,doki siyasi Bloklsma,turk kulturu Derisi,sayi262,Ankara,1982

٢-المراجع الإنجليزية:

- **Alan M. greaves**

Miletos: Ahistory,taylor,francis,2002

- **choniates,N.,**

A city of Byzantium,Detroit,1984

- **cloude, cahen,**

pre-ottoman turkey,A general survey of the material an spivetual culture and history 1071-1330,new york ,1968

- **Isreal Drapkin,**

crime and punishment in the Ancient world,1989,Lexington books,1989

- **Korobe inikov,D.,**

13 yzantium and the turks in the thirteenth century, osxford university,2014

- **Kursankis,.M.**

the coinage of the Grand kammenos Manuel1,Athena,1979

- **Miller,w.,**

Trebizond the last Greek Empire, London,1929

peacock ,A.

the saljuq campaign against the crimea and the Expansionist policy of the early Reign of " Ala Al din kayqubad " journal of the Royal Asaitic sociely 3rd series,2006

- **Ramsay,w.**

the historical Geography of Asia Minor,Amsterdam,1967

- **Shukurov,R.,**

the empire of Trebizond and the Golden Horde,Austrian Acodemy of sciences,Moscow state university,Trabzon,2020

- **Sperov vryonis , jr,**

the Decline of Medieval Hellenism in Asia Minor and the process of islamization from the Eleventh through the fifteenth century, London ,1971

Vasiliev,A.,

the foundation of the Empire of Trebizond (1204-1222),speculum.11(1936)

-Winfield,D.,

A note of the south- eastern borders of the Empire of the Trabzond in the

thirteenth century,journal of the British institute of Archoeology at Ankara,1962

٣-المراجع الفرنسية:

–cahen,claude

le commerce al,époque au debut du xIII siècle au turco byzantina et oriens christianus,London,1974

- **le Beau, par**

Histoire du Bas-Empire , paris,1824

- **Dixieme, tome,**

Repertoire chronologi que d,epigraphie Arabe s.113-122,no:3760-3774

٤- الرسائل الجامعية الأجنبية:

- **Aksoy, faith,**

osmanli oncesi Donem de Trabzon sehri,yuksek lisans tezi,firhat universitesi,ElAziG,2009

- **Muhammet Berberoglu,**

Beylikler Doneminde sinop, yukseki lisans tezi, firat universitesi sosyal Bilimler enstitusu tarih AnaBilim Dali ortacag Bilim Dali , 2010

- **Guler ,Ibrahim,**

xlll.yuzyilinilk yarisinda sinop (idari taksimat ve Ekonomik tarihi),yayinlar mamis Diktora tezi,Istanbul Marmara universitesi,1992

- **ozdemir ,coskun,**

sinop,un toplumsal yapisi,inonu universite sosyal Bilimler Enstitusu yuksek lisans tezi olarak Hazirlanmistir,Malatya,2007

- **Ozergin,M.,kamal,**

Anadolu selcuklular coginda Anadolu yollari,yainlan mamis,Doktora tezi,Istanbul universitesi,sosyal Bilimler Enstitusi,1959

- **polat ,M.sait,**

Mogol istitlasina kasdar turkiye selcukular,nda ictimai ve iktisadi hayat, (marmara universitesi sosyael Bilimler Enstitusu tukiyat Arastimalari

merkezi, Basilmamis(Doctora tezi),Istanbul,1997

- **Tiril,Alpay**

cumhuriyet Doneminde sinop, yayinlari amis,yuksek lisans D.s tezi,Dokuz Eyluz eylul universiteis,sosyal Bilimler Enstitusu,tarih Anabilim Dali,2010

٥- الموسوعات والقواميس الأجنبية:

- Islam insiklopedisi,cill 10:"sinop",1967
- Kasmisyone,Turkce sozluk,TDK,yay,c.2,Ankara,1988
- 0xford Dictionary Byzantium,vol.3,London,1991.(paphlogonia)
- turk ----Ansiklopedisi,"karvansary",mad.,MEB.,yay,c.21,ankara,1974 , "sinop",c.11,Istanbul,2005

و- المواقع الإلكترونية:

- "karabel Anitinin takribi Hakkinda Basin Aciklamasi"

مقال إلكتروني على موقع (https://arkeofili.com-way back machine)

تاريخ المشاهدة ١٢/١١/٢٠٢١م

- Cimmerian in Encyckopaedia Britannica,Retrieved August,30,2006,from Encyclopaedia Blitannica pre emium service

مقال إلكتروني على موقع

(httb://www.Britannica.com/ed/article.9082650)

تاريخ المشاهدة ٥/١٠/٢٠٢١م

- نهر الدون والدنيبر: على الموقع الإلكتروني

(httbs://www.zyadda.com)

تاريخ المشاهدة يناير ٢٠٢٢م.

- Bailey,Harold walter,Alans.Encyclopaedia iranica on line Edition,1/8,pp.801-803

الموقع الإلكتروني (www.iranicaonline.org)

تاريخ المشاهدة ١٥ فبراير ٢٠٢٢م

- القندس: على الموقع الإلكتروني (zipcodezoo)،(https://www.animals-wd.com)

تاريخ المشاهدة ٢٩ يناير ٢٠٢٢م.